

New York University
Bobst, Circulation Department
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Web Renewals:
<http://library.nyu.edu>
Circulation policies
<http://library.nyu.edu/about>

THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME

RETURNED DEC 19 2012 BOBST LIBRARY		

NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE

Provided by the Library of Congress
Public Law 400 Program

Return to Off-Site
Place on Off-Site Return Shelf

DO NOT COVER

72-960152.

بَغْهَ سَلَالُ

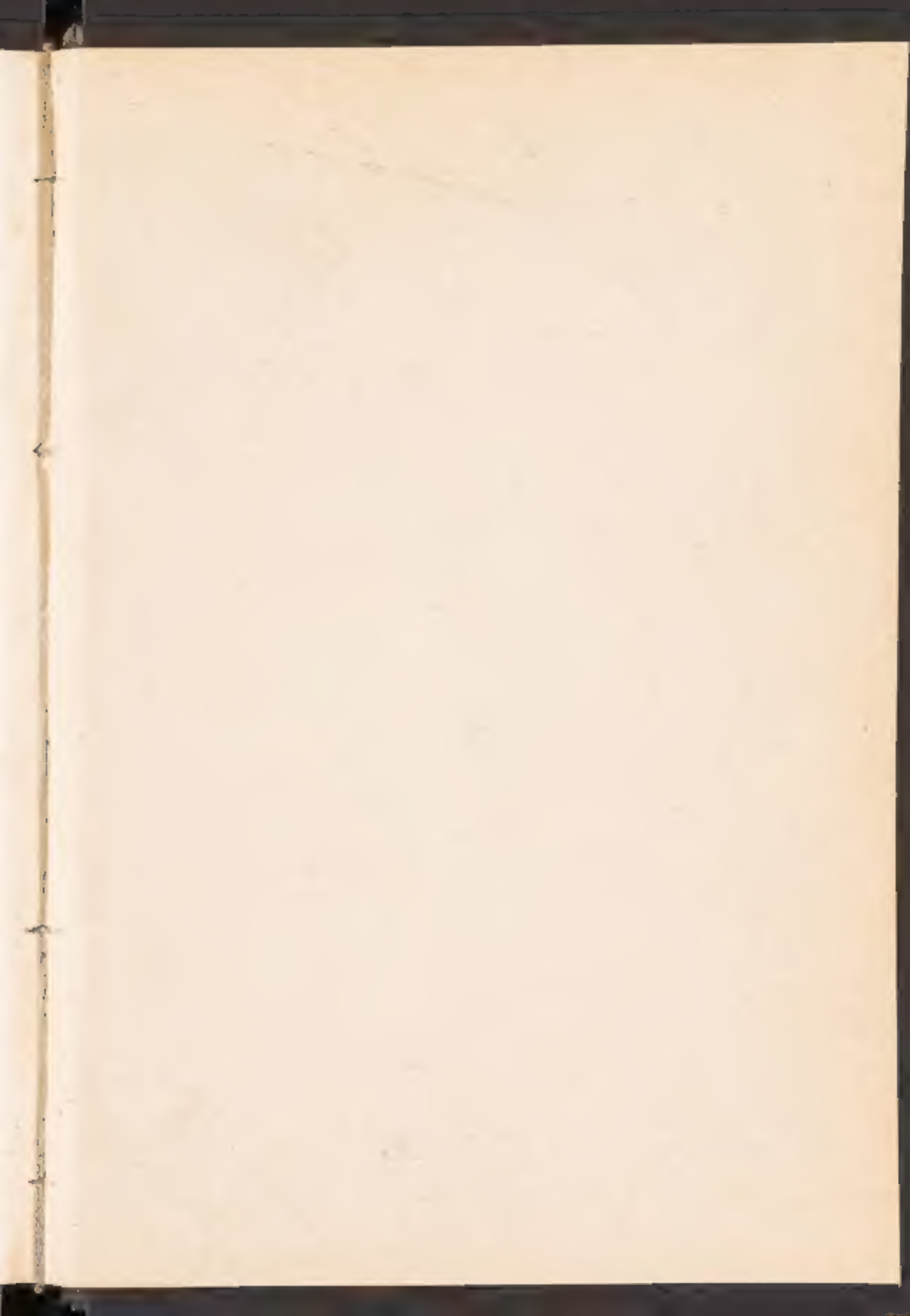
فِي تَارِيخِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

أَقْدَمُ مَا كُتِبَ
فِي تَارِيخِ الْخُلَيفَةِ الْمَأْمُونِ وَعَصْرِهِ الذَّهَبِيِّ

تَأَلَّفَ
أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنَ طَاهِرِ الْكَاتِبِ
الْمَعْرُوفِ بِأَبِي طَلْحَةَ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٠ هـ

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

يَطْلُبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمُتْنِ بِبَغْدَادَ
وَمَكْتَبَةِ الْمَعَارِفِ بِبَيْرُوتَ



Ibn Abī Tāhir Tāifūr, Ahmad

بَغْدَادُ

فِي تَارِيخِ الْخُلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

/Baghdād/

أقدم ما كتب

في تاريخ الخليفة المأمون وعصره الذهبي

تأليف

أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب

المعروف بابن مطيع
المتوفى سنة ٢٨٠ هـ

١٢٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

يطلب من مكتبة المتني بغداد
ومكتبة المعارف بيروت

DS

51

B_B

T

L17

c.1

DS

99

.9

.B25

I23

1968

c.1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مالك كل شيء ، له العزة والجبروت ، ويده تلك والملكوت ،
نحمده على جزيل نعمائه ، ونسأله العون والتوفيق والسداد في كل ما نقصد إليه ،
ونصلي وسلم على أكرم خلقه سيدنا محمد السراج المنير ، المبعوث رحمة للعالمين ،
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ؛ فهذا هو الجزء السادس من كتاب « بغداد » لأحمد بن أبي طاهر
طيفور ، الذي جمع فيه أخبار المأمون العباسي من دخوله بغداد سنة ٢٠٤ هـ
إلى وفاته سنة ٢١٨ هـ ، وقد طبع قبل ذلك مرتين ، والمكتبة العربية في حاجة
ماسة إليه لما له من أهمية ؛ إذ يروي لنا جزءاً مهماً من تاريخنا الذهبي لهذا
الخليفة العالم الذي ركز حياته لخدمة العلم والعلماء وترجمة كتب الأمم الأخرى
إلى العربية ، فامتزجت الثقافات المختلفة ، وحملت العربية إلى العالم ثقافات الأمم ،
ومن ذلك يدرك شبابنا اليوم ما قدمه أجدادهم من خدمات للعلم في وقت كان
الجهل يخيم على أجزاء كثيرة من العالم بينما نور المعرفة في بغداد يبدد دياجير الظلام
فيتخذ من هذه الصور الناصعة في تاريخنا دعامات قوية تدفعنا إلى الأمام لتتفوق
ونحتل مكاننا اللائق بنا بين الأمم كما احتله أجدادنا من قبل .

وقد كان من دواعي حرصنا على نشر هذا الجزء أن مؤلفه كتبه بروح
محابدة لا يهيمه إلا تنقية الأخبار من غير ميل إلى اتجاه معين ، بل كل جهده
إبراز الحقيقة من غير تعصب لمذهب أو شخص معين ، فكان الكتاب مرآة
صادقة لهذه الفترة التي كتب عنها ، وسلم بطرف من حياته لتدرك مقدار عمله ،
وبجأهرته برأيه .

نشأته :

ولد أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الروزي ببغداد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي لها قادماً من خراسان ، ونشأ بها وهي يومئذ تتوج بالأدباء والشعراء والمنتديات العلمية والمدارس النقية ، ولم يكن علم من العلوم إلا وله أساتذة يدرسون له لتلاميذهم .

في هذا الجو العلمي تربى علماً ، فأدلى بديوه وخاصة في ميدان الأدب والنقد والتاريخ ، فكان صورة صادقة لعصره ، فهو البليغ الشاعر الراوية الذكي اللامع الذي كان يصل شعره على قلته إلى أعماق نفس سامعه لرقته وعدوبته ، وليس ذلك فيما حكاه الجهشيارى في كتاب الوزراء من أن أحمد بن طاهر مدح الحسن ابن محمد وزير المتمد ، فأمر له بمائة دينار وقال : إيت رجاء اخادم نخذها منه ، فلقى أحمد رجاء فقال له : لم بأمرنى بشيء ، فكتب إلى الحسن :

أَمَا رَجَاء فَأَرْجَا مَا أَمَرْتُ بِهِ
فَكَيْفَ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَأْمُرْهُ بِأَمْرٍ ؟
بَادِرْ بِجُودِكَ مَتَمَّا كُنْتُ مُقْتَدِرًا
فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرُ
فأمر بإضعافها له ، ومن شعره قوله :

حسب الفتى أن يكون ذا حسب من نفسه ليس حسبته حسبته
ليس الذي ينتدى به نصيب مثل الذي ينتهى به نسيبه
ويقول :

وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا السَّيْفُ يَنْبُو وَحَدُّهُ
حُصَامٌ وَيَمُضِي وَهُوَ لَيْسَ بِذِي حَدٍّ

وَلَوْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ يُرَوِّقُ شَاكِرٌ
لَا جَدَى الَّذِي يُكَادِي رَأْسَ كَدَى الَّذِي يُحْدِي

وقوله :

قَدْ كُنْتُ أَضْطَقُ فِي بَغْدَى قَصِيرَتِي
كَذَابَةَ أَيْمَنَ ذَا فِي جَهْلَةِ الْأَدَبِ
بِأَذَاكِرَا حُلْتُ عَنْ غَنَدِي وَعَمْدِي
فَنَضْرِبُ الصَّارِفَ أَفْضَتْنِي إِلَى الْكَلْبِ

وقوة بصره بالشعر كان كثيراً ما يصدر أحكاماً على الشعراء أشار إليها
موشح الرزاقى ، وكانت سبباً في إفساد الأمر بينهم وبين معاصريه من الشعراء .

يقول عن البحري : ما رأيت قبل وفاء منه ، وذلك لأن أحمد بن الخطيب
قد أوصاه إلى التمتع وأكرمه ، وحين غصب التمتع على ابن الخطيب بعد
أشهر قلائل ابصر البحري لمجانبه في قصيدة منها :

لَا بِنِ الْخُصْبِ الْوَيْلَ كَيْفَ ابْرَى بِإِفْكَهِ مُرْدِي وَإِغْفَالِهِ
وَقَدْ هَمَّ الْبَحْرِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَقَدْ فَتَنَّاكَ بِالْجَاهِ وَالْكَلْبُ كَبَّ قَدْ التَوَى ذَنَّهُ

وقد فسد ما بينه وبين مُيرد حين مر على مُيرد وقت الحر الشديد ، وقيل
عنده فأكرمه وقدم له الطعام ونساء البارد ، وجلس مُيرد يقص عليه من عذب
حديثه حتى ينام ، وبينما هو كذلك إذ قال له أحمد : حضرتي بيتان أشدهما ؟
فقال : ذلك إنيك - وهو يظن أنه سيبدحه - فشدّه :

وَيَوْمَ كَرَّ الشُّوقُ فِي صَدْرِ عَائِقٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْقَدُ
ظَلَمْتُ بِرِي عِذَّةَ مُرْدٍ قَلِيلًا قَمَا زِلْتُ فِي الْفَاطَةِ أَسْبَدُ

فقال له نبرد : قد كان بسمك إذا ما تعبد ألا تذا ، وماليت عندي جزاء
إلا أن أخرجك ، فساء ما يلزم ، وما فقه فيه بعد ذلك :

كُنْتُ فِي بُرْجِ الْأَدَابِ ، الشُّبُهَاتِ فِي عَقْلِ الْأَدَابِ
غَيْرَ أَنَّ الْقَمِي كَمَا رَعَا النَّاسُ مِنْ دَعَى مُصَدِّفِ كَدَابِ

وهذا يدلنا على مقدار صدقه وقوله لنا يعتقد ولما يقول في حظه ،
وفد قلب بين النثر والغنى حتى نرى ليلة الأربعة ، أربع تين من جمادى الأولى
سنة ثمانين ومائتين ، ودفن في مذبذب السوء .

وقد خالف لنا مؤلفات عدة ذكرها من القديم وباتت هي : كتاب النور
والخوارق أربعة عشر جزءاً ، وسمى بيد النسخ ثلاثة عشر جزءاً ، كتاب سرفات
الشعراء ، كتاب بغداد ، كتاب الجواهر ، كتاب مؤلفين ، كتاب الهدايا ،
كتاب الشقي ، كتاب الخلفاء من مؤلف ، كتاب أسماء الشعراء الأوائل ،
كتاب اليوناني ، كتاب أدب الشعراء ، ومن عرف بالكسبي ، ومن عرف
بالأسماء ، كتاب معروفين من الأبيد ، كتاب معتدلين ، كتاب اعتذار وهب
من صرخته ، كتاب من أشد شعراً وأجيب بكلاماً ، كتاب الجهاب ، كتاب
مرنية هرمز بن كسرى من لوسبروان ، كتاب خبر الملك العاقلي في ندير المملكة
والسياسة ، كتاب الفطاح والوزراء نفين ، كتاب الملك البالي والمالك المصري
الباعين ، وملك الحكمي الرومي ، كتاب نزاج والمعاتبات ، كتاب مفاخرة
أنورد والنجس ، كتاب مقال الفرسان ، كتاب مقال الشعراء ، كتاب الخيل ،
كتاب الطود ، كتاب سرفات البحرى من أنى ثناء ، كتاب جمهرة
بنى هاشم ، كتاب رسالة إلى إبراهيم بن المذر ، كتاب الرسالة في النهى عن
الشهوات ، كتاب رسالة إلى عيسى بن يحيى ، كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم ،
كتاب فضل العرب على العجم ، كتاب لسان العيون ، كتاب أخبار المنظرقات ،

كتاب اختيار أشعار الشعراء ، كتاب اختيار شعر بكر بن الطاح ، كتاب
 النؤس ، كتاب الغلة والغليل ، كتاب اختيار شعر العتاني ، كتاب اختيار شعر
 منصور الخري ، كتاب اختيار شعر أبي العناهية ، كتاب أخبار بشار واختيار
 شعره ، كتاب أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم ، كتاب أخبار
 ابن ميادة ، كتاب أخبار ابن هرمة واختار شعره ، كتاب أخبار ابن الدمينة ،
 كتاب أخبار وشعر عبد الله بن فيس الرقيت .

ولم ينظر الباحثون فيها إلا بالجزء السادس من كتاب « بغداد » الذي
 تقدمه للقراء ، والجزء الحادي عشر والثاني عشر من كتاب « المنصور والمنظوم »
 أما بقية كتبه فلم نعتز منها إلا على أسماء شأها شأن غيرها من كتب كثير
 من المؤلفين ما

الناشر

القاهرة في } ربيع الأول ١٣٨٨ هـ
 يونيه ١٩٦٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر : قد ذكرنا من خير محمد ، والمأمون وما كان من اختلافهما والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل محمد بن هارون ، والحرب التي كانت بين محمد بن أبي خلف ، وعيسى بن محمد ، والحسن بن سهل إلى مخرج أبي المبرأ ، وذكر إبراهيم بن النهدي إلى آخر حروبهم وانقضائها ، وذلك في سنة أربع ومائتين .

وانتدأنا بغير شعور المأمون

إلى بغداد من خراسان ، وما كان من أخباره ببغداد

إلى وقت سقوطه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة منهم إسحاق بن سليمان الخاشمي ، و أبو حسان الريادي وابن شبابة^(١) المروزي فيما حموا من كتب التاريخ وانفقوا جميعاً عليه : أن دخول المأمون بغداد مقدمه من خراسان كان في يوم السبت ارتفاع النهار لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ، وكان لباسه ولباس أصحابه جميعاً أبيضهم ، وقلائدهم ، وطراداتهم ، وأعلامهم الخضراء .

قالوا : فلما قدم نزل الرصافة ، وقد كان قبل ذلك قدم إلى النهروان يوم السبت فأقام به ثمانية أيام وخرج إليه أهل بيته ، ووجوه أهل بغداد فسلموا عليه فلما كان

(١) المسعودي (١١/١) شبابة ، والنصاب شبابة بالون .

يوم السبت الآخر دخل إلى بغداد ، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالرقبة أن يوافيه بالشيراز ، فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن ينزل الطيرانية هو وأصحابه ، ثم إنه تحول فبرز قهره على شاطئ دجلة ، وأمر حميد بن عبد الحميد ، وعلى بن هشام وكل من كان في مساكنهما أن ينزلوه في عسكره .

فلما جميعا ، فكتبوا يخشون إلى مأمون في كل يوم مائة ولباسهم الثياب الظفر ، وما يكن أحد يدخل عليه إلا في حضرة ، وليس ذلك أهل بغداد أجمعون وكانوا يخرجون كل من رآه من السواد على أحد إلا القلائس فإن الواحد بعدد الواحد كان يلبسها متخوف ووجل ، فلما فناء أبو عز لم يكن أحد يخشى أن يلبس شيئا من ذلك ولا يحمله ، فكتبوا بذلك ثانية ياء ، وتكلم فيها بنو هاشم من ولد العباس خاصة وقالوا له يا أمير المؤمنين ، تركت لباس أهل بيتك ودولتهم وبست الحضرة .

فلما : وكتب إليه في ذلك قواد أهل خراسان وتكلم في ذلك دون الناس جميعا لما قدم طاهر بن الحسين فظهر له الإجابة وما يفعل ، وما رأى طاعتهم له في لباس الحضرة وكراهتهم لما جلس يوم السبت وعليه ثياب حضر ، فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد فلسه ، ودعا خلفه سواد فكساها طاهر بن الحسين ، وخلع على عدة من قواده ثيابية وقلائس سودا ، وما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد الحضرة ولبسوا السواد .

وفد كان الجند كتبوا إلى مأمون كتباً ، وفارحوا رقاعاً في المسجد يسألونه أرزاقهم . وكان قد وعدهم أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ويحاسب كل من أعطاه حميد بن عبد الحميد من الجند طعاماً على ما أخذ ويدفع إليهم تمام رزق ستة أشهر على خواصهم مرفوعة .

فلما : فقتلهم ذلك يوم الخميس تسع بقين من صفر فتولى إعطاء أهل الجانب

الغربي حديد ، ووعدهم أن يعطيهم رزق شهرين لتأدية أسير إذا فرغ من إعطائهم هذه الأربعة الأشهر فرفضوا بذلك .

قال يحيى بن الحسن : ليس المؤمن الخصرة بعد دخوله بغداد تسعة وعشرين يوماً ثم مَرَقَتْ .

قالوا جميعاً : ولم يزل أمير المؤمنين مقيماً ببغداد في الزمالة حتى بنى منازل على شط دجلة عند قصره الأول وفي بيتن موسى فأقام فيه .

قالوا : ولما كان بعد دخول المؤمنين بأيام ونسب ابن إسحاق بن موسى الهادي يوم السبت ليلة بقيت من شهر ربيع الأول بأبيه وهو الذي كان إبراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو وخصي لأبيه إسحاق بن موسى فوجيأه بسكين حتى قتلاه ، فأخذاه ، فألقى بهما المؤمنين فأمر بقتل الخصي فأخذ عبد الله بن موسى فقتله ، وجلس الابن . فقال أخوه إسحاق : لا ترضى حتى يقتل مع الخصي . فأمر بقتله فأخذ عبد الله بن موسى فضرب عنقه . وكان قتله لهما يوم الأحد لاسلامه شهر ربيع الآخر .

ذكر إبراهيم بن العباس الكاتب عن عمرو بن مسعدة ، وحدثني سهل بن عثمان قال : حدثني الحسن بن النعمان قال : حدثني أحمد بن أبي خالد الأنحولي قال : لما قدمنا من خراسان مع المؤمنين فصرنا في عقبة حوان وكنت زميله ، قال يا المؤمنين : يا أحمد ، إني أجد رائحة المراق . قال : فأجبت بغير جوابه ، وقلت له : ما أخلقه . فقال : ليس هذا جوابي ولكني أحسبك سهوت أو كنت معكراً قال : قلت سم يا أمير المؤمنين ، قال : فم فكرت ؟ قال : قلت فكرت في هومنا على بغداد وليس معنا إلا خمسون ألف درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها ، فكيف يكون حالنا إن حاج هائج أو تحرك متحرك ؟

قال : فأتارق ملياً ثم قال : صدقت يا أحمد ، ما أحسن ما فكرت ولكي
أخبرك : الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة - يعني بغداد - عالم ومظلوم ولا
عالم ولا مظلوم ، فما الظالم فليس يتوقع إلا عفونا وإمساكنا ، وأما المظلوم
فليس يتوقع أن يتعذب إلا بنا ، ومن كان لا ظالم ولا مظلوماً فينته بسمه . فوالله
ما كان إلا كما قال .

وذكر إسماعيل بن أبي محمد الهندي قال : كنا مع المؤمنين منصرفه من خراسان
إلى بغداد ، فلما دخل قمراسين أقام بها أياماً فقال له أصحابه : هذا منزل طيب فلو
أقمت بها أياماً حتى يأتيك خبر إبراهيم بن المهدي بيمض ما تحب . قال : لا والله ،
فالوا : فإننا نتخوف أن يكون دماً . فتسكون هاهنا حتى يقضي الله من أمره ما يقضي
قال : أترى إن خبر إبراهيم ربحي بقدم علي ؟ لا والله ما ذاك غلبي به . قال :
وارتحل ، فما بلغنا حوان حتى جاءنا الخبر بأنه قد احتل .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما سار المؤمنون إلى الرى منصرفه إلى العراق ذكر
علي بن صالح صاحب النضل إسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، رجل من أهلي ركب غنضة وجاء شيئاً إذا ، وقد آمنت الأحر
والأسود ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحضه بزمان بسمه به فإن عفو الله لك بإزاء .
فأفوك عنه ، فقال : اللهم أنت شهيدى أنى قد عفوت عن الأحر والأسود وأعظيتهم
أمانك وذمتك ، وحضعت بذلك إبراهيم بن المهدي : وإسماعيل بن جعفر ،
وعمت الناس كله حتى ابن دحيم السدي ، وسعيد الخطيب . قال : وكان ابن
دحيم هذا يصعد منبر المدينة ولا يدع من قول القبيح شيئاً إلا ذكر به المؤمن .

وحدثني النضل بن محمد العمري قال : لما قدم المؤمنون تلقاء عبد الله بن العباس
ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن عبي بن أبي طالب فقال : جعل الله قدومك
يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ، وإن قدمت عليه من رعيثك ، فقد أشرقت البلاد

حين حلت بها ، وآانس الله بقربك أهلها ، ونصبت الرعية إليك أعينها ، ومدت
إلى الله قبلك ولك أيديها ، تنصيب من مقدمك عدلا يحبسها ، ومن نيل يدك
فضلا يفضيها .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : ما قد علم المؤمن بغداد أهدي إلهنا ابن الربيع
فص ياقوت لم ير مثله : قال : وأحب المؤمن النص وجعل يقامه في يده وينظر إلى
وبيضه ، ويحوله من يد إلى يد وقال : ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟
قال : وأنشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان أهدي وهو للرشيدي : فقال :
كان أبو مسلم وجه زياد بن صالح إني الصديق فبعث إليه بهذا الفص أصار إلى أبي
العباس ، فوجه إلى عبد الله بن عبي ، فوجه عبد الله بن عبي إلى أهدي . فوجه أهدي
لرشيدي : فبينما الرشيدي يتأفكر يحيى بن خالد يوماً في قوس جلاهيق إذ بدر العس من
يده فكرر الموضع فلم ير له عين ولا أثر فانغم الرشيدي لذهابه : فقيل له إن صالحاً
صاحب النصي اشترى فصاً من عيون العبادي عشرين ألف دينار ليس لأحد مثله ،
فوجه إليه فبعث به ، فلما رآه قال : وأين هذا من فصي ؟ !

قال : ثم قال المؤمن : أما والله لأضعن من قدر هذه الحجارة التي لا معنى لها ،
ورد الفص إلى الفضل وقال لرسوله : قل له وهت دونك يا أبا العباس ، فمات جمع
النص إلى الفضل انغم وقال لرجل من بعاته : أما إنه لا يبيع من يومه هذا إلا
أقل من سنة : فما أمسى المؤمن حتى أتاه الخبر بها : قال : قال : فسكت عنه ولم
يخبر به أحداً ، قال : فمات العباس بن المسيب - وكان صاحب شرطته - ركب
المؤمن في جنازته فمرش له بعض أولاد الفضل بن الربيع وهو بباب الشام ، فدعا
له وانتسب فقال له المؤمن : ادن ، فدنا ، ثم قال له : ادن ، فدنا حتى قرب من
ركابه فأدنى منه رأسه كأنه يسر إليه وقال : أعلم أبا العباس أن الوقت قد مضى ؛
قال : فرجع الفتى إلى الفضل فأخبره ، فلم يزل على حذر منه أن يحقد لها عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعدة قال : استقبل المؤمن في منصرفه من خراسان الطالبون ببعض طريقه واعتذروا عما كان منهم من الخروج فقال للمؤمن لتكلمهم : كف واستمع مني : أولنا وأولكم ما تعلمون ، وآخرنا وآخركم إلى ما ترون ، وناسوا ما بين هذين .

قال ابن أبي طاهر : لما دخل المؤمن مدينة السلام تلقته الأنصار فقالت : الحمد لله الذي شد بك الحق وردك إلى دارك مدفوعاً عنك - مستجاباً لنا فيك - فانت كما قال ابن عينا حسان في ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا جِئْنَا نَذْكُرُ مِنْكَ أَتَيْنَا نَحْنُ الْوَصْفُ عَنْ وَصْفِ الْقَالِ
بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ حَلَلْتَ فِيْنَا نُثَوِّدُكَ نَحْنُ الْوَصْفُ خَلْمَ الصَّلَاةِ
وَكُنْتَ كَرَامَةً رَأَتْ عَيْنُنَا بِخَدْرِ طَائِرٍ وَبَحِيرِ حَالِ

قال : أبو زكرياء يحيى بن الحسن بن عبد الخالق : كان قدوم المؤمن بغداد في النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائتين ، ودخل بغداد من باب خراسان والخربة بين يديه في يد محمد بن العباس بن السبب بن زهير وكان خليفة لأبيه على الخربة والعباس بن السبب بن زهير وراء ابنه ، وكان متقرساً بين يدي المؤمن .

وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، عن علي بن أبي سعيد أنه حدثه قال : لقي الفصل بن الربيع طاهر بن الحسين عند دخول المؤمن بغداد فثنى عنانه معه وقال له : يا أبا الطيب ، ما ثبتت عنائي مع أحد قط قبلك إلا مع خليفة ولي حاجة . قال : ما هي ؟ قال : تكلم أمير المؤمنين في الرضاء عني وتبجل ذلك . قال : ففضي طاهر من فوره ذلك وكلم أمير المؤمنين فيه . فأمره بإدخال النضل عليه قال : فقال طاهر : فأدخلته حاسراً لا سيف عليه ، ولا طيلسان ، ولا قانسوة . فلما توسط

الدار وثب المؤمن عن عرشه فصلى ركعتين ، ثم التفت إليه قبل أن يسلم عليه
 باختلافه . فقال : أتدري لما صليت يا فضل ؟ . فقال : لا يا أمير المؤمنين . قال :
 شكر الله إذ رزقني العفو عنك ، قد كنتي أبو الطيب فيك وقد عفوت عنك .
 قال : فقال الفضل : في حاجة يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟ . قال : الرضا . قال
 أجل : لا يكون العفو إلا مع الرضا . قال : أخرى يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟
 قال : تجعل لي مرتبة في الدار . قال : عجلت يا فضل أخرج ، فخرج . قال : وقال له
 يوماً وقد دخل عليه : أخبرني يا فضل عن شمتك بإبي . ومقامك التي كنت
 تقوم بها على وتلقني بها كيف أمث أن أسرع إلى غصبة من الغضبات ففعل
 فعلاً أندم عليه حين لا تنفع الندامة . قال : فأشد به بعض الشعراء فيه :

ضفوح عن الأجرام حتى كأبه من القذوكم يعرف من الناس نجوما
 وأيسر بئالي أن يكون به الأذى إذا ما الأذى لم ينش بالكره منها

قال عبد الله بن عمرو : حدثني جعفر بن المؤمن قال : لما دخل المؤمن بغداد
 أقيه الفضل بن الربيع مع ضاهر فمأ رآي الفضل نزل من قبله وكان عبداه علي بن
 هشام وممر يعلو حتى سجد . فقال المؤمن : الحمد لله قديماً ، ما كنت أسلم عليه
 فأفرح برده فسبحان الذي أظني الصبح عنه فذلك سجدت . قال : فقال ضاهر :
 فمجتبسة لسة حذاه .

وذكر زيد بن علي بن الحسين قال : لما كان في العيد بعد قدوم المؤمن سنة
 أربع ومائتين والمؤمن بتغدي وعلى مائدة ضاهر بن الحسين ، وسعيد بن سلم ،
 وحيد بن عبد الحميد ، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظه وبذكر مناقبه ،
 وصف سيرته ومجده إذ انهملت عينا المؤمن بالدموع فرقع يده عن الطعام فأمسك
 القوم حين رأوه بتلك الحال حتى إذا كف قال لهم : كانوا قائلوا يا أمير المؤمنين
 وهل نسيغ طعاماً أو شراباً وسيدنا بهذا الحال . قال : أما والله ما ذلك من

حدث ، ولا المسكود ممت به بأحد ولكنه جنس من أجناس الشكر لله لعظمته
 وذكر نعمته التي أنعمها على كائناتها على أيدي من قبل ، أما ترون ذلك الذي في صحن
 الدار ، يعني الفضل بن الربيع ، قال : وكانت السور قد رفعت ووضعت الموائد
 للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع أصحاب الحرم ، وكان في أيام الرشيد
 وحاله حاله براني بوجه أعرف فيه البغضاء والشأن ، وكان له عندي كالذي لي
 عنده ، ولكنني كنت أداريه خوفاً من سعايته ، وحذراً من أكاذيبه ، فكنت
 إذا سمعت عليه فرد على أفضل لذلك فرحاً ، وبه مبتهجا وكان صفوه إلى الخويع
 فعمله من أن أغراه بي ، ودعاه إلى قتلي ، وحرك الآخر ما يحرك القرابة والرحم
 لئلا يقاتل : أما القتل فلا أقتله ولكني أجمعه بحيث إذا قال لم يطلع ، وإذا دعا لم
 يجب فكان أحسن حالاتي عنده أن وجه مع علي بن عيسى قيد فضة بعد ما تنازعا
 في النصة والحديد ليقيدي به وذهب عنه قول الله جل وعز : (ثم من بين عليه
 لينصربه الله)^(١) فذاك موضعه من الدار بأحسن مجازها ، وأدنى مراتبها وهذا
 الخطيب علي راضي وكان بلائس يقف على هذا المنبر الذي يراي مرة ، وعلى المنبر
 العربي أخري فيزع أي المأمون ولست بالمأمون ، ثم هو الساعة بقرظني تقرظله
 المسيح ، ومحمداً عليهما السلام . قال : فقال طاهر بن الحسين باسيدنا ، فما عندنا
 فيهما ، وقد أباحك الله إراقة دماهما فعصتهما بالعلم والخط . قال : فعلت ذلك
 لموضع العفو من الله ثم قال : مدوا أيديكم إلى مقامكم قال : فأكل وأكلوا .

حدثنا أحمد بن إسحاق بن برصوما . قال : حدثني أيوب بن جعفر بن سليمان
 قال : كنا مع المأمون بعد مقدمه بغداد بأشهر يوماً وهو راكب والنصل بن الربيع
 واقف له على مدرجته فرميناء بأصابعنا ننظر ما يكون منه ، قال : فر طاهر ومعه
 الحربة بين يدي المأمون ، فنظر المأمون إلى الفضل بن الربيع وعريف وجهه عنه ،

ثم أقبل العجم معهم التسي والشاب وطلع المأمون ينظر إلى الفضل يؤخر عنه
مصرفاً عنه وجهه ، قال : فقال : أولئك العجم كأنهم يريدون أن ينجوه بعنف
فأقبل المأمون بكفهم بيده ووجهه يحول عنه .

قال أحمد بن إسحاق : وحدثني بشر الساماني ، قال : سمعت أحمد بن أبي
خالد يقول : كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تفسير يقول : أترون
إني لأعرف رجلاً يراي لو قلدته أموري كلها لتمام بها . قال بشر : فقامت لأحمد بن
أبي خالد : يا أبا العباس من يعني ؟ قال : الفضل بن الربيع .

وقال محمد بن إسحاق : حدثني رجل من كان يدخل الدار ذهب عنى اسمه :
قال : لما أذن المأمون للفضل بن الربيع في لبس السواد ومعه من الركوب بسيف
ذو حائل . فمكأن بلبس سباً يتعاقب . فلما ذات يوم في الدار إذا جاء الفضل
فوقف على الباب الخارج ودخل علي بن صالح وهو الخاحب فقال : يا أمير المؤمنين
الفضل بن الربيع بالباب ، في أي التراب أتوله ؟ قال : في أحسبها . فلما خرج إليه
على ماشياً إلى الباب الخارج فقال : يا أبا العباس : أتزل هذه مرتبته . قال : فجلس
وجلست قريباً منه ، وقام المأمون فدخل فلم يمر بالفضل أحد من بني هاشم والتمواد
إلا جلس إليه فكان آخر من جاء محمد الطوسي فلم يزل الفضل يحضر الدار كل
اثنين وكل خميس ويجلس على البساط فإذا انصرف الناس قعدوا له . فلما ذات يوم
عنده إذا جاء السندی بن شهاب آخر من جاء . فقال الفضل بيده ما الخبر ؟ وكان
السندی بن شهاب جهوري الصوت لا يقدر أن يشككه سراً ، قال : خير عجيب
قال : ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم علي بن أبي طالب علي العباس بن عبد المطلب
وما ظننت أني أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تعجب من
هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قله .

قال أبو جعفر أحمد بن إسحاق : وأول غضب المأمون على الفضل أن الرشيد

كان نوصي الفضل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل خزائنه ، وأمواله
وسلحه ، وجميع عسكره إلى المؤمنين ، ففعلت إلى الترسيد حمل ذلك كله إلى محمد .

وحدثني الحسن بن عبد الحقيق قال : حدثني محمد بن أبي عوف وكان منتظماً
إلى علي بن صالح قال : حضرت علي بن صالح عشية في أول مدخل للمؤمنين بغداد
شاء ، آذنه فقال له : يا أبا القاسم الهنبي : ومحمد بن عبد الله العناني ، ومصعب
ابن عبد الله الزيري قال : فاذن لأبي القاسم الهنبي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه .
ثم أذن للعناني والزيري فاقعد العناني عن يمينه ، والزيري من يساره ثم أخذوا
فذكروا الفضل بن الربيع . فقال الهنبي : أحسن الله جراه الفضل سناً فقد كان براً
بنياً ، وقال العناني : كان والله ما نعلمه فعداه خوانجند عارفاً ، أقداراً ، موجراً خفوقاً
وقال الزيري : لقد كنت بده عندك ، وسدد آياتنا ، فقال علي بن صالح : أما إذا
ذكرتم ذلك إلى كنت عند أمير المؤمنين أعزاه الله أمس فقال لي يا علي : متى
عندك بعد يقلت ؟ قال : فقلت أما أن الله بده أمير المؤمنين صديق كثير فمن أيهم
يسألني أمير المؤمنين ؟ قال : عن الفضل بن الربيع . قال : قلت أمس الأدي وجده
علة في يومه فأنبته عائداً . قال : ولم أنه إلا في يوم عنته ؟ قال قلت : كذا عودته .
قال : فكأنني إذا جلس الآن وجلست أنت وسعيد بن سلم ، وعد الله بن مالك
وجعل وسادة علي ركنيه ثم قال وقد وضع يديه عليها : قال لي المنصور وقلت له
فأما الرشيد فلا يحتاج إلى كلام فيه قلت : أدنى ذلك أمس ما زال يحدثنا عن
المنصور وعن مكانه ومكان أبيه منه . قال : فقال له المؤمن : ما أعجب أمور
الانقاء يفتنون الرجل ثم يخلفونه فلا يقفون غلبة من الأمور إلا بلغوه إياها في
مقدار قريب . قال ثم أمسك وأمسك ثم قال : يا علي كأن في نفسك الساعة
نقول كيف أخطيت الفضل بن الربيع ؟ نعم . كان يدبر الخطأ فيقع صواباً ، ويبحث
بالجيش الضعيف فيقع به النصر وأدبر أنا فيقع بعير ذلك ، فلما وقعت على البصرة

من أمرى ، وفكرت في نفسي ، وسمعت بالأخيرة في ذلك ملت إلى الخزم فوردت المراق ، وأن الفضل بن الربيع بقية النوايا فلا تخبره بذلك عنى فإلى أكره أن يبلغه عنى ما يسره .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان على بن صالح إذا جاءه خبر يسره من قبل المؤمن في الفضل قال لخادمه يسر : قال ليحاج خادم الفضل كذا ، وكذا ، لئلا يحدث إن وقعت بيني .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان الفضل يقول في أيامه : مؤمن : ما بقي لي من عقلي أحب إلى مما ذهب من مالي . قال : وأخبرني أبو الحسن بن عبد الخالق قال : كان الفضل يقول : لا يسود الرجل حتى يشتم . ويعرض . ويغتم . وحدثني يحيى بن الحسن قال : رأيت الفضل بن الربيع وقد دخل للتصوفة يوم الجمعة أيام المؤمن فقدم دابته حيث خرج فوق مرتبته . فقال يا غلام : أردد الدابة لست أركب من هاهنا .

وحدثني يحيى ، قال : حدثني أبو الحسن بن عبد الخالق قال : كنت عند الفضل ابن الربيع ذات عشية في أيام المؤمن وهو في منظرته التي تسرع إلى ألبندان ومعه في مجلس النظرة امرأة تودعه لا أدري من هي وهو مقبل عليها وذلك في الدار الذي حوله المؤمن إليها وهي دار العباس ابنه وكان يؤدي عنها ألفاً في الشهر إذ دخل عليه أبو حليم حذمه فقال : أبو العنابية ياتيك ، قال : أدخله ، قال : فدخل فعادته ساعة ثم قال له : يا أبا إسحاق في قبلك من عشية شيء . قال : ذهب ذلك وخرج ، قال : فبقيت منه بقية لا قال : لا والله ، قال : فهذه والله عتية ، قال : فنظر إليها وخرج يمدو وترك عليه .

حدثني أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميسون قال : حدثني أبي قال : لما قدم

المؤمن بغداد بعثت أم جعفر إلى أبي العتاهية أحب : أن تقول آياتاً تعطف بها
أمير المؤمنين علي ، فبعث إليها بهذه الآيات :

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَنْفِي وَيُبْعِدُ وَيُؤْنِسُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتِ لِرَبِّ الدَّهْرِ مَنَى بَدَى بَدَى فَكَلِمَتُ الْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحَدُ
وَقَالَ لِرَبِّ الدَّهْرِ إِنْ ذَهَبَتْ يَدُ فَقَدْ بَقِيَتْ وَاللَّهُ بِالدَّهْرِ لِي يَدُ
إِنَّا بَقِيَ السَّمَوْنَ لِي فَلَمْ يَدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يَفْقِدَا وَحَمَّدُ

قال : فبعثت بها إلى المؤمن ، فلما قرأها بكى وزاد في أنطافها ورق لها ،
وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ : لما دخل المؤمن بغداد أقام بالرصافة إلى أن بنى منزله
على شط دجلة عند قصره الأول فانتقل إليه ، وكان يسأل عن أمور الناس
وما يصلحها ، فرجع إليه في شهر رمضان أن التجار يعتدون على ضعفاء الناس
في السكيل ، فأمر بقتل سبع فنان مكة كيئمة سرد مرسل وصير في وسطه عموداً
وسمى الناجم ، وأمر التجار بعبوروا مكة كيئمة عليها صفارها وكبارها ، ففعلوا
ذلك ورصى الناس .

قال : ولما كان يوم التطر خرج فصلي بالناس في عيذاباد ، وعياً الجند تبعته
لم ير مثلاً قبل ذلك لأحد من الخلفاء من إظهار السلاح وكثرته وكثرة الجند ،
ولم يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر أبو حسان الزبائدي وغيره من أصحاب الأخبار أنه ولي مكة والمدينة
في سنة أربع ومائتين عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب عند قدومه بغداد ، فلما حضر الموسم كتب إليه بالولاية على الموسم
وأن يقيم الحج بالناس .

قالوا : ولما دخت سنة خمس ومائتين ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة والشرط والجاذين ، وكان ذلك يوم الأحد ، وقعد طاهر للناس من عين اليوم الذى ولى فيه ، وكان يوم عاشوراء .

فحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما انقضت سنة أربع ومائتين وعلى شرفة المأمون العباس بن السيب بن زهير وكان مقرباً ، قتل له المأمون : قد كبرت وثقلت عن حمل الخربة . قال : فهذا ابني يا أمير المؤمنين مكاني وهي صناعتى وصناعة أبى ، وقد علمت أن الرشيد يترك حمل الخربة فى يد السيب ونحن أهلها . قال : فقد رأيت نولية طاهر . قال : فرأى أمير المؤمنين أفضل وأصوب . قال : فولى طاهر بن الحسين .

وقال يحيى : فكتب طاهر إلى الفضل بن الربيع ، وكان بينهما صداقة : إن فى رأيك البركة ، وفى مشورتك الصواب ، فإن رأيت أن تحاربى رجلين للجسر . فكتب إليه : قد وجدتهما لك وهما : حبار السندى بن يحيى ، وعبد الله بن القاسم فولاهما الجسر بن .

قال : وكان المأمون فى اليوم الذى ولى طاهراً فيه الشرطة قد ولى جماعة من الخاشعيين كور الشام كورة كورة فلم يبق لأحد منهم شئ من ولايته حتى انقضت السنة .

قال يحيى البوشنجى القصبى حاجب ذى اليمين طاهر بن الحسين قال : لما ولى طاهر بن الحسين الشرطة رفع إليه أن فى الخبي رجلاً تنصر ، فأمر يحيى هذا أن يحمل السيف والنمط ويأتى به دار أمير المؤمنين إلى مجلسه ، ثم أتى دار أمير المؤمنين ، فلما باجرى فقال : يا عدو الله تنصرت بعد الإسلام ، قال : أصليح الله الأمير ، والله ما تنصرت وما أنا إلا مسلم ابن مسلم ، ولكن حبست

في كـ، بدرهمين سنتين فما رأيت أمري قد طال وليس لي مذكر يذكرني قلت
إني مصري ، وأنت أيها الأمير مصري ، وهذا مصري ، وأنا رجل من
أصحابك أيها الأمير ، فكبير طاهر ودخل على المأمون فأخبره الخبر ، وأمر أن
يؤتى له ثلثة درهم وأن يحيى سبيله ، فأمر طاهر بذلك . فقال الرجل : لا والله
أيها الأمير ما أقدر أن أصني قاذع لي بحمار ، فدعا له بحمار وحلى سبيله .

وذكر أبو حسان الزبدي : أن العباس بن عبد الله المأمون قدم من خراسان
في سنة خمس ومائتين ، وكان دخوله بغداد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقرين من
شعبان وقدم معه من خراسان موسى وعبد الله ابنا محمد الخنوع في ذلك اليوم ،
واسدله وجوه الدس من بني هاشم والقواد حتى دخل على أمير المؤمنين .

حدثنا أبو زكرياء يحيى بن الحسن قال : أخبرني محمد بن إسحاق بن العباس
ابن محمد قال : دخل طاهر بن الحسين على المأمون وعنده عبد الله بن موسى
الهادي ، فقال له المأمون : مرحباً بك يا ذا اليقين . فقال له طاهر : لكن الله
جعل لأهلك زوجين ، قال : وبلك تعبري بخليفتين . قال : فأمر المأمون بعبد الله
ابن موسى فقيم ، وكانت ثم عبد الله أمة العزيز أمة ولد موسى الهادي ثم تزوجها
هارون الرشيد . قال : وقال بعض أصحاب المأمون يوماً في سنة خمس ومائتين ،
وقد خرج إلى منزله ومعه طاهر بن الحسين ، فبينما هو يسيره إذ قال له :
يا أبا العليب . ما أطول صحة هذا البرذون لك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ،
بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها . قال : فكيف سيره ؟ قال : سيره أمامه
وسوطه عنانه وما ضرب قط إلا ضماً .

حدثني الفضل بن محمد العمري قال : قال عبيد الله بن الحسن المأمون لما دخل
بغداد وطاهر يسير المأمون ، ملائكة الله يا أمير المؤمنين النعمة — وجعله مقدم
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة — والحمد لله الذي تلاقانا عند ظهور الفتنة

وشموها - وثرأخي دارنا عنك والغرأبها - بذى اليمين صنيعتك - وسيفك
 الملول على أهل مصيبتك - فجمعنا على طاعتك - حتى أنا بحمد الله من عند
 آخرنا كالثبال لظرورة مصالها - لمقومة صغارها - إن نقرتها تحت لك وإن
 أزلتها عن كبد قوسك شككت عدوك - فسدل الله أن يحسن جزاءك - عنا -
 وجزأؤه على ما حفظنا - من غيبك - وركب منا من منهجك وقصدك . قال :
 لأنامون لظاهر بن الحسين وآية الطيب صف لي أخلاق الخويع . قل : كان يا أمير
 المؤمنين واسع الطرب ، ضيق الأدب ، يبيع نفسه ما تعافاه هم ذوى الأقدار ،
 قال : فكيف كانت حروبه ؟ قل : كان يجمع الكتاب ويفضها بسوء التدبير .
 قال : فكيف كنتم له ؟ قل : كنا أسوداً تيت وفي أسداقها غلق الناكثين .
 ونضيج وفي صدورهم قلوب المارقين . قال : أما إنه أول من يؤخذ به يوم القيامة
 ثلاثة لست أنا ولا أنت رابعهم ولا خامسهم وهم : الفضل بن الربيع ، وبكر بن
 العتمر ، والسندی بن شاهك هم والله ثرأخي وعندهم دمه .

وحدثني محمد بن عيسى كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال : لما دخل أنامون
 بغداد . ضمن لظاهر بن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فما سأله حاجة لنفسه
 ولا لولده ولكنه سألته المنوع عن الخمرين في الفتنة والخاصهم بنا كانوا عليه قبله في
 دواوينهم وطبقات عظامهم وأن يضاعف أجر المحسنين ففعل ذلك ، ثم دعا لرفع
 حوائجه فلم يسأله شيئاً إلا إقامة الدولة لأهلها ورد لباس السواد ، وإطراح الخضرة
 فأجابته إلى ما سأل من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني أبو زيد الطامص قال : حدثني حماد بن
 الحسن قال : حدثني بشر بن غياث الربيعي قال : حضرت عبد الله أنامون أنا ،
 ونعمانة ، ومحمد بن أبي العباس ، وعلى بن الهيثم فتناظروا في التشيع فنصر محمد بن
 أبي العباس الإمامية ونصر على بن الهيثم الزيدية وجرى الكلام بينهما إلى أن قال

محمد لعلي يا نبطي ما أنت والكلام ؟ قال : فقال المؤمنون - وكان متسكناً فجلس
 - الشتم عي ، والبذاء لؤم . إنا قد أجمعنا الكلام وأظهرنا النقالات فمن قال بالحق
 حدهاء ، ومن جهل ذلك وقفناه ومن جهل الأمرين حكمنا فيه بما يجب فأجعلنا
 ينسك أصلاً فإن الكلام فروع فإذا افترعتم شيئاً رجعتكم إلى الأصول قال : إنا
 نقول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كروا الفرائض
 والشرائع في الإسلام وتناخروا بعد ذلك - فنادى محمد لعلي بنخل القالة الأولى فقال
 علي : والله لولا جلالة مجاهده ، وما وهب الله من خلافته ورأفته ، ولولا ما نهى
 عنه لأعقرت جيبتك وبجستك من جهلك غسلك النير بالندبة . قال : فجلس
 المؤمنون وكان متسكناً فقال : وما غسلك النير التفسير مني في أمرك أم التفسير
 المنصور كان في أمراك لولا أن العافية إذا وهب شيئاً استحي أن يرجع فيه
 لئلا يكون أقرب شيء ، بيني وبينك إلى الأرض رأسك فوإياك وما عدت . قال :
 فخرج محمد بن أبي العباس ومضى إلى داهر بن الحارث وكان زوج أخته فقال له
 كان من قصتي كيت وكيت وكان يعده على البيذ اتبع الغادم ، وباسر يتولى
 الخلع وحسن بسقي ، وأبو مريم غلام سعيد الجوهري يتخلف في الحوائج ، فركب
 طاهر إلى الدار فدخل فتح فقال : طاهر بالباب . فقال إنه ليس من أوقاته . إئذن
 له فدخل طاهر فلم فرد عليه السلام وقال : اسقوه رطلا فأخذه في يده اليمنى وقال
 له : اجلس فخرج وشربه ، ثم عاد وقد شرب المؤمنون رطلا آخر فقال : اسقوه
 الثاني . فتمل كفضله الأول . ثم دخل فقال له المؤمنون اجلس فقال : يا أمير المؤمنين
 ليس لصاحب الشرطة أن يجلس بين يدي سيده . قال للمؤمنون ذاك في مجلس العامة
 فإما مجلس الخاصة فطلق . قال : وبكى المؤمنون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر :
 يا أمير المؤمنين لا تسكي لا أبكي الله عينك ، فوالله لقد دانت لك البلاد ، وأذن
 لك العباد ، وصرت إلى المحبة في كل أمرك . فقال : أبكي لأمر ذكره ذل ، وستره
 حزن ، ولن يغزو أحد من شجعن فتسكنم بحاجة إن كانت لك . قال يا أمير المؤمنين :

محمد [بن أبي العباس] أخطأ فأقلاه عشرته وأرض عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت بصلاته ورد مرأته ونولا أنه ليس من أهل الأنس لأحضرتة . قال : وانصرف طاهر فاعلم ابن أبي العباس ذلك ثم دعا بهارون بن جيفويه فقال : إن لك كتاب عشرة وإن أهل خراسان يفتشون بمشبهه لبعض خذ معك الأمانة ألف درهم فأعط الحسين الخادم مائتي ألف . وأعط كاتبه محمد بن هارون مائة ألف وسأله أن يسأل النعمان لم يكن . قال : فعلت ذلك . قال : قد انقضى قال : يا حسين اسقني . قال : لا ، والله لا سقيت أو تقول لي لم يكن حين دخل عليك طاهر ؟ قال : يا حسين وكيف غبت بهذا حتى سألني عنه ؟ قال : اعني بذلك . قال : هو أمر إن خرج من رأيت ففعلت . قال : يا سيدي ومتى أخرجت لك سرأ ؟ قال : إني ذكرت محمداً أتي وما ناله من القلة فحلفتي المعيرة فاسترحت إلى الإفاضة وإن يغوت طاهر أمني ما بكره . قال : فأنجز حسين ما هوأ بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال له : إن الله مني ليس برخيص . وإن المعروف عندي ليس بضائع ، فمبني عن عيبي . فقال له : سأعمل مسكر على غدا . قال : وركب ابن أبي خالد إلى النعمان فما دخل عليه قال له : ما كنت الليلة . قال : ولم ويحك . قال : لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكلة رأس فأخاف أن يخرج عليك خارجة من الترك فاضطرب . فقال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . قال : فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين . قال : وبيك يا أحمد هو والله خلع . قال : أنا الضامن له . قال له : فأعذه . قال : مدنا بطاهر من ساعته فبرز في بستان خليل بن هاشم فحصل إليه في كل يوم ألفه فيه مائة ألف فأقام شهراً فحملت إليه عشرة آلاف التي تحمل إلى صاحب خراسان .

قال أبو حسان الزبدي : وكان قد عقد له على خراسان والجدال من حلوان إلى خراسان وقد كان شخوصه من بغداد يوم الجمعة ليلة بقيت من ذي القعدة

سنة خمس ومائتين ، وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلا يزال متيناً في عسكره .
 قال أبو حسان : وكان سبب ولادته فيه أن جمع الناس عليه أن عبد الرحمن الطوسي
 أجمع جموعاً بنيسابور ليقاتل بهم الخوارية^(١) . فغير أمر وإلى خراسان فتخوفوا
 أن يكون ذلك لأجل عمن معه وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل
 الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر أبو العباس محمد بن علي بن
 طاهر عن علي بن هارون أن طاهر بن الحسين قبل خروجه إلى خراسان وتوليته
 لما ندبه الحسن بن سهل للخروج إلى محاربة نصر بن شيث فقال : حاربت حليفة
 وسقت الخلافة إلى خليفة . وأمر غسان هذا وإنما كان ينبغي أن توجه لهذا
 قائداً من قوادى فكان سبب المصارمة بين طاهر والحسن . قال : وخرج طاهر
 إلى خراسان لما تولاه وهو لا يكاد الحسن بن سهل فقبل له في ذلك فقال :
 ما كنت لأحل عقدة عندها لي في مصارمته .

ذكر خروج عبد الله بن طاهر

إلى مصر لمحاربة نصر بن شيث

واستخلافه إسحاق بن إبراهيم على مدينة السلام

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما كان في شهر رمضان من سنة
 خمس أو ست دعا المؤمن عبد الله بن طاهر فمما دخل عليه قال له : يا عبد الله إلى
 استخير الله منذ سير وأرجو أن يخبر الله لي ، ورأيت الرجل يصف ابنه ليظريه
 لرايه فيه ويرفعه ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ
 واستخلف ابنه أحمد بن يحيى وليس بشيء ، وقد رأيت توليتك مضر ومحاربة
 نصر بن شيث . فقال : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله
 (١) من تاريخ بن جرير .

لأمير المؤمنين الخيرة والفضيل . قال : فبذلك . ثم أمر أن تقطع جبال التصارين
عن طريقه . وتسمى ^(١) عن الخوارج . فقال : لا يكون في طريقه ما يرد لواءه
ثم بقده لواءه مكتوباً عليه بصدقة ما يكتب عن الأولوية وزاد فيه التأمون
يا منصور . وخرج معه الناس فصار إلى منزله . وما كان من غدركم إليه الناس
وركب الفضل بن الربيع فقام عنده الليل . قال : فقام الفضل فقال عبد الله :
يا أبا العباس قد تخطت وأجبت وقد تقدمتني وأجوت إلى أن لا أقطع أمراً
دونك ، وأحتاج أن استطيع رايك واستطعت . ثم سورتك . فإن رأيت أن تقيم
عندي إلى أن يعطى قاتل . قال : فضل الفضل : إلى لي حالات ليس يكتفى معها
الإفطار ههنا . قال : إن كنت نسركم طاعة أهل حراسن فابعث إلى مطبخك بأنوا
بغلامك فقال له : إن لي ركعتين بين العشاء والمغربة . قال : فني حفظ الله . قال :
وخرج معه إلى عمه داره يشاوره في حاضن أموره .

قال وكان خروج عبد الله الصحيح إلى مصر فقال نصر من حيث بعد خروج
أبيه إلى حراسن سنة أربع . استألف إسحاق بن إبراهيم على بغداد والسندى
ابن يحيى عن أبيه الربيع . وعيش بن القاسم على الجواب الفرن قال : ولا ولي
ظاهر الله عبد الله دس رجعه . نسب إليه كتاباً نسخته :

عليك بقوى الله وحده . لا تدرك له ، وخشيته ومراقبته . ومراية سعته ،
وحفظ رعيته ، ولزوم ما أبسط الله من العافية بالذكور لمعادك وما أنت صائر إليه
وموقوف عليه ، ومداون عنه ، والامل في ذلك كله بما يعصمك الله ، وينجيك
يوم لقاءه من عذابه وأليم عقابه . فإن الله قد أحسن إليك وواحب عليك الرأفة
بمن استرعاك أمرهم من عباده ، ولزمت العدل عليهم ، والقيام بحقه وحدوده

فيهم ، والذنب عنهم والدفع عن حريمهم ويضتهم ، والحقق لدمائهم ، والأمن
لأولهم ، ودخول الراحة عليهم في معاشهم ، ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك
وموئبتك عليهم ، ذلك عنه وميثاق عليه بما قدمت وأخرت ، ففرغ لذلك فكرك ،
وعثمت ، وبصرتك ، ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ، ولا يشغلك عنه شاغل ،
فإنه رأس أمرك ، وملائكته شريك ، وأول ما يوفقك الله به لرشدك ، وليكن أول
ما أنزه به نفسك ، ونسب إليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من
الصالحات الحسن والجماعة عليها الناس قبلك في مواقينها وعلى سنتها في إسباغ الوضوء
هذا ، وافتتاح ذكر الله فيها ، وترتل في قراءتك ونسكك في ركوعك وسجودك ،
وتشهدتك ، وتصدق فيها ليلتك ، واحضض عليها جماعة من معك ، ونحت
يدك ، واداب عليها فأما كما قال الله : تأمر بالمعروف ، وتنهي عن المنكر ، ثم
أنبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتأبيرة على فرائضه
خلالته ، وآثار السلف الصالح من بعده ، وإذا ورد عليك أمر فاستمع
عليه باستخارة الله وتقواه ، وتزود ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيهِ ، وحلاله
وحرامه ، واتم من ما جرت به الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قم فيه بما
يحق لله عليك ، ولا تتل عن العدل في أحبيت أو كرهت لقريب من الناس أو
بعيد ، وآثر الحق وأهله ، والدين وحملته ، وكتاب الله والعاملين به ، فإن أفضل
ما تزين به امرئ الحق في دين الله والطلب له ، والحث عليه ، والمعرفة بما يتقرب فيه
منه إلى الله فإنه الدليل على الخير كله ، والقائد له والأمر به ، والنهي عن المعاصي
والتوقيات كلها ، وبها مع توفيق الله تزداد العباد معرفة بالله تعالى ذكره وإجلالا
له . ودركا للدرجات العلى في المقام مع ما في ظهوره للناس من التوفيق لأمرك ،
وإهتية لصلواتك ، والأساسة بك ، والنية بمذلك .

وعليك بالاعتقاد في الأمور كلها ، فليس شيء أئين شئاً ، ولا أحضر أمناً ،

ولا أجمع فضلاً من القصد ، والتعدد داعية إلى الرشد ، والرشد دليل على التوفيق ،
والتوفيق منقاد إلى السعادة . وقوام الدين والسُنن الخادبة بالاعتقاد . فآثره في دينك
كلها ، ولا تقصر في طلب الآخرة ، وطلب الأجر والأعمال الصالحة ، والسُنن المعروفة .
ومعالم الرشد ، فلا غاية للاستكثار من البر والسمي له إذا كان يطلب به وجه الله
ومرضاته ، ومراقبة أوليائه في دار كرامته . واعلم أن القصد في سُنن الدنيا يورث
العز ويحصن من الذنوب وإنك لن تحوط نفسك ومن يلبث ، ولا تستصلح أمورك
بأفضل منه فإنه واعتد به تم أمورك وترد به مقدرتك ، وتصلح به خاضعتك
وعامتك وأحسن الظن بالله جل ذكره يستقر لك رعتك ، وأنس الوسيلة إليه في
الأمور كلها تستدم به النعمة عليك ، ولا تنهض أحداً من الناس فيما توليه من عملك
قبل تكشف أمره بالثبته ، فإن إيقاع التهم بالبراءة والظنون السيئة بهم منهم ،
واجعل من شأنك حسن الظن بأصحابك وبطرد عنك سوء الظن بهم وإرفدهم
عنهم ، بعنك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ، ولا يحسن عدو الله الشيطان في
أمرك مفعراً فإنه إذا بكتفى بالقليل من وهناك فيدخل عليك من العد في سوء الظن
ما ينفصل لذادة عيشك . واعلم أنك تجد بحسن الظن قوة وراحة ، وتسكن في
ما أحببت كمنافته من أمورك ، وتدعو به الناس إلى محبتك ، والاستقامة في الأمور
كلها لك ، ولا يملك حسن الظن بأصحابك ، والرافة برينك أن تسعمل السنة
والبحت عن أمورك ، والباشرة لأموال الأولياء ، وإحياءة للبرية ، والمظار فيما
يقيمها ويصاحبها ، بل تسكن الباشرة لأموال الأولياء ، وإحياءة للبرية ، والنظر في
حوالهم ، وحمل مؤوناتهم آثر عندك وأوجب إليك مما سوى ذلك ، فإنه أقوم
للدين ، وأحيا للسنة ، وأخلص نيتك في جميع هذا ، وتفرد بتقويم نفسك تنرد من
يعلم أنه مسئول عما صنع ، ويجزى بما أحسن ، وماخوذ بما أساء ، فإن الله جميل
الدين حرزاً وعزاً ، ورفع من اتبعه وعمره فأسلك بمن تسوسه وترعاه نهج الدين
وطريقة الهدى .

وأقم حدود أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوا ، ولا تعطل ذلك ولا تباهون به ، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة إن ترويتك في ذلك مما يفسد عليك حسن ظنك ، واعزم على أمرك في ذلك بالناس المعروفة ، وجانب البدع والشبهات بسلك دينك ، وتعلمت مرونتك ، وإذا حدثت بهذا فوف به ، وإذا وعدت بالتأخير فأنجزه ، وأقبل الحسنة وانتفع بها ، وصبر على عيب من رأى عيب من رعيقتك ، واستد لسانك عن قول الكذب والزور ، وامن هله ، واقص أهل النجاسة إن أول فساد أمرك في حال الأمور وآجلهم عريب الكذبة وأهل الجرافة على الكذب لأن الكذب رأس الآثمة ، والزور والنجاسة خاتمها لأن صاحب النجاسة لا يطمئنه صاحب ، ولا يستغنى عنه ، واحب أهل الصلاح والصدق وأعز الأشراف بالحق ، وواس الصدق ، وصل الرحم ، واشفع بذلك وجه الله ، وعزة أمره واتمسك فيه ثوابه والدار الآخرة منه ، واجتنب سوء الأهواء والجور وامرغف عليها رأتك ، وتأخير تراثك من ذلك لرعيقتك . وأتم بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم وبالعرفة التي تقبى لك إلى سبيل الهدى . وأملك نفسك عند الغضب وآثر الوهم والخذل ، وإياك واحدة ، والغيرة والغرور فيما أنت بسبيله . وإياك أن أقول إنى مساط أعمل ما شئت ، فإن ذلك مريع فيك إلى نفس الرأى ، وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له ، أخلص الله لنا ولك النية فيه ، واليقين به .

واعلم أن الملك لله يعطيه من يشاء ويبرعه من يشاء ، ولن تجد تغيراً لنعمه وحول نعمه إلى أحد أسرع منه إلى حلة النعمة من أصحاب السلطان ، واليسوط لهم في الدولة إذا كفروا بنعمة الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع عنك شرم نفسك ولشكن ذخرك وكنوزك التي تذخر وتكسر البر والتقوى والمدة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، والتفقد لأموالهم ، والحفظ لدعائهم ، والإغاثة لهم وفهم .

واعلم أن الأموال إذا كثرت ونفخت في الخزان لا تنثر ، وإذا كانت في صلاح الرعية واختار حقوقهم ، وكف مؤونة عنهم تمت ، وزكت وصلحت به العامة ، وتزينت به الأولاد ، وطالب به الزمان ، واعتب فيه العز والتمعة ، فليكن أكثر خزانك نفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قسمة حقوقهم ، وأوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح أمورهم ومعاشهم فإليك إذا فعلت قوت التهمة عليك ، واستوجبت المزيد من الله . وكنت إنك على جباية خراجك وجمع أموال رعيته وعملت أقدر ، وكان الجمع الساعية من عدلك وإحسانك أساس الطمأنينة ، وأطيب انفسا لكل ما ردت فحيد . سلك فيه حدودك في هذا الباب ، وتعلم ان شيتك فيه إنما بقي من المال ما أبقى في سبيل حقه . واعرف للشاكرين شكرهم وأنهم عليه . وإليك أن أنسيت الدنيا وغروها هون الآخرة فتنبهون بما يحق عليك فإن التهاون بوزن السريط ، والتسريط بوزن التوار ، وإمكان عملك لله وفيه تعالى وارج الثواب فإن الله قد أسغ عليك ممتة وأظهر عليك فضله فاعنعم بالشكر وعليه فاعتمد بوزن الله حبرا وإحسانا . فإن الله ينيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة المحسنين ، وأقصى الخلق فيما حال من الصبر وأنس من العافية والكرامة ، ولا تحقرن نساء ، ولا تظلمن حسدا ، ولا ترهن فاحرا ، ولا تضلن كنورا ، ولا تداهن عدوا ، ولا تصدن مناة ، ولا تفتن غدارا ، ولا توالين فاسقا ، ولا تغيبن غوبا ، ولا تحمدن مرأيا ، ولا تجوين إنسانا ، ولا تودن سائلا فقيرا ، ولا تحيين باطلا ، ولا تلاحظن مصعكا ، ولا تخلص وعدا ، ولا ترهن خرا ولا تعان نصبا ، ولا تزين بدحا ، ولا تشين موحا ، ولا تركبن سنبا ، ولا تارضن في طلب الآخرة ولا تدفع الأذى عبادا ، ولا تفضن عن فنة رهبة منه ومحابة ، ولا تطعن ثواب الآخرة في الدنيا .

وأكثر مشاورة النفاة واستعمل نفسك بأنهم ، وخذ عن أهل التجارب

وذوى القتل والزنى والحكمة . ولا تدخل في مشورتك أهل الدقة والبخل ،
ولا تسمعن لهم قولاً ، فإن ضرره أكثر من منفعته ، وليس شيء أسرع فساداً
لما استقبلت في أمر رعيته من الشح ، واعلم أنك إذا كنت حربصاً كنت كثير
الأخذ ، قليل العطية ، وإذا كنت كذلك ، يستقم لك أمرك إلا قليلاً فإن رعيته
إنما تعتقد على محبتك بالكف عن مواهبه . وترك الجور عليهم ، ويدوم صفاء
أولئك لك بالإفضال عليهم . وحسن العطية لهم ، واجتنب الشح واعلم أنه أول
ما عصى به الإنسان ربه ، وأن العاصي منزله خزي وهو قول الله عز وجل في
كتابه : (ومن يوف شح نفسه فأولئك هم المفلحون)^(١) فسهل طريق الجود
بالحق ، واجعل للمدين كاهن من بينك حقاً وصيباً ، وأيقن أن الجود أفضل
أعمال العباد ، واعدد نفسك حلفاً وارض به عملاً ومذهباً ، وتقدّم أمور الجند في
دواوينهم ومكاتبهم . وأدر عليهم أرفاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله
بذلك فقرهم ، ويقوى لك أمرهم . ويزيد به قوتهم في طاعتك وأمرك إخلاصاً
وانشراحاً ، وحسب ذى السلطان من السادة أن يكون على جنده ورعيته ذا رحمة
في عدله ، وحيطته ، وإنصافه ، وعنايته ، وشقيقته ، وبره وتوسعته ، فزایل مكرهه
أحد البابين بأشدهما فضيلة الباب الآخر ، ولزوم العمل به تلقى إن شاء الله نجاحاً ،
وصلاحاً ، وفلاحاً .

واعلم أن القضاء من الله بالمكان الذي ليس به شيء من الأمور لأنه ميزان
الله الذي يعتدل عليه أحوال الجميع في الأرض ويقامه العدل في القضاء والعمل
تصلح الزراعة ، وتأمين السبل ، وينتصف الظلم ، ويأخذ الناس حقوقهم ، وتحسن
العبثة ، ويؤدى حق الطاعة ، ويرزق الله العافية والسلامة ، ويتم الدين ، وتجرى

السنن والشرائع ، وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل في القضاء ، واستند في أمر الله
وتورع عن اللطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقل العجلة ، وابعد من العجز
والقلق ، واقنع بالقسم ، ولتكن ريحك ، وبقر جلك ، وانفع بتجربتك وانتبه
في صمتك واسدد في منطقك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وأبلغ في
الحجة ، ولا يأخذك في أحد من رعييتك محابة ، ولا محاربة ، ولا لومة لائم ،
ونثبت ، ونأن ، ورافب ، وانظر ، وتدبر ، وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك
وارأف بجميع الرعية ، وساط الحق على نفسك ، ولا تبرعن إلى سفك دم ،
فإن الدماء من الله يسكن عظيم انتباهها كما لها بغير حجب ، وانظر هذا الخراج
الذي قد استقامت عليه الرعية ، وجعله الله للإسلام عزاً ورفعة ، ولأهله سمة
ومنعة ، ولعدوه وعدوهم كيتاً وعيباً ، ولأهل الكفر من معاصرتهم ذلاً
وصغاراً ، فوزعه بين أصحابه بالحق والعدل والنسوة ، والعمود فيه ، ولا ترفعن
منه شيئاً عن شريف أشرفه ، ولا عن غنى غناه ، ولا عن كتاب لك ، ولا
أحد من خاصتك ، ولا تأخذن منه فوق الاحتمال له ، ولا تسكنن أمراً فيه
شعاط ، واحمل الناس كلهم على مر الحق ، فإن ذلك أجمع لأمتهم ، والزم
لرضى العامة .

واعلم أنك جعلت بولايته خازناً ، وحافظاً ، وراعياً ، وإماماً على أهل عملك
رعيته لأنك راعيه وقيمه تأخذ منهم ما أعطوك من غنوم ومقدراتهم ، وتنقده
في قوام أمرهم وصالحهم ، وتقويم أودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوى
الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في
الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقدمت وأسد إليك ، ولا يشغلك
عنه شغل ، ولا بصرفتك عنه صارف فإنك متى آثرته وقت فيه بالواجب
استدعيت به زيادة النعمة من ربك ، وحسن الأحدثنة في عملك واحترزت الحجة

من وعيتك وعتد على الإصلاح فدرت خيرات ببلدك وفشت العارة بناحيك
 وخير الخصب في كورك ، فكثرت خراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك
 على إراطة جندك ، وإزالة الغمة بإضافة العتاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود
 السياسة ، ومرضى العدل في ذات عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل
 وقوة ، وآلة وعدة ، تدبر في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تخدم مقية أمرك إن شاء
 الله ، واجعل في كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عمالك ، ويكتب إليك
 سيرهم وانماطهم حتى كانت مع كل عمل في عمله معين لأمره كلها ، وإن أردت
 أن تفرم بأمر فتنظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية
 ورجوت فيه حسن الدفع والصنع فامضيه ، وإلا فتوقف عنه وارجع
 أهل البحر والعلية ، ثم حذفه عنه فإياه ريثاً نظر الرجل إلى أمر من أمره قد
 وانه على ما يهوى انواه ذات وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه أهلكه ونقض
 عليه أمره ، فاستعن الخرم في كل ما أردت ، وبأنره بعد عون الله بالقوة ،
 وأكثر الصبرة ريث في جميع أمورك ، وافترغ من عمل يومك ولا تؤخره
 أمرك ، وإن كان من غير ما عليك فإن أعد أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك
 الذي أحررت : واعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه : وإذا أخرت عمله اجتمع
 عليك أمور بوجع فاستعن ذات حتى تعرض عنه : وإذا أعدت لكل يوم عمله
 أحررت نفسك ، وإنك وإن حكمت أمور سلطانك ، وانظر أحرار الناس وذوى
 الشرف منهم ثم استبق صفة ضويته وتهذيب مؤدبته : ومذاهرتهم بالنصح
 والمخاطبة حتى أمرك : فستصلحهم وتحسن إليهم ، وتعاهد أهل البيوتات من قد
 دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤدبتهم وأصلح حاضهم ، حتى لا يجدوا خلتهم مأساً ،
 وأفردت للفقراء في أمور الفقراء والساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته
 إليك ، واختر الذي لا سلم له يجلب حقه قبل عه أخفى مائله : ووكل بأمثاله

أهل الصلاح من دعيتك ، ومهم رفع حوائجهم وحالاتهم إليك لتنظر فيما بما يصلح الله أمرهم ، وتعاهد ذوي البشاه ، ويتامنهم وأرسلهم واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال اقتداءً بأمر المؤمنين أعز الله في العطف عليهم والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشتهم ، ويرزقك به بركة وزيادة ، وأجر للأجراء من بيت المال ، وقدم حجة القرآن منهم والمخافين لأكثره في الجراحة على غيرهم ، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم ، وقواماً يرقوهم : وأما ما يعالجون أسقامهم ، وأسقمهم بتدبيرهم ما لم يؤد ذلك إلى صرف في بيت المال .

واعلم أن الناس إن أعطوا حقوقهم ، وأفضل ما يسهل لهم من حيث ذات ، ولم تطلب أنفسهم دون رفع حوائجهم إلى ولائهم فلهذا في كل الزيادة ، وتعد الترفيق منهم ، ويرتفع التصريح لأموال الناس بكثرة ما يرد عليه ويعمل هذه ومكره منها ما يناله به مؤونة ومشقة . وليس من يرغب في المال ، ويعرف بحسن أموره في العاجل ، ويفضل ثواب الآجل كالمدي يستقبل ما يقره إلى الله عز وجل ، والتمس رحمة به ، وأكثر الإذن للناس عنت ، وأمرهم وجبات ، وسكنهم أحاسات وأخصهم جنات ، وأظهرهم شأراً ، ولأول صفى نسبة والنطق وأعطف عليهم بخودك وفصلك ، وإذا أعطيت أعطت بسعة ومييب نفس والناس لندبة والأجر غير مكدر ولا من : فإن العطية على ذلك تجارة مريحة إن شاء الله .

واعلم أن ترى من أمور الدنيا ومن مضي قبلك من أهل الدارين والزمان في القرون الخالية ، والأمر النافذ ، ثم انتصر في أحوالكم كلها بأمر الله ، والوقوف عند محبته ، والعمل بشريعته وحسنه ، وإقامة دينه وكذا به ، واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا إلى سخط الله ، واعرف ما تجمع عمالك من الأموال

ويبتغون مبادي . ولا تجمع حراماً ولا تنفق إمبراقاً ، وأكثر مجالسة العلماء
ومشاورة مشايخهم وعلمائهم ، وليسكن كرم دجلاتك وخاضعتك عليك من إذا رأى
عيناً فيك لا تنفعه هيبتك من إلهاء ذلك إليك في سر ، وإعلامك ما فيه من
النقص فإن أولئك أصبح أولئك ومظاهريك ، وانظر عمالك الذين يحضرك
وكثالك فوفت لكل رجل مبدء في كل يوم وقتاً يدخل عليك فيه بكتبه
ومؤامراته وما عدد من حوائج عمالك وأمور كورك ورعيتك ، ثم فرغ
لما بورده عليك من ذلك سمعك وبصرك . وفهمك ، وعقلك وكرر النظر
إليه والتدبير له ، فما كان موافقاً لجزم وانقضى فمضه واستخر الله فيه ،
وما كان مخالفاً ذلك فأنزله إلى النسيب به . والسائلة عنه ، ولا تمن على
رعيته ، ولا خبره بغيره في شيء إليهم ، ولا تقبل من أحد منهم إلا
الوفاء والانتقام والعون في أمور أمير المؤمنين . ولا تضمن المعروف إلا
على ذات .

وفهم كندى إياتك وأكثر النظر فيه والعمل به ، واستعن بالله على جميع
أمورك واستخره من الله جل وعز مع الصالح وأهله ، وليسكن أعظم سيرتك ،
وأعظم رغبتك ما كان لله جل وعز رضى . ولذنه نظاماً ، ولأهله عزاً وتسكيناً ،
والهمة والهمة عدلاً وصلاحاً ، وأنا أسأل الله أن يحسن عواذك ، وتوفيقك ،
ورشدك ، وكلامك . وأن ينال عديك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته
لأنك حتى جعلت أفضل أفاضل عباده ، وأوفرهم حظاً ، وأسمهم ذكراً وأمرأ ،
وأن يهلك عدوك ، ومن عوانك وبقي عليك ويرزقك من رعيته المافية ،
ويجزي الشيعان ذلك ووسوسه حتى يستغنى أمرك بالعز والقوة والتوفيق
إنه قريب مجيب .

قال : ولما عهدناهم بن الحسين إلى عبد الله ابنه هذا العهد تنازعه الناس

وكتبوه وتدارسوه ، وشاع أمره حتى بلغ المؤمن فدعاه وقرى عليه وقال :
 ما بقي أبو الطيب شيئاً من أمر الدين والدنيا ، والديار ، رأيي ، والسياسة وإصلاح
 الملك والرعية ، وحفظ السيرة ، وحاماة الخلاء ، وتقوم الحاجة فلا قد أحكمه وأوصى
 به وتقدم فيه . وأمر أن مكاتب تلك إلى جميع العال في وادي الإسماعيل . وتوجه
 عبد الله إلى عمله فصار سيرته واسع مره وعمل بنا عهد .

وذكر أبو حسان الزيدى وغيره : أن طاهر بن مروان خراسان بن خروجه من
 بغداد يوم الأحد ليلة بقيت من ذي القعدة . وكان طاهر قد أتى من همدان فلم
 يزل مقيماً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم . وكان سبب ولادته . فقل
 عبد الرحمن الطائفي الحروري بقدر مروان خراسان فسيبوا أن يكون ذلك
 أصلاً وكان والي خراسان ناسان بن عباد ابن عبد القيس بن سبيل .

وقال محمد بن موسى الخوارزمي : سمرقند . المؤمن فأتى ذي القعدة طاهر بن
 الحسين على المغرب كله بعد قبومه مدينة السمرقند . وكان طاهر كنه المؤمن
 في لباس الخضره فطرحها بعد دخوله مدينة سمرقند . وكان طاهر ببغداد
 الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة . ثم أتى طاهر خراسان في سنة
 خمس ومائتين في ذي القعدة وخرج طائفة من طاهر بن مقدمه إلى خراسان : ثم
 كان خروجه من بغداد إلى خراسان في ذي الحجة . وكان خروج أبي العباس
 عبد الله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى خراسان إلى الجزيرة خروجه من سمرقند
 القتل . وكان فطر عبد الله بن طاهر بنصر من سمرقند وإذ حلة مدينة السام يوم
 الاثنين لثلاثين من رجب سنة سبع ومائتين .

قال القاسم بن سعيد : سمعت الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين
 وشيبي بن معاذ ، وأحمد بن أبي خالد يوماً من الأيام مدحجوا المؤمن ببغداد
 حرافة وعصفت عليهم الريح عصفاً شديداً وقد قربوا من دار أبي إسحاق فقلوا :

نخرج إلى أبي إسحاق فإن الریح قد منعتنا من السير . قال : تفرجوا إلى أبي
إسحاق فقامت عليه القيامة فاجتمعوا إليه . قال : ولم يكن تغدى بعد فوظفته على
حدا . قال النضر : فوجهت في الأزديد ، وأمرت بطلق صغير فيه رغيفاً أو اثنين
وفروج وما شبه ذلك فوضع بين أيديهم فيشبعوا به إلى أن يدرك ما قدمت في
تبيتهم . قال : فقال أحمد بن أبي حنيفة : ليس هذا وقت طعام أرفعوا هذا الساعة .
فقال ماهر : أما إذا كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا
نحن إلا بعد ساعة . قال : ثم أدرك الطعام فسكن الأمر جميلاً جداً .
وباع المأمون فداً أو إسحاق عنه . فحيره بفعل يقول : لقد احتال الفضل
ومالح ماهر .

سيرة المأمون ببغداد

وجوانف من أخباره وأخبار أصحابه ، وقواده ، وكتابه ، وحجابه

قال جعفر بن محمد الأتاضي : لما دخل المأمون ببغداد وقربها قراره وأمر أن
يدخل عليه من الفقهاء والتكلمين ، وأهل العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته
وكان يقعد في صدر بهاره على أنود في الشتاء ، وعلى حجر في الصيف ليس معهما
شيء من سائر الشر ، ويقعد أعظم في كل جمعة مرتين لا يمنع منه أحد . قال :
واختير له من الفقهاء لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل
منهم عشرة كان أحمد بن أبي دواد أحدهم ، وشعر الريسى . قال جعفر بن محمد الأتاضي
وكتب أحمد . قال : فتقدمنا يوماً عنده فخطبت أنه وضع على المائدة أكثر من
ثلاثمائة لون فسكبوا لون نظر المأمون إليه فقال : هذا يصلح لكذا وهذا نافع
لكذا . فمن كان منكم صاحب علم ورطوبة فليجنب هذا . ومن كان صاحب
صفراء فليأكل من هذا : ومن ثلثت عليه السوداء فليأكل من هذا ، ومن أحب
الزيادة في لحمه فليأكل من هذا : ومن كان قصده قلة الغذاء فليقتصر على هذا

قال : فوالله ما زالت تلك حاله في كل لون يقدم حتى رفعت لوائه . قال : فقال له
يحيى بن أكره : يا أمير المؤمنين ، إن خلفنا في الطلب كنت جانيوس في معقته ،
أو في الهجوم كنت هرمس في حبابه . أو في الفتنة كنت عبي بن أبي طالب
صلوات الله عليه في غمه ، أو ذكر السخاء فأنت موق حاتم في جوده ، أو ذكر
صدق الحديث كنت أبا ذر في صدق هجته ، أو السكر كنت كعب بن عامر في
إيثاره على نفسه قال : فذكر بذلك الكلام . وقال : يا أبا محمد ، إن الإنسان إنما
فضل على غيره من الأمور بفعله ، وعقله ، ونبيه . ولو لا ذلك لما بكر حم أصيب
من لحم . ولا دم أطيب من دم .

وذكر لنا عبد الله بن محمد الفارسي . عن ثمانية من شيوخه قال : لما قدم المؤمنون
من خراسان وصاروا إلى بغداد أمر أن يسمى قومه من أهل الزواب بنحوه .
وبؤامروه فذكر له جماعة منهم الحسين بن الصالح وكان من حشده محمد الخوارج
فقرأ أسماءهم حتى بلغ إلى اسم الحسين فقال : ليس الذي يقول في الخوارج :

هَلَّا بَقِيتَ نَسَبًا فَأَقْدَمَ ، فِيمَا وَكُنَّ قَمِيْرَ الْمَلِكِ
فَلَقَدْ خَلَعْتَ حِلَالَنَا سَمَوًا وَأَسْفَلَ أَبْوْرَ بِلَدِ الْخَلِيفِ

لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق . وما يعاتب الحسين عن ما كمل منه
في هجائه له والتعريض به .

وحدث محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن طاهر قال : كان المؤمن إذا أمر
أصحابه أن يعودوا للعداء والقيام قال لبعض عماله : أئتم الخمر . أو أئتم
بالعود . قال : فرائهم كأنهم يعجبون من ذلك فقال : أئتم الخمر . أو أئتم بالعود ؟
قالوا : نعم يا أمير المؤمنين لأننا لا نملك أن كنا نحتاج إليه عيس . قال : فبهي . لما
ما بهي . فيكون فضله للثمان فإذا احتبسنا كما استعقر ما يكون فيه فذمهم أن
يزدادوا ما يفضل عنا لهم .

قال : وعائب المؤمن المطلب من عبد الله بن مالك فأجابه المطلب بالنفي عن نفسه . فقال : تقول هذا وأنت أول كل فتنه وآخرها ومن فعلك وفعلك . فقال له المطلب : يا أمير المؤمنين لا بدعوتك استطوتك نفسك إلى كثرة التجني على ما لملى برىء منه . قال : أستغفر الله ، أرضيت ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين .

وذكر عن ثمة قال : ارتد رجل من أهل خراسان فأمير المؤمنين يحمله إلى مدينة السلام فما أدخل عليه أقبل بوجهه إليه ثم قال له : لأن أستعجيك بحق واجب أحب إلى من أن أقتلك بحق ، ولأن أدفع عنك بالهبة وقد كنت مسلماً بعد أن كنت نصرانياً وكنت في الإسلام أبيع مكاناً أو أضول أياماً فاستوحشت مما كنت به آسأ ، ثم لم تلبث أن رجعت عنا بغيراً فغيرنا عن الشيء الذي أوحشتك من الشيء الذي صار آس لك من ذلك القديم وأنتك الأول فإن وجدت عندنا دواء ذلك تعالجت به إذ كان نريض يحتاج إلى مشاورة الأطباء ، فإن أخطأك الشفاء ، وبنا عن ذلك الدواء وكنت قد أعذرت ، ولم ترجع عن نفسك ثلاثة فإن فتنتك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك إلى الاستبصار والثقة ، وتعلم أنك لا تقصر في اجتهاد ، ولم تدع الأخذ بالحزم . فقال المرتد : أوحشني ما رأيت من كثرة الاختلاف في دينكم . قال المؤمنون : فإن لنا اختلافين . أحدهما : كالاختلاف في الأذان ، ونسكبير الجناز والاختلاف في التشهد ، وصلاة الأعياد ونسكبير التشريق ، ووجوه القراءات ، واختلاف وجوه الفتاوى وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تغير وتوسعة وتخفيف من الحجة . فمن أذن مني ، وأقام فرادى ، لم يؤمم . من أذن مني وأقام مني ولا يتعابرون ولا يتعابيون ، أنت ترى ذلك عياناً ، وتشهد عليه ببياناً . والاختلاف الآخر : كتعزو الاختلاف في تنويل الآية من كتابنا ، وتنويل الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم مع إجماعنا على أصل التنزيل ، واتفاقنا على عين الخبر : فإن كان الذي أوحشتك هذا حتى أسكرت كتابنا . فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع ما في النوراة والإنجيل

متفقاً على تأويله كالإتفاق على تزيينه ، ولا يكون بين المؤمنين من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات ، ويبقى لك ألا ترجع إلا إلى لغة لا اختلاف في الماخذ ، ولو شاء الله أن ينزل كتابه ويجعل كلامه أبدياً ، وورثة رسله لا تحتاج إلى تفسير قول ، ولكنا لم نر شيئاً من الذين وتدينا دفع إيماننا على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لندت السوى والجنة ، وذهبت الساقة والمثانة ولم يكن تفاضل ، وليس شيء هذا سوى الله جن وعبر الدنيا ، فقال لمرشد : أتريد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عند الله ورسوله ، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم صادق ، وأنت أمير المؤمنين حق ، قل : فأعرف المؤمن نحو القلة غير ساجدة ثم أقبل على أصحابه فقال : وفروا عليه - رحمه - ولا تبرؤوا في يومه ربنا يحق إسلامه كيلاً يقول عدوه أنه يسلم رغبة ، ولا تسوا تحبكم من بره ونصرته وثانيه والفائدة عليه .

حدثني عبد الله بن الحسن بن عباد : أن أمه فداء من السيد سبعة آلاف ألف فخرها على المؤمن وقال : هذا مال وصل معي عن الجنة ، فقل له المؤمن : خذم فهو لك قال : لا والله يا أمير المؤمنين لا أقبله ، فقال : خذمته خمسة آلاف ألف فامتنع من ذلك فأمره أن يأخذ أربعة آلاف ألف وقال : لا أشتعل في امتناعك من ذلك ، فأخذها وورق مال عن ولد المؤمن ، وأمهات أولاده ، وحشمة فارتجع المؤمن المال وقال : إنما دفعته إليك لتمنع به ليس لتفتننا به ، فكنت أنا ممن ارتجع منه من هذا مال ثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : رفع الواقدي رقعة إلى المؤمن يشكو عليه الدين فوقع فيها بخطه : فيك خلتان : السخاء ، والحياء ، فأما السخاء فهو الذي أخلق بديك بما ملكك ، وأما الحياء فهو الذي حملك على ذكر بعض دينك . وقد أمرنا لك بضعف ما ذكرت ، فإن قصرنا عن بلوغ

حاجتك فيجتابتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فإن
خزائن الله مفتوحة ، ويده بالخير ميسوحة .

وذكر عن ثمانية قال : لما دخل ثُمون مدينة السلام حضرت مجلسه يوماً وقد
جاءوه رجال زعم أنه خليل الرحمن فقال لى الثُمون : سمعت احداً يجراً على الله
من هذا ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأخذ لى فى مناظرته ؟ قال : سألت به .
قال فقلت له : يا هذا : إن إبراهيم كات معه راهين وآيت . قال : وما كانت
براهينه وآياته ؟ . قلت : أضرمت له نار وثقى فيها فصارت عليه برداً و سلاماً فنحن
ننظر لك ناراً ونطرحك فيها فإن كات عليك برداً و سلاماً صدقتك وآمانك .
قال : هات غير هذا . قالت : براهين موسى . قال : وما براهينه ؟ قلت : عصاه التى
ألقاها فإذا هى حبة تسمى ، وفاق بها البحر فصار يمسها ، وبقاها فالتفت ما أوت
السحرة قال : هات غير هذا . قالت : براهين عيسى . قال : وما هى ؟ قلت : يعنى
الموتى ويرى الأكمه والأبرص ويغير بنا فى الضمير . قال : ما معنى من هذا
الضرب شىء . وقد قلت لجبريل إاسكم توجوهون إلى شياطين فأعطونى حجة أذهب
بها وإلا لم أذهب فقال لى جبريل وغضب : قد جئت بأشهر من الساعة أذهب أولاً
فانظر ما يقول لك القوم : أفضحك ثُمون وقال : هذا طيب . قالت يا أمير المؤمنين
هذا رجل حاج به النيرة وأعلام ذلك بينة فيه . قال : صدقت . وأمر به إلى الحبس ،
وأن يعالج من مرة إن كان به .

قال بعض أصحابنا ، عن أبيه ، قال : بينا الحسن التؤلؤى فى مجلس الثُمون
وهو بطارحه شيئاً من الفقه والنسائل إذ بعس ثُمون فقال له التؤلؤى ^(١) : أأنت

(١) كانت وفاة التؤلؤى سنة ٢٠٤ هـ قبل دخول الثُمون بغداد فالخبر رواية مجهول
عن مجهول والخبر بهذه الترفيع المكذب (ر)

يا أمير المؤمنين ؟ ففتح المؤمن عينه ثم قال : سوي والله يا غلام خذ بيده فجاء
الغبان فقاموه ، وقال : لا يدخل مثل هذا علي . قال : فتمثل بعض أصحابه :
وهال ! يذبت الخطي إنا وشيخه . وتذبت إنا في معارضا النخل

وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان للمؤمن وفي عهد بلقة في حياة
الرسيد مباح الرسيد ذلك فتمثل بهيت زهير .

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد جعفر علي بن محمد وكيل ولد المؤمن . قال
أخبرني هارون بن المؤمن بن سندس وكان بيت الأغر قال أن المؤمن قال له
لا تجمع بينك وبين بشر فإن وحت غلبت الحاجة طربت عقلت ، وكان هارون
يقول : لما أزل أتجنب محاس بشر عند المؤمن إلى أن فرق الدهر بيننا .

حدثني الزاهر مرزى وكان قدريا ، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم البرزدي
أنه سمع ثمانية يقولون : إن المؤمن عصى تركه القول ، فقدر .

حدثنا أحمد بن إسحاق بن جرير البرزدي قال : سمعت إبراهيم بن السدي
يقول : بعث المؤمن إلى أمته فقال يا إبراهيم إني ربيد لأمرجل والله ما شاورت
فيك أحدا ، ولا أساورك على أحد فبق الله ولا تفضحي . قال : قلت يا أمير
المؤمنين : والله لو كنت نمر من ذراه الله فندح في هذا الكلام من مولاي
فكيف ونبتني في طاعة بية العبد الذليل المولود فقال : قد رأيت نوليتك خير
ما وراءني إلى مصر فافعلوا أن تعمل بما يحب الله عليكم ولا تراقب أحدا غيره .
قلت : فإني أستعين بالله على مرضاه واستوفقه لحاجة مولاي ثم بهت فبذلت
أصحاب الأخبار في أربع بغداد فرجع إلى أن صاحب الخرس أخذ امرأة مع رجل
تصراني من تجار السكر فبيع عليهم ما فتمدى النصراني نفسه بألف دينار . قال :
فرفعت الخبر بهذا إلى المؤمن فدعا المؤمن عبد الله بن صاهر وهو ببغداد فقال :

أنظر في هذا الخبر الذي رفعه إبراهيم بن السدي قمره فقال : يا أمير المؤمنين رفع إليك الباطل والنزور وجعل بعريه بي وبخيله على وكان المؤمنون لنكسر . قال : فذكر ذلك في قلبه فبعث إلى فقال : يا إبراهيم ، نرفع إلى الكذب ونحماني على عمالي ، قال : فكشيت رقعة ووجهتها إلى فتح غلامه ليوصلها إليه وقلت فيها يا أمير المؤمنين متى وقف صاحب خبر عني ما وقفت عليه ، ولو كانت الأخبار لا تصح إلا بشاهدي عدل ما صبح خبر ولا كتبت به ، ولكن بحبي الأخبار إن لم يحضرها أنوام عن غير تواضي ، ولا أشعر من كانوا ومن حيث كانوا ، وإنما يحضر الأخبار العقل والبراة والحق والذم وابن الصبيل فإن كان أحب الأمرين إلى أمير المؤمنين ألا نكتب خبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدل ويصح بتبراهين فمات ذلك ، وعلى أن لا يشهد ذلك في سنة إلا مرة أو مرتين .

قال : فقرأ المؤمنون الرقعة جرد في رسوله مع صنوع الفجر فقال : أجب . فأنه بعد أن صليت فدخلت من باب الحلة فما رأيته قال : أمتان ثم قام وقد طلعت الشمس فصلى ركعتين أصل فيهما ثم سلم والتفت إلى وما في مجلسه أحد ثم قال : يا إبراهيم إنى إناقت إلى الصلاة ليسكن مهرتك ، ويخرج روعك ، وتبوى متنتك ، وتمكن في قعودك . قال : وكنت قدمت على ركعتي فقلت : والله . والله لا أضع قدر الخلافة ولا أحلس إلا جنوس العبد بين يدي مولاه . قال : فقام فصلى ركعتين دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال : هذه رقتك في نبي وسادتي قد قرأتها الليلة أربع مرات وقد صدقت فيما قلت إلا أني أمر وأداری عمالي وعمالهم مداراة الخائف والله ما أجد إلى حلهم على الحجة البيضاء سبيلا فأعمل لي على حسب ما ترواني أعمل وإن هم تسلّم لك أياك ، وبعض دينك وفي حفظ الله إذا شئت . قال : فأنصرف ودعوت أصحاب الأخبار فقلت داروا هؤلاء القوم وارفقوا بهم .

وذكر إبراهيم بن السدي قال : وجدنا رفاغا في ضرفات بغداد فيها شتم

السلطان وكلام فيبح فكرهت رفعها على جهنمها فيها . وكهت أن أطوى
ذكرها وأنا صاحب خير فينقلها من جهة أخرى فينحتني ما أكره مكنت : إنا أصبنا
يا أمير المؤمنين رقاعاً فيها كلام الضياء والسفاهة ، وفيها تهديد ووعيد . وبعضها
عندنا مخوفة إلى أن يأمر أمير المؤمنين فيها بمرء . فكتب إلى إخوته : هذا أمر
إن أكبرناه كثر غنا به . وانسع علينا خرقه . فمر أصحاب أخبارك متى وجدوا
من هذه الرقاع رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها ، فإنهم إذا فعلوا ذلك لم ير
لها أثر ولا عين . قال إبراهيم : ففعلنا ذلك فكان الأمر كما قال

حدثني عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية قال : أخبرني أبي أن المؤمنين ولي
إبراهيم بن السندی أخبر بدينة السلام ، وعياش بن القاسم بنولي الجسر في قبل
عند الله بن زاهر أباه المؤمنين . قال : فركب إبراهيم إلى الجسر في أول يوم تولى
فدعا عياش بنوه من أهل الجرائم للعرض فمر به رجل من الأبناء فشمته وتناولوه
فرد الرجل عليه مثل ذلك فاحتاط عياش من رده عليه وشمته أقبج السهم فرد عليه
الرجل أيضاً مثل ذلك فقال له إبراهيم بن السندی : ليس لك أن تشمته إنما لك
أن تمتل ما أمرت به وما لك أن تعدى ذلك إلى شتمه فيلزمك الحد له . فقال له
عياش : إنما أنت صاحب خير تكتب ما تسمع وما ترى ، وليس لك أن تسلكم
في مجلسي وأمرى ونهي فإن أمركت وإلا أمرت من يعمر برجلك حتى يرمى بك
في دجلة . قال : فقام إبراهيم من المجلس مضطرباً فقال لعياش : سأعرفك بأ
ما تسكمت به وصار من فوره إلى دار أمير المؤمنين نخرج إليه فتح . فقال له :
مالك ؟ فقال له : إن عياش بن القاسم فعل كذا ، وكذا . وقص عليه قصته إلى
آخرها . فقال فتح لإبراهيم : فتعجب أن أنهى ذلك إلى أمير المؤمنين ؟ قال :
نعم ، أحضر إلّا هذا . فدخل فتح إلى المؤمنين فقال : أما ورائك ؟ قال : إبراهيم
بن السندی مولاك يغير بكذا ، وكذا . قال : أحضر إسحاق بن إبراهيم . قال

فاحضر إسحاق وإبراهيم بنس . فقال المؤمن لإسحاق : ألا تأخذ على أيدي عمالك وتنهاهم عن احرق بنس والسف وأعمه ما كان من أمر عياش وتقدم إليه في نبيه عما كان منه .

قال : فاصرف إسحاق إلى منزله وأرسل إلى عياش بن القاسم والسندی بن الخثعم . وإبراهيم بن السندی بن ساعدت حاصر الشمير واستخف بهما ، فلما كان من بعد ذلك اليوم ولي المؤمن من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانب الغربي الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش ، وولى عكرمة أبا عبد الرحمن الجسر الشرقي مع السندی فلم يكن لعياش ولا للسندی بهن في نصب الجنائز إلا بحضورهما .

قال : ولم يزل كذلك إلى آخر أيام المؤمن وكان صاحب الجسر إذا انصرف عياش من محله جلس في مسجد الذي في ظهر مجلس الشرمة ، وكان الآخر إذا انصرف السندی صر إلى مسجد حسنة ثم ولى المهدي وهو المسجد الذي بباب الطاق في الخدادين وهاتك دار حسنة .

وذكر لي : أن رجائين تنازعا بباب الجسر أحدهما من الغنم . والآخر من السوق . ففزع الذي من الخاصة الذي من العامة ، فصاح العامي : واعمره ذهب العدل مذ ذهبت ، فأخذ الرجل وكتب إبراهيم بن السندی بخيره ، فدعا به المؤمن فقال : ما كانت حالك ؟ فقهره ، فحضر خصمه فقال له : ما قدمت هذا الرجل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الرجل يعاملني وكان سيئاً للعامة فلما كان في هذا اليوم مررت بباب الجسر فأخذ يعجمي ثم قال : لا أفارقك حتى تخرج لي من حق وغرمه ، إلى كنت صبوراً على سوء معاملته لي ، فقلت له : إلى أريد دار إسحاق بن إبراهيم ، فقال : والله لو جاء إسحاق بن إبراهيم ما فارقتك ، ولو جاء من ولى إسحاق وعنت لي فما صبرت حين عرض بالخلافة ووهن من

ذكرها أن قنفته فصاح : واعمره ذهب المدل مذ ذهبت ، فقال للرجل : ما تقول
 فيما قال حصمك ؟ فقال : كذب علي ، وقال الباطل : فقال خصمه : لي جماعة
 يا أمير المؤمنين تشهد على مقاتله ، وإن أذن لي أمير المؤمنين أحضرهم ، قال :
 فقال للمؤمن للرجل : ممن أنت ؟ فقال : من أهل قامية ، فقال : أما أن عمر بن
 الخطاب رحمه الله كان يقول : من كان جاره نبطيا واحتاج إلى ثمنه فليبعه ، فإن
 كنت إنما طلت سيرة عمر فهذا حكمه في أهل قامية ، ثم أمر له بألف درهم
 وأعطاه ، فقال الذي حدثني بهذا الحديث حدثت هذا الحديث بعض مشايخنا ،
 فقال : أما الذي عندنا غايى هذا : إنما مر بعض الزهاد في زوالق فلما نظر إلى
 بناء المؤمنين وأبوابه صاح : واعمره ، فسمعه المؤمن فمر بإحضاره ثم دعا به فلما
 صار بين يديه قال : ما أخرجك إلى أن قلت ما قلت ؟ قال : رأيت آثار
 الأكاسرة ، وبناء الجبابرة ، فقال له المؤمن : أفرأيت إن تحولت من هذه المدينة
 فقلت إخوان كسرى فاندثان كان لك أن تعيب نزولي هناك ؟ قال : لا ، قال :
 فأراك إنما عبت إسرائي في الثقة ؟ قال : نعم ، قال : فلو وهبت قيمة هذا البناء
 لكنت تعيب ذلك ؟ قال : لا ، قال : فلو بى ذلك الرجل بما كنت أهب له بناء
 أكنت تصبغ به كما صحت بي ؟ قال : لا ، قال : فأراك إنما قصدتني خاص
 نسي لا لمة هي غيري ، قال : وإسحق بن إبراهيم حاصر قال : فقال :
 يا أمير المؤمنين ، مثل هذا لا يقومه القول دون السوط ، أو السيف ، قال : هما
 أرش جنائنه ، ثم قال له : يا هذا ، إن هذا أول ما بينناه وآخره ، وإنما بلغت
 الثقة عليه ثلاثة آلاف ألف وهو ضرب من مكيدتنا الأعداء من موك الأمم
 كما تراها تتخذ السلاح والأدراع ، والجبوش ، والجوع ، وما بنا إلى أكثرها
 حاجة الساعة ، وأما ذكرك سيرة عمر رحمه الله فإنه كان يسوس قواما كرماء قد
 شهدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ونحن إنما نسوس أهل بزوفر ، وقامية ،
 ودستميان ومن أشبه هؤلاء الذين إن جعوا أكلوك ، وإن شبعوا قهروك ،

وإن ولوا عليك استعبدونك ، وكان عمر يسوس قوماً قد تأدبوا بأخلاق نبيهم
صلى الله عليه وسلم الطاهرة ، وصاروا أحسابهم الشريفة ، وما أمثله لهم آباؤهم
في الجاهلية والإسلام من الأفعال الرضية ، والشيع الكريمة ، ونحن نسوس من
ذكرنا لك من هؤلاء الأقوام الخبيثة ، قال : ثم أمر بصدقه فقال : لا تعودن إلى
مثل هذا فتمسكت عقوبتي فإن الخفظة ربما صرقت رأى ذى الرأى إلى هواء
فاستعمله وخلق سبيل الخلف .

قال الثعلبي : سمعت يحيى بن الحكم يقول : أمرني سامون عند دخوله بغداد
أن أجمع له وجوه الفتناء وأهل العلم من أهل مداد ، فاجترت له من أعلامهم
أربعين رجلاً وأحضرتهم وجلس في سامون فسال عن مسائل وأفانص في أمور
الحديث والعلم ، فما انقضى ذلك المجلس الذي جعلناه ينظر في أمر الدين قال
السامون : يا أبا محمد ذكره ذلك المجلس الذي جعلناه للمفسر خوائف من الناس بتعديل
أهوائهم ، وتركية آرائهم ، فعائمة عنا غيبنا ما نقول في تعديل على بن أبي
طالب رضي الله عنه وخشوا أنه لا يجوز تعديل على إلا بانتقاص غيره من السلف ،
والله ما أستحل - أو قال : ما أستجيب - أن أنتقص الخجاج فكيف السلف
الطيب ، وإن الرجل لا يتبين بالقطعة من العود ، أو بالخشب ، أو بالنش ، الذي أهل
قيمه لا تكون إلا درهماً أو نحو فيقول : إن هذا كان للبي صلى الله عليه وسلم ،
أو قد وضع يده عليه ، أو شرب فيه ، أو مسه وما هو عندي بشيء ولا دليل على
صدق الرجل إلا أنى يفرط النية والحجة أقبل ذلك فاستتر به بألف دينار وأقل
وأكثر ثم أضمه على وجهي وعيني وأتبرك بالنظر إليه وبتمسه فأستشفي به عند
المرض بعيني أو بحبيب من أهله فأنصوبه كديانتي نفسي وإنا هو عود لم يفعل
هو شيئاً ولا فضيلة له تستوجب به الحجة إلا ما ذكر عن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم له ، فكيف لا أرعى حق أصحابه وحرمة من قد صحبه وبذل ماله ودمه

دونه وصبر معه أيام الشدة ، وأوقات العسرة وعادى العشائر والعائز ، والأقارب وفارق الأهل والأولاد واعترب عن داره ليعرف الله دينه ويظهر دعوته ، يا سبحان الله ، والله لو لم يكن هذا في الدين معروفاً لكان في الأخلاق جبيلاً ، وإن من المشركين من يرى في دينه من الخرم ما هو أقل من هذا ، معاذ الله مما نطق به الجاهلون ، ثم لم ترض هذه الطائفة بالغييب أن خالفها حتى نسبته إلى البدعة في تفضيله رجلاً على أخيه ونظيره ومن يقربه في الفضل وقد قال الله جل من قال : (واقف فصائنا بعض النبيين على بعض) ^(١) ، ثم وسع لنا في جهل الفاضل من المتضول فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا إليه إذ شهدنا جاعتهم بالنسوة فمن دون النبيين من ذلك بعد إذ أشهد لهم بالعدالة والتفصيل أمرنا جهله جاهل رجونا ألا يكون اجترح إثمًا ولم يقلوا بدعة لا فمن قال يقول واحد من الخلق المبي صلى الله عليه وسلم وشك الآخر واحتج في كسره وإبطاله من الأحكام في الفروج ، والدماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفضيل فيعاط في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدعه من له عقل أو معاند يريد الإلطاط ، أو متبع هواه ذاب عن رئاسة اعتقدها ، وضاعة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً اعتقد به رئاسة له يدعوه فئة إلى صرب من البدعة : ثم لعل كل رجل منهم يعادى من خالفه في الأمر الذي قد عتد به رئاسة بدعة ، وبسيط يدمه وهو قد خالفه من أمر الدين بما هو أعظم من ذلك ألا إن ذلك أمر لا رئاسة له فيه فسانه عليه ، وأمسك عنه عند ذكر مخالفته إيده فيه ، فإذا حوّل في مخالفته وألغيا تماوضع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك إثمًا ، ولعله بكفر بخالفه ، أو يبدعه ، أو يرميه بالأمور التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بخلاف عيبه وهم الترفيق للفقير .

والراسخون فيها ينتهبوا أموال الناس ويستجروها بالغلبة ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون ، يزأرون على الفتنة زئيرا الأسد على فرائسها وإني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا يتوفيق الله وتأييده ومعوته على إتمامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو أَرْضَى وأصح لدين ، إما شك فيتين ويتثبت فينقاد طوعاً ، وأما معاند فيرد باعتدل كره .

أخبرنا عبد العزيز^(١) السبكي الكلباني تمسكهم قال : اجتمعت أنا وبشر الريسى عند الأماون فقال لي وبشر : قد اجتمعت على نفي التشبيه ورد الأحاديث الكاذبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكموا في الكبر والإيمان ، قال : قلت : وفكك الله يا أمير المؤمنين . أما إن مظهر الباطني أخبرني ، قال : أخبرني أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن اليهود كذبت على موسى . وإن النصارى كذبت على عيسى . وسيكذب على أناس من أمتي . فإذا بلغكم على حديث منكم فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فهو مني ، وإلا فانه . وما حالف كتاب الله فليس مني ولم أقله » ، فكيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف كتاب الله ، وبكتاب الله هدى الله نبيه صلى الله عليه وسلم . ثم قال : يا أمير المؤمنين القوم شركونا في المجلس فهل ينصب بشر عما يعرف به انتقاض المنتقص وصحة الصحيح ؟ قال : فقال بشر : نعم . حدثني محمد بن طلحة بن مصرف . قال : أخبرني زيد الأياشي عن مرة الحمذاني ، عن رجل من بني هاشم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل قوم أولى رتبة من أمرهم . ومصلحة من أنفسهم يردون على من

(١) كان من أصحاب الشافعي توفي في حدود سنة ٣٤٢ هـ وهو من رجال البرازان ، قال ابن السبكي : كذاب الجدة للسوب إليه فيه أمور مستشفعة لكنه كما قال شيخنا الذهبي لم يصح إسناده إليه ولا ثبت أنه من كلاله لأنه وضع عليه اه وشيخه في الحديث الآتي لعنه مظهر الطائي التروك عنده . وحرف الطائي إلى الباطني والله أعلم (ز) .

سواه ويبين الحق من ذلك بتلاسه بالعدل عند ذوى الألباب^(١) قال :
والهاشمي على بن أبي طالب رحمة الله عليه . قال منكي : قلت : هل تذكر شيئاً
تعرف به صحيح الفلاس من مناقضه ؟ قال : ليس عندي شيء أكثر من هذا .
قلت : ولكن عندي يا أمير المؤمنين وهي إحدى الخبائث التي أعددت لهذا
المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال : فقال بشر : ما كان ينبغي لك أن تسكنهم علماً
سندك . قلت : إن لأهل العلم حلية يزينون بها ، ويزينون بها مقاديرهم ، ولا
يملونها أهل البدع لئلا يزينوا بها مدعهم . وقد أقدموا حجبتهم في سوى ذلك على
مخالفهم قال : قلت : إن الناس اختلفوا ثم تعجبوا بعد الاختلاف فما كانت غايتهم
في الاحتجاج التخطئة كان أحدهم قد خطأ صاحبه في الابتداء فما أراد إلى الغناء
والسكينة أراد النقص أو ينصب له عما يعرف . . . فإن التهمة تركوها في المجلس .
قال أمير المؤمنين : هات . قلت : يعرف انتقاض كل منقضى نكاح الناس فيه
من طب ، أو نجوم ، أو فنيا ، أو عربية ، أو كلام بأحد وجوه ثلاثة . فكل
قول دخله واحد منها فهو المنقضى . فقال عند هذا : فإن المعرفة قول . قال الله
عز وجل : (و يقولون في أنفسهم)^(٢) قلت : يسمى الفعل قولاً في اللغة وقد يقول
الرجل قولاً بيده ، قال الشاعر :

وَقَدَّاتُ هَذَا الْمُتَمَيَّنَ سَتَمًا وَضَاعَةً وَحَدَّرْتُ كَأَنَّهُ كُنَّا يُنْقَبُ

فقولها أمهما تهميان بالمدح ، وقد قال الله جل وعز : (قَاتِلْنَا طَائِفِينَ)^(٣)
وقولها هو يحبسهما فترك هذا .

(١) أمه رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ في دواوين أهل العلم (ز) .

(٢) سورة المجادلة ٨ : والذي في النفس هو المعرفة فلا يكون الفعل قولاً فيما زعم

بشر ورد عليه عبد العزيز يورود القول في غير المعرفة

(٣) سورة فصلت ١٠

قال : وحديثي عن مشركي كان زائياً فتأب عن شركه وأقام على الزنى ليس
قد خرج من الكفر إلى الإيمان قلت : وما يخرج الإيمان الذي يستوجب به الاسم
حتى يدع الزنى قل : والله ليدخل الجنة ولو بعد ألف سنة . قلت : ما هذا ؟
كنا فيه . هذا جواب أو مسألة ؟ ذكر ذلك المؤمن . قال ثم قلت له : حديثي
عن الإيمان ما هو ؟ قل : معرفة الله بحجة . قلت : بحضرة هو أم بخصال ؟ قال :
حضرة تنظم معاني . قلت : فهذا المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر ؟ نلاحظ وتركه .
فقال آتيتك بما هو أسهل من هذا أكلف الله جل وعز أهل زمان عيسى في زمان
محمد صلى الله عليه وسلم قال كلهم أن يملأوا أنه سيبعث رسولاً . قلت : فما كافنا
نعم ؟ . قال : أن نعلم أنه قد بعثه . قلت : يا أمير المؤمنين : أذكلام هذا ؟ . قال :
لا . قلت : فإذا عرِمت أسأله . . . قال : سل . قلت : حديثي عن آمن بن موسى
وعيسى ولم يسمع بن محمد صلى الله عليه وسلم سيدهم هو مؤمن ؟ قال : فليست
إذاً من الدرجة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فإن سمع بعد ذلك بمحمد وإني محمداً
عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً ؟ لكن أصابه قبل ذلك فلم أنه ليس له
حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : على في الوصوه . شدة فاذن له .

قال : السكى وقلت المؤمن بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين أن
كل سبب اتصال ، أو أحد اعتد على غير التقدير بالله فهو عنده يبور وقد يما
ما ثنى لي إخواني هذا القصد ، وما أمكنني إلا في خلل سلطانك بخروجك من طبع
الحرص وغلط الشره وإدراكك ما كان يلحق به نيرك من موك وسوقة عتوا فيما
[جرت به] التقدير قدرها الله فانقرضوا ، وأبحت ديارهم عافية ، ومساكنهم
خاوية ، لا يفترون سيئة . ولا يستبدون من أخرى سلفت ، ولا يزيدون في
حسنة ، قد غلقت رهون أكثرهم . ووجت شقوتهم ، وانقطع من الفرج
رجاؤهم ، وإنما ينتظر منهم خاف هذا الخلق ، عتوا قليلاً ، وشقوا طويلاً ، وأضحوا

موعوظاً بهم وأدباً لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الفرداء بكثرة ما يقول : يا أهل الشام : مالي
أراكم تجمعون مالا ثانياً كلون ، وتبنون مالا تسكنون إلا إن عاداً أعطيت أنعاماً
وماشية ومد لها ما بين صنعاء إلى الشام فمن يشتري ذلك اليوم مني بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : أن الناس إنما يرهبون يوم القيامة من إحدى ثلاث
ليست هناك رابعة : نقصة عملها ، وسهولة ارتكوبها ، أو شبهة في الدين
استعملها ، والهاء الأعظم الشبهة هي التي يظن صاحبها الحق بطلاً ، والباطل حقا
فهو كخطي ، الطريق إذا ركس ازداد من الطريق بعداً .

وذكر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الخنسي قال : نذاكروا
الشجاعة يوماً في مجلس للأئمة ، وذكرنا الفرس والأبطال فقال المؤمنون : لم يكن
في الإسلام بعد علي بن أبي طالب صوات الله عليه ، والوزير من العوام أهل بيت
نهرتهم الشجاعة كالمهلب بن أبي صفرة وآله . وتقد حدثت عن داود بن المساور
العبدى قال : لما دخلنا على يزيد بن المهلب حين خضر بعدى بن أرطاة وغلب على
البصرة قال : بينما نحن عنده إذ أتاه رجل من العرب فقال : أصليح الله الأمير إني
-- جعلني الله فداك -- جعلت على نذراً إن أرايت الله وجهك في هذا القصر أميراً
أن أقبل رأسك . فقال يزيد : فما للرجل والنذور في القل ؟ الله ذو عسكرين كنا
في أحدهما والأزارقة في الآخر ما كان أبعدهم أن يكون لنذورهم مثل نذرك .
يا شيخ : لقد رأيتني يوماً وأنا واقف بين الخريش بن هلال السعدي وبين مولى له
إذ خرج ثلاثة نفر من صف الخوارج فشدوا على صنا فخرقوه حتى وصلوا إلى
عسكرنا فقمعوا ما أرادوا ثم رجعوا سائين واحدهم أخذ بستان رحمه يجره في الأرض
وهو يقول :

وَإِنَّا نَقُومُ مَا نُمَوِّدُ خِيَمَتَنَا إِذَا مَا التَّقِيْفَ أَنْ نَحِيدَ وَتَنْفَرَا

وَأَكْبَسَ بِمَعْرُوفٍ لَمَّا أَتَى تَوَدَّعَا : وَحَاوَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْقَرَا

فَقَالَتِ عِنْدَ ذَلِكَ مَا رَأَيْتِ كَالْيَوْمِ ثَلَاثَةَ بُلُغُوا مِنْ عَسْكَرٍ فِيهِ مِنْ فِي مِثْلِ عَسْكَرٍ مَا بَلَغَ هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ الْخَرِيشُ : فَمَا يَنْتَمِكُ مِنْ مِثْلِهَا أَيْ خَالِدٌ لَا فَقَالَتِ : بَيْنَ الْفَقَالَ :
بَيْنَ وَبِكَ وَتَمُولَايَ هَذَا وَبَدَأَ ثَلَاثَةَ فَصَعْنَا بِصَنَمِهِمْ كَمَا حَسَنُوا عَصَانَا ثُمَّ خَرَجَ
الْخَرِيشُ وَاحِدٌ رَجُلٌ رَجَعَهُ يَحْمِلُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

حَتَّى حَرَّاشِينَ بَنَاءٍ مِنْ تَحْتِ كَوَكِبِهِمْ : أَخْرَأَ مِنْ الطُّغْيَانِ أَغْنَاكَ وَأَكْفَاكَ
ثَلَاثَ أَلْسَانِهِمْ لِأَقْمِيَانٍ مِنْ تَحْتِ شَيْءٍ بِمَا قَدْ دَا بَعْدَ أَهْوَالَا
فَمِثْلُ هَذَا فَاقْعُوا وَالْمُرُوا وَلَا تَنْدُرُوا لِمَا الْمَجَازِ وَالضَّمَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَذُنُ
بِأَسْبَحَ فَأَوْفَ تَنْدُرُكَ قَدْ أَقْبَلَ رَأْسُهُ .

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الثَّمُومِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَشِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
مَنْ سَمِعَ الثَّمُومِ يَقُولُ : الْإِرْجَاءُ دِينَ مَعُوكَ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو عَمْرٍو الْعَصَابِيُّ عَلَى الثَّمُومِ فَتَذَاكَرُوا
عَمْرُ بْنُ الْعَصَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ الثَّمُومُ : إِلَّا أَنَّهُ غَضِبْنَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ : لَا يَكُونُ الْغَضَبُ إِلَّا بِعَقْدٍ فَمَا كُنْتَ تَكُنْ بِدَلَا قَالَ : فَسَكَتَ الثَّمُومُ
عَنْهُ وَاحْتَمَلَهَا .

قَالَ : وَاصْبَبَ الثَّمُومُ بِبَيْتِهِ لَمْ يَكُنْ يَجِدُهَا وَجَدًا شَدِيدًا لِحَالِ الْجُلُوسِ لِلنَّاسِ وَأَمَرَ
أَنْ يُؤْخَذَ مَنْ دَخَلَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَمَرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
إِنَّمَا لَمْ تَكُنْ مَعْرِيْنٍ وَتَسْكُنُ أَثْنَاكَ مَقْتَدِينَ . وَدَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الثَّمُومِ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ نَسَانِي يَنْطَلِقُ تَدْحَلُكَ غَاثِيَا ، وَأَحَبُّ أَنْ يَتَزَيَّدَ عَنْكَ
حَاضِرُ أَثْنَاكَ فَقَالَ : قَالَ : قُلْ فَإِنَّكَ تَقُولُ فَتَحْسَنُ ، وَتَشْهَدُ قَرِيْنٍ ، وَتَغِيْبُ

فَتُؤْتَمِنُ . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا أَقُولُ بَعْدَ هَذَا ؟ لَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ مَدْحِي مَا لَا أَبْلُغُهُ مِنْ مَدْحِكَ .

وَقَالَ أَحَدُ بَنِي إِسْرَافِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ : دَخَلَ أَبِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ثُمَّ حَصَرَ فَمَسَكَ عَنْهُ الْمُؤْمِنُونَ لِمَسْكِهِ مَا سَكَنَ عَادَ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا مَقَامٌ لَا يَبْغَى أَحَدٌ بِالتَّخْصِيرِ فِيهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالِدَعَاءِ لَهُ يَدْخُلُهُ مِنْ هَيْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِجْلَالِهِ . قَالَ صَدَقْتَ يَا إِبْرَاهِيمَ .

وَقَالَ أَحَدُ بَنِي إِسْرَافِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ الْمُؤْمِنُونَ وَذَكَرُوا النَّاسَ وَالْأَسَافَةَ فِي مَجْلِسِهِ : مَا مِنْ كَرِيمٍ إِلَّا وَفِيهِ حَصْلَةٌ تَعْنِي عَلَى مَسَاوِيهِ ، وَلَا مِنْ سَفَلَةٍ إِلَّا وَفِيهِ حَصْلَةٌ تَعْنِي عَلَى مَحَاسِنِ إِنْ كَانَتْ فِيهِ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا إِسْمَاعِيلَ .

قَالَ : وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ لِعُمْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : بَلَّغْنِي أَنْ فَيْتُكَ سَرَفًا . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ مِنْ مَنَحِ الْوُجُودِ مَتَوَضِّعٌ بِفَقْرِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْمَسْكَ بِالْإِمَّاكِ فَأَذْكَرُ قَوْلَ أَشْجَعِ السَّلَى الْجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى :

يُحِبُّهُ النَّاسُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْطَفُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْفَقْرِ وَلَكِنْ مَقْرُوءُهُ أَوْسَعُ
وَكَيفَ يَتَأَلَوْنَ غَايَاتَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وَكَيفَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِمَّاكِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ قَوْلِ صَاحِبِ السُّرَى : لَا تَنَالُ كَثِيرًا مِمَّا تَحِبُّ حَتَّى تَصْبِرَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا تُكْرَهُ ، وَلَا تَنْجُو مِمَّا تُكْرَهُ حَتَّى تَصْبِرَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا تَحِبُّ . قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ : اسْتَعْنِ بِهَا عَلَى مَرُوثِكَ .

قال : وسأل مويذ مويذان فقال له : ما ثمرة العقل . قال : ثمرة الكريمة كثيرة ، منها : إخراج الثمر نصيبه من الشكر ، وأن تم نيته في الخرص على مكافأة كل ذي نعمة وبلغ من ذلك فاعمل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن إلى الدنيا على حل ، ولا يطعمها في التفريط في الاستعداد .

ومنها : أن لا يدع السرور ، ولا يتعرض لزوال النعمة .

ومنها : ألا يعمل عملاً في غير موضعه ، ولا يفعله في موضعه إلا بعد النظر والتثبت .

ومنها : ألا تنظره السراء ولا يشتكي الضراء .

ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ، ويسير ما بينه وبين عدوه رقة يشركهم به في حسناتهم .

ومنها : أن لا يبدؤ أحد أذى ، وإذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل

ومنها : أن لا يكون الخوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح نادح بما ليس فيه ، ولا يعمل عيب من غايه بما هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً مكنب منه نكماً .

ومنها : احتفال بصيب البر وسجاء النفس عن كل لذة .

قال البيهقي : قال الثموني يوماً في مجلس وعنده جماعة من قريش : أبكم بحفظ آيات عبد الله بن الزبير التي يعتذر فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مصعب بن عبد الله الزبيرى : أنا يا أمير المؤمنين . قال : فأنشدنا . فأنشد :

منع الرفاقه راييل فمخوم
 مما اتاني ان اخذ لامي
 يا خير من نزلت على اوصاف
 ابي لم تدر ايلك من الذي
 ارام يا ثوري الغري حطة
 واقود شباب الردي يهودي
 فاليوم اس بالبي محمد
 فاعلم فدا لك والداي كلالها
 ومليك من املت علامة
 اعطى الاله نبيسه راحة
 قرم على تبيانه من علم
 زلفا شهدت بان دينك صادق
 والله يلم ان اخذ معطي
 مات المداوة فمقتت لشها
 والليل فمقتت الرواق بهم
 فيه فبت كائن مخوم
 مائة شريح اليدين رشوم
 انزلت لدا في البلاد اهم
 سموا وياثري به مخوم
 ام المواة وامرهم مخوم
 قبي وشخص هذه مخوم
 داني فليك راحم مخوم
 نور ابر وحاتم مخوم
 مرقا وراخان الاله عظيم
 فربا تسكن في الدري واروم
 حتى وانك في الانام عظيم^(١)
 فمقتت في الفحين عظيم
 ودعت اواخير يمتا وحلوم

قال : فان لمون لمعيب يراين ان درهم وقال : ليسكن القرشي مثلك ،
 قال : وقال لمون لمعيب يوم وهو عظم : يبقى يري ان اسبح الله عليه
 نعمه ، وشركه في ملكه وسعاده ، وبسط له في القدره ان يانس في الخير مما يبقى
 ذكره ، ونجب اجره ، ويرجى نوابه ، وان يحمل عنه في عدل بنشره ، او جور
 بدقه ، وسنة صالحة نجيب ، او بدعة يبيها ، او مكرمة يعتقدها ، او صفيعة يسلها
 او يدودعها ويوليها ، او اثر محمود يتبعه .

(١) كذا بالأصل مع تكرار هذا اللفظ .

قال : كان المؤمنون قد هم لمن معاوية ، وأن يكتب بذلك كتابا يقرأ يوم
الدار ، وجعل الناس فتناء عن ذلك يحيى بن أكنم وقال : يا أمير المؤمنين ، إن
العامّة لا تحتمل هذا وسيأهل خراسان ، ولا تأمن أن تكون لهم نفرة ، وإن
كانت لا تدرك ما عاقبتها ورأى أن تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تظهر لهم
أنك تميل إلى فرقة من الفرق فإن ذلك أصلح في السياسة وأحرى في التدبير ،
قال : فركن المؤمنون إلى قوله فلما دخلت عليه قال : يا تمامة ، قد علمت ما كنا
دبرناه في معاوية ، وقد عارضنا رأي هو أصلح في تدبير المملكة وأبقى ذكراً في
العامّة ، ثم أخبره أن ابن أكنم خوفه إياها ، وأخبره بنصورها عن هذا الرأي ،
فقال تمامة : يا أمير المؤمنين ، والعامّة في هذا الموضع الذي وضعها به يحيى ، والله
لو وجهت إنساناً على عاتقه سواد ومعه عصا لساق إليك بعصاة عشرين ألفاً منها ،
والله يا أمير المؤمنين ما رضى الله جل ثنائه أن سواها بالأنعام حتى جعلها أفضل
منها سبيلاً ، فقال تبارك وتعالى : (أم تحسب أن أكرمهم بمسمون أو بمؤمن
إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً)^(١) ، والله يا أمير المؤمنين لقد مررت منذ
أيام في شارع الخلد وأنا أريد الدار ، فإذا إنسان قد سط كساءه وألقى عليه
أدوية وهو قائم بنادى عليها هذا الدواء لبياض العين ، والغشاء ، والفشوة ،
والظلمة ، وضعف البصر ، وإن إحدى عينيه لظلموسة ، وفي الأخرى مؤساة له ،
والناس قد اثنوا عليه واجتمعوا إليه يستوصفونه فنزلت عن دابتي لحيمة ودخلت
في غمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا ، أرى عينك أحوج هذه الأعين إلى العلاج ،
وأنت تصف هذا الدواء وتخبر أنه شفاء لو حج العين فلم لا تستعمله ؟ فقال :
أنا في هذا الموضع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ أجول منك ، قال : فقلت :
وكيف ذاك ؟ قال : يا جاهل أين اشتكت عيني ؟ قلت : لا أدرى ، قال : بمصر ،

قال : فأقبلت على تلك الجماعة فقالوا : صدق الرجل أنت جاهد وهموا بي ، قال :
 أقبلت لا والله ما عدت أن عيبي انتكست ، بقصر ، قال : فما تخلصت منهم إلا
 بهذه الحجة ، فصاحت المأمون وقال : ما كنت منك العامة ، قال : الذي لقيت من
 الله من سوء النشاء وفتح الذكر أكثر ، قال : أجل .

ذكر حلم المأمون

وبخائن أفعاله ، ومكارم أخلاقه

قال ابن أبي شاهر : سميت أن المأمون قال : إني لأشد الحلم حتى أحسبني
 لا أؤجر عليه ، ومن قاله القائل : قال المأمون : ليس عني في الحلم في مؤونة
 ولوددت أن أهل الجرائم عاموا ربي في العفو ، فذهب عنهم الخوف فتخلص
 لي قلوبهم .

وقال شعتر ابن أخت العباس وذكر حلم المأمون فقال : لحظه والله أرجع من
 حرمه المذكور كلهم حلي ليس فيهم ملك ولا خليفة ، ثم أتت أئمتنا فقال : دخلت
 عليه أمس وإذا به معاقبة من سب مرثد بالكلمة قد مسه النار وهو يصفح بأغلام
 وكلهم يسمع صوته فما منهم أحد يخيمه فخرجت إليهم وأنا أفور غضبا فإذا بعضهم
 يلمب بالكعب ، وبعض يلمب بالشراخ ، وبعض يخارش بين الديوك ، فقلت يا بني
 الفواضل ، أما سمعوا أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقال واحد : حتى أقبس هذا
 الكعب وأجى . وقال الآخر : قد بقيت لي على هذا خربة ، وقال آخر : اذهب
 فإني أتبعك ، فما عدت ما كنت أخضب به من الغيظ والخلق عليهم ، قال :
 فإذا المأمون قد صوته بي وأنا أقذف أمهاتهم فأتيته وهو يضجكت فقال : أرفق بهم

فإنه بشر مثلك قال : قالت : والعق أنت يدك ، فضحك وقال : هذا معاشرتك خدمك ؟ قال : قلت : والله لو فعل بي ابني هذا دون خدمي لقتلته ، قال : هذه أخلاق السوق وأخلاقنا أخلاق نوك ، قال : قلت : لا والله ما هذه أخلاق النوك ولا أخلاق الأنبياء ، بئساً .

حدثني هارون بن مسلم قال : حدثني شكر مولا أم جعفر بنت جعفر بن منصور قالت : سمعت النعمان أمير المؤمنين وكات عنده أم جعفر فدعا بقتريص قالت : أو بقراض ، قال : فقال الغلام : قد ذهب بقتريص إلى السجاسية ، ثم قال : يا غلام ، بل لما أخش فوق ، فقال الغلام : لا ، قال : بيل ، منأت أم جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ وأسكرت أن يكون سأل عن نبيين فلم يعمل ، فقال النعمان : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقبيح جرمه ، فقدرت عليه كافيت مصرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بعد قدرة ، الحظ من العذاب أبلغ من الأخذ به .

قال : وكان النعمان خادم يتولى وصومه فكان يسرق طمسه فبلغ ذلك النعمان فأنبه ثم قال له يوماً وهو يوضيه : وبخت ما تسرق الطمست ، لو كنت إذا سرقتها أتيتني بها لترتها منك ، قال : فاشتر هذا الذي بين يديك ، قال : بكم ؟ قال : بدينارين ، قال النعمان : أعطوه دينارين ، قال : هذا الآن في الأمان ؟ قال : نعم .

قال أحمد بن أبي طاهر : أشد الحسن بن رجا لنفسه بحف حلم النعمان وعفوه :

صَمُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَهُ

مِنَ الْقَفْرِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا

وليس ينبغي أن يكون به الأذى
إذا كما الأذى لا يغش بالكفر مثلهما

وأشد لأخرفيه :

أمير المؤمنين تقوت حتى كحل الناس ليس لهم ذنوب

قال زرارة : قال بشر بن الوليد المؤمن : إن بشراً نرى يشتمك ، ويعرض
بك ، ويؤذي عليك ، قال : فما تصنع به ؟ ثم دس المؤمن إليه رجلاً فحضر مجلسه
وتسمع ما يقول ، فأتاه الرجل يوماً فقال : سمعته يقول حين أراد القيام وفرغ من
الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن الظمة ، وأبناء الظمة من آل
مروان ومن سحفت عليه من آثار هواه على كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه
وسلم ، اللهم وصاحب البرذون الأشهب فاعنه ، فقال المؤمن : أنا صاحب
البرذون الأشهب وسكت عليها ، فلما دخل عليه بشر قال له بعد أن ساءله :
يا أبا عبد الرحمن متى عهدك لعن صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد
بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العتيبي : جاء رجل من أصحاب الصنعة فقال : اذكرني لأمر المؤمنين
فإني أحل الدلق بين يديه في يوم ومصر آخر ، فقلت : يا هذا ، اربح العناء
واجلس في بيتك ولا تعرض لأمر المؤمنين من نفسك ، قال : فأحل عليه حرام ،
وماله صدقة ، وكل عموك له حر إن كان كذلك فيما قال . ثم قال : وأخرى والله
ما أخذ منك شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت أمراً فامتنعوني فيه فإن جاء كما ادعيت
كان الأمر في إليك ، وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت إلى منزلي ، فأخبرت
المؤمن بها ، قال : فتمثل بيت الفرزدق :

وقيلك ما أغيت كسر عيئه زبداً فلم يقدر على حباله

ثم قال : لعل هذا أراد أن يصل إليما فاحتال بهذه الحيلة : وليس الرأي أن يعرض عليك أحد مما فتنهم الزهد فيه فاحصمه . قال : خيبت بأرجل وقعدته المؤمن وأحضرته أداء العمل . قال : وهذا هو بطن الصيق أجعل مني بما في السماء السابعة . فنظر إلى المؤمن وقال : أما ترون أنه قد حلف أن لا يقاتلني ، والعاقبة ، وصدقة ما يملك . قالت : بل ، قال : قد حلف . فقلت لأرجل : والمؤمن يسمع : ألم تخلف بالطلافي ؟ قال : ليست لي امرأة . فقلت : فالتقي . قال : وماتت . فقلت : فصدقة ما يملك ؟ قال : ما كنت خيطل . وعجبت . فقلت كاذب يا أمير المؤمنين معه دابة وله غلام . قال : هذا عريفة . فتمسك المؤمن وقال : هذا لعل الدراهم أعلم منه لعل الطلق . ثم أمر أن يعلى خمسة آلاف درهم فصار حرج لعل لاعتبي : رده ، فردته وقال : يزيدوه مثلهما فليس يصدقني لعل وقت من يتحرق عليه . فقال أرجل : يا أمير المؤمنين عندى باب من الحسن ليس في الدنيا مثله . قال أحله على هذه الدراهم فإن كنت صادقاً صيرته ملكاً .

قال بعض القضاة وذكر : مؤمن قال : وى صاحبنا قعدلية بن الحسن همدان ، وأعمالاً من أعمال البخل فطلق عليه حراجه فحبسه به فكان إذا جاءه استخرج لجهه على أداء ما احتجج به فمضى فلا يزال راكعاً وساجداً حتى يعصرف ويتركه فأخبر بذلك المؤمن . فقال : قولوا له : يقول لك أمير المؤمنين هذه النوافل لا يقبلها الله حتى تؤدي الفرائض الحسن إيماناً ما لنا قلت ، فكان لا يزيدهم على الصلاة فلما كشف على المؤمن ذلك وقع : بطلق قعدلية ويسوع ما صار إليه ولا يستمان به إلا أن يترك التسييح وصلاة الصبح والنوافل ظاهراً .

حدثني عن إبراهيم بن المهدي قال : قال مؤمن يوماً وفي مجلسه جماعة : هانوا من في عسكرنا من يطلب ، عندنا بولياء . قال : فقال كل واحد بما عنده ، إما أن يقول في عدوينا يتدح فيه أو يقول بما نعلم أنه ليس خيلته . فلما قالوا ذلك

قال : ما نرى عند أحد منكم ما يبلغ إرادتي ثم أنشأ يحدث عن أهل عسكره أهل الرياء حتى والله لو كان قد أقام في رجل كل واحد منهم حولاً محرماً ما زاد على معرفته . قال : فكان مما حفظت عنه في ثلب أصحابه أن قال حين ذكر أهل الرياء وما يعلمون به الناس : تسيح حميد الطوسي ، وصلاة قحطبة ، وصيام النوشجاني ، ووضوء الزبيدي ، وبناء مالك بن شاذي الساجد ، وبكاء إبراهيم بن بريهة على النهر ، وجمع الحسن بن قريش البتامي ، وأخص منجيا ، وصدقة علي بن الجعيد ، وحلال إسحاق بن إبراهيم في السبيل ، وصلاة أبي رجاء الضحى ، وجمع علي بن هشام القصاص . قال : حتى عددا جماعة كثيرة . فقال لي رجل من عظماء العسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت أو سمعت بذلك قط أعلم برعيته ولا أشد تنقيراً من هذا ؟ قلت : اللهم لا . فحدث بهذا الحديث رجلاً من أصحاب الأخبار والعلم قال : وما تصنع بهذا قد شهدت رسالته إلى إسحاق بن إبراهيم في الفقهاء يخبر بمعانيهم رجالاً رجلاً حتى هو بها أعلم منهم بما في منازلهم .

قال : وقد تأمّن يوماً النظماء فقدم سلم صاحب الخوارج بضعة عشر رجلاً فنظر في مفاصلهم وأمر فقتل حوائجهم وكان فيهم نصراني من أهل كشكر كان قد صاح بالأمّون غير مرة وقد دلّه في طريقه فلما بصّر به الأمّون أثبتته معرفة فقال ابتاعوه ، فصر به عشرين درّة ثم قال سلم قل له : تعود تصيح لي ؟ فقال له سلم وهو مبطلوح ، فقال النصراني قل له : أعود ، وأعود ، وأعود ، حتى تنظر في حاجتي فأبلقه سلم ما قال . فقال : هذا مقلّو موطن نفسه على القتل أو قضاء حاجته ثم قال لا إني عباد : أقض حاجة هذا كائنًا ما كانت الساعة .

حدثني بعض أصحابنا قال : شهدت الأمّون وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره أحمد بن هشام فصاح به رجل من أهل فارس : الله ، الله يا أمير المؤمنين فإن أحمد بن هشام ظمّني واعتدى عليّ ، فقال : كن بالباب حتى أرجع ، ثم مضى فلما

جاز النوضع بطوة التست إلى أحمد فقال : ما تمنح بفاؤيك أن تقف وصاحبك
هذا على رؤوس هذه الجماعة وتتعد في مجلس خصمك ، ويسمع منه كما يسمع منك
ثم تكون محققاً أم تكون مغالاً فكيف إن كنت في ضلته لك ، فوجه إليه من
بحوله من بابنا إلى رحاك وأصفه من ناسك ، وأعطه ما أشفق في طريقه إلينا ،
ولا تجعل لنا ذريعة إلى ما نكره من لأمنتك فوالله لو زالت العناس إلى كنت أقل
تكبراً عليك من أن تظلم ضيفاً لا يتعدى في كل وقت ، ولا مجبوراً له وجهي
وسبها من تحشم الضر البعيد وكأني حر ادوار و طول المسافة . قال : فوجه إليه
أحمد فخام به وكتب إلى عامله نرد عليه ما خدمه وبشتمه ويعتفه ووصل الرجل
بأربعة آلاف درهم وأمره بالخروج من بومه .

حدثني أبو زيد الحكيم بن موسى بن الحسن قال : سمعت أبي وقف المأمون
في مربعة الحرشي وكان ينفذ إليه من محمد بن أبي العناس الطوسي فلما أقبل المأمون
من داره يريد الشامية فصار إلى المربعة عند الزرع نزل أبو الحسين يعني أباها ونظر
إليه المأمون فأقبل عليه فقال له :

دَعَوْتَ حَرَّانَ مُضَاوِمًا لِيَتَبَكَّى فَقَدْ أَنَاثَ غَرِيبُ الدَّارِ مَطْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال : من تنظروا ؟ قال : من محمد بن أبي العناس الطوسي .
قال : يا عمرو : انظر في حاجة الشيخ وأصفه وأعلمني ما يكون ، ثم أوما إلى
الشيخ أن اركب فركب وجاز المأمون فوقف الناس ينظرون إلى أبي الحسين
بمحبوب منه ومن إقدامه ومن إكرام الخليفة له .

قال : قال قتيب بن جعفر : قال المأمون في يوم حيس وقد حضر الناس الدار
أعلى بن صالح : ادع إسماعيل . قال : نخرج فدخل إسماعيل بن جعفر . وأراد
المأمون إسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد وكان أشد الناس له بغضا رفع يديه
مادها إلى السماء ثم قال : اللهم أبدني من ابن صالح مضيقاً فإنه أصدقته لهذا أثر

هواه على هوى . قال : فلما دنا إسماعيل بن جعفر سر فرود عليه ثم دنا فقبل يده
فقال : هات حوائجك . قال : صبعتي بالغبنة نصبتها وقهرت عليها . قال : أفر
بردها عليك . ثم قال : حاجتك . قال : يا ذن لي أمير المؤمنين في الحج . قال : قد
أذن لك . ثم قال : حاجتك . قال : وقف لي أخرج من يدى برصار إلى قم
والقاسم ابني جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : برد يدي . قال : أما ما كان يسكننا
من أمرنا فقد جدنا لك . وأما وقف أبيت فذاك إلى ورثته ومواليه فإن رضوا بك
واليا عليهم وقبضهم رددناه إليك . وإلا فخرناه في يد من هوى يده ثم أخرج .
فقال للمؤمن أبي بن صالح : مالي ولست عاقل الله متى رزقني سمعت لإسماعيل بن
جعفر وعنتيت به وهو صاحب بلخس وبصرة . قال : ذهب عن فكرى يا أمير
المؤمنين . قال : صدقت . امرى ذهب عن فكرى ما كان يحب عليك حفظه ،
وحفظ فكرى ما كان يحب عليك ألا يخطر به . فلما لم أخطئه فلا تغر إسماعيل
ما دار بيني وبينك في أمره . فظن على أنه عاقل بقوله هذا إسماعيل بن موسى فأخبر
إسماعيل بن جعفر القصة حرة حرة . فذاكها . وبلغ الخبر المؤمن فقال : الحمد لله
الذى وهب لي هذه الأخلاق التي أصبحت احتمل بها على بن صالح ، وابن عمران
وابن الطوسي ، وحيد بن عبد الحميد . ومنصور بن النعمان . ورعاش .

قال : وبلغني أن المؤمن قل لأبي كامل الطباع يوماً وعلى بن هشام عنده
أخذ لنا رؤوس حمام تكون غداءنا غداً . قال نعم يا أمير المؤمنين . وقال على بن
هشام : إن من آئن الرموس أن تؤكل في الشك خاصة . وإن بكر آكلها عليها ،
والأخطأ بها غيرها . ولا يستعمل بعقبها ماء . فصل الغداة وعصر الياء . فلما صلى
على جاء ودعا المؤمن أبا كامل فقال : احضر لنا غداً وقدم الرموس . فقال : إن
أدم نسي فديت . فقال : خذ لنا الساعة من فرصة جعفر قدر يفتي بكون غداءنا
منه وأحب أن لا تنسى .

قال : ودخل أبو طالب صاحب الطعام على المؤمن . وكان من أسخف الناس

وأجملهم فقال المؤمنون : كان أولك به صديقا ، وكنا ربنا بخاوة ، وأنت يا أبا
لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأسا . ونحن يا جبرائيل ، وأنت يا أبا لا تبعنا ونحن
يا أبا نوفيك . قال : والمؤمنون بطرف ما يرد عليه شيئا ولا يزيد على التمس .

قال : وحدثني أحمد بن الخليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال :
حدثني أبي . قال : دخلت على المؤمن وعليه مطة فيها رقايع وهو جالس على اليد
في يده عود وهو بقلب جبرائيل يديه في كائون . قال : فبقيت أنظر إلى مبطيته .
قال : ففطن لي . فقال : ألم تكن أنظر إلى الرقايع التي في مبطيتي يا محمد ؟ قال : قلت
نعم يا أمير المؤمنين قال : أما سمعت قول الشاعر :

إني من حديدك إني لاس خاني ولا أندب من لا يلبس أناقة .

قال : قال : ورأيت المؤمن في الخلعة وجاء فرس نمره سابقا موشب إليه
فصرب وجهه قال : فسمعت البحري يقول له : يا دغاة يا دغاة يريد باضفا .

ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني أبو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني
محمد بن عيسى الكاتب . قال : حدثني عبد الله بن جعفر البغوي . قال : سمعت
محمد بن يقطين يروي وهو على حرس ذي النمين بخراسان يقول : ما أعجب أشياء
حدثها الأمير يعني ذا النمين من توليته عيسى بن عبد الرحمن الخجاعة وهو كاتب
وتوليته سعيد بن الجعيد ديوان العراق وهو سنان وبآداب البقر أحذق منه
بالكتابة ، وتوليته فلانا وكان البغوي يكنى منه .

قال أبو العباس محمد بن علي دوي أناريد ديوان التوقيع وأخاتم وهو
لا يحسن من الكتابة قليلا ولا كثيرا . قال : فقلت له يا أبا جعفر أحكي هذا للأمر

في ديوان الخراج في سعادة ما تقرره ساعة ، ولكي جعلت الاسم لما وصفت ،
ونصبت له خليفة يعاملني في أخذه بغير ذلك الديوان وشره ، خرجت من هذه
الثانية : قلت : نعم ، والله أنهي الأمير ، وكان ذلك الرجل المنسوب بخلافه
سعيد موسى بن الفضل .

قال : وأما توالي أبي زيد فرجل يدي ويده يلف الصبي ، وأمس الخدانة ،
ولم أسمع له في عاجل أيامي بكل ما أحب من خالص مالي فأحببت أن يكون
اسمه بهذا الديوان إلى ما أجرى له من مالي فتعجل منه ، وليس في هذا
الديوان كثير عمل فاختارته مثلاً بظهر قلته في الكتابة : وأنا بعد من وراء
أصنع عمله وعمل غيره ، خرجت من هذه أيضاً ؟ قلت : نعم والله ، أعز
الله الأمير .

قال : واستحسنه في كل ما أحب منها ، فقلت له : فحدث بهذا عن الأمير ؟
قال : افعل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذري فيما آتى وأذر ليخفف على
المؤونة ويسلم صدري للجميع .

قال : وحدثني محمد بن عيسى قال : حدث أحمد بن خالد بن حماد ، عن أبيه
خالد بن حماد قال : كان ذو النعمين لما صار إلى خراسان ولي العباس بن عبد الله
ابن حميد بن رزيق سمعته قد سقط ذلك ، وأراد أن يجمع له ما وراء النهر كلها ،
فاستعني فوجد عليه ذو النعمين من ذلك ما لم أره من قبله ، وكان من
رام ذلك من قبله خالد بن حماد فمضى إليه فصار العباس بعد أن حضر إلى خالد يسأله
الركوب في أمره قال له خالد : ما كنت لأعود في شيء ردي عنه ، ولا أعلمه
أنه ردى منذ قدم في خراسان في حاجة ، فقال له العباس : است أسألك كلامه
ولكني أسأل أن تحضر إسماعيل سعيد بن الجعيد رفعة لي فإن وجدت مقالا قلت
قال : أما هذا فلا أمتنع منه عليك .

قال خالد : فصررت إلى ذى النجيين وكنت أتخبر أن يكون حضوري في آخر مجلسه لأنه كان يشغلني إذا دخلت عليه ، وبوجب لي ما كان يوجب ظاهراً من إجابته ، وكان لا يستأذن لي عليه ليروزه أبداً ، فدخلت فألقيته قد استلقي معتمداً على يديه ، ولما تمكن الأرض من ظهره فاقصب حين سمع الوطى ، حتى فهمني ثم عاد إلى حاله الأول ، فما دوت من البساط استوى جالساً فرد ورحب كما كان يفعل ، واستدعني إلى حيث كنت أجلس فقال لي وسألتني وقال : وقات على معنى في الاستعجاب ، ثم نوذى إلى حالي والاعتماد على يدي ؟ قلت : نعم أمر الله الأمير ، أردت أن أعمى أمت لم تخشعني ، قال : أجل ، قال : خذوا ما بين أيدينا من الكتب والدواة وهاؤا الطعام ، وقال ما كنت أصبر إليه إلا حبسني فتفكرت عنده ، فعاين سعيداً حضوري عنده ودعاه بالطعام دخل ودعا وأشهر من طرف كم رقة ، فقال له ذو النجيين : ما هذه معك ؟ وكان كثيراً ما يفعل ذلك ، قال : رقة للعيس بن عبد الله بن حميد بن رزين ، قال : أنفكر بعد الشراح وطيب نفسي من أوسعها رأياً ، وأحسنها كذا من ناسك لا يلكي من السوء مفتحاً بها ، فتراجع سعيد وخرج وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة في مؤاكلة في ذلك اليوم ، وكذلك كان أصحابه الذين يأكلون معه مؤاكلة بهم إياه نواب يدهم ، وكان إذا بهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف الباقون لا يحتاج من كانت نوبته إلى أن يدعى ، إلا أن يشتهي ذو النجيين أن يدعو رجلاً في غير نوبته فيدعوه ، فلما أخذنا في الأكل لم يربى أبسط في الحديث كما كنت أفعل ، أو كما كان يريد من جميع مؤاكلته من الشراح وترك الانقباض واستغاية الطيب ، فقال لي : يا أبا الهيثم ، أحسبك أنك كنت ما أحببت به سعيداً ؟ قال : قلت : إي والله أصلح الله الأمير ولوددت أني لم أكن حضرت هذا اليوم ، فقال لي : يا أبا الهيثم ، إني منيت بأمر عظيم ، ووقعت بين خطتين صعبتين خرجت من خراسان وأنا

رجل من أهلها إن لم أكن من أرفعهم قدراً ، فلم أكن من أوضعهم حالاً وليس
بخراسان أهل بيت من بيوتهم ، ولا أهل نعمة إلا وبيننا وبينهم معاشره ومخالفة
أو مصاحرة ، أو مجاورة فهذا توسطاً بين القوم ومن كان هذا موقعه لم يخل من
صديق ، وعلو ، وولي ، وحاسد ، ثم مدت هذا الوجه لحنى التوالى أن لا أتى له
فاغتم وساء ، ورأى ما كنت فيه بين أظهرهم وأخرجت من اسمي بينهم ما كان كافياً
لى وفيه في يومهم ، وسر العدو والحاسد ورجاء أن يكون قصورى عن القيام بما
أهيب في إياه لئلا تفسد شريحتى هذا الخطر العظيم فاعطى الله جل وعز أكثر
من الأمنية وله الحمد .

ولا يكن لى غاية بعد ما منح الله وأحسن إلا أن أرجع بنعمتى وجاهى وعزى
إلى بلدى ودارى ، وإلى ولى ، وحزائى ، ومعارفى لبشر كورى فى ذلك كما
شرأوى فى الاعتداء ، وتعييض العدو والحاسد من ذلك ما يعيظه ، فما ولائى
أمير المؤمنين خراسان ما سمع لياى فى سرى حيناً حتى تدمت وانفجرت ذلك إن
حضرى من أسى به فى الإقصاء مثل ذلك إليه ، وفكرت فيما يلزمى من حق
المقاتل وحق الإخوان ، وصفت فى واجب للصفتين فرايت أنى إن وفرت على
السلطان كل حقه أخطت بالإخوان ، وإذا أخطت بهم وأخطهم ما كانوا يتدرون
قالوا : لا كن هذا ولا كن يومه الذى كنت تؤمله وتعلقت أظفارك به ، وإن
وفرت عليهم ما كانوا يتدرون فى أنفسهم لم يخز ذلك فى التدبير وأخطت
بالسلطان وقد يكن ذلك حقه على ولم ينحط لى أيضاً ، فما ضحك يا أبا الهيثم بن
يربذ أن يستط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا تكون حالته إلا
حالة صمية ، هذا العباس بن عبد الله بن حميد أحد من لا أدفع أسبابه فإن رزينا
وزريقاً قدما خراسان فى وقت واحد ، ثم لم يزالا منذ ذلك على اللودة والاتلاف
وأورثنا ذلك أعقابهما إلى يومنا هذا ، وليت العباس ما وليت تسخط وأراد

أكثر مما سميت له وعمل على ما استوحى في نفسه من الآله . ولم يخرج في التدبير إلا ما فعلت ، فاحتاج إلى أن يقرض ويضرب ما كان عنه غيباً لو نفذ لوجهه ، وضرب السكان ما يروم أسهل من أن يضرب . ما هذه الدالة والتحكم في هذا الوقت

قال : قالت : أصلىح الله الأمير ، اغتممت عدوتي هذه وقد سررت بما سمعت من الأمير أبقاه الله ، وأنا في إذن أن أحكيه ، قال : شديد أو أبا أخيم وأبدي من عندك بما رأيت ، وعلى حسب ما عرفت من معاني فيه إني أحب أن أحدث به عني وتقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى بن محمد بن أبي خالد ، عن عبد الله بن أحمد قال : خرج مهزم من الرز مع ظاهر بن الحسين إلى خراسان فلما جاء الشتاء قسم ظاهر البر على أصحابه وأخذ كل حظ مهزم فدخل مهزم إليه فقال : أيها الأمير ، قلت بيتاً ، قال : أشده ، فقال :

كفى حزناً أن الداء كغيره
وفي برزو الشجان بلا فزو

فقال ابن حضر : أجيئوا الرجل ، فكأنه أخرج عليهم فقال مهزم : أنا أولى بإجابة نفسي ، قال : فافعل ، فقال :

صدقت أمري إياها لكثيره

ولكنها عند الكرام أولى الثرو

فإن كنت غدياً قد يك حاجه

إني لبس فزو في الشتاء مع القسو

قال : فضحك ظاهر منه وقال : أما لأن أغفلتك حتى حملتك على سوء القول

في ذلك الحين جفدك فمركه بعشرة ثواب وور بالخط والوشى فباع منها تسماً
بتسعين ألفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال : كان طاهر بن يحيى أن يخطب على منبر مرو فوليها
سنة خمس وست ومائتين ، وخطب في سنة سبع لم يصل بهم إلا ذلك اليوم
فأبى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ولم يدع المؤمنين ، وكان على البريد رجل
يقال له : ككتوم بن ثابت بن أبي سعد النخعي وهو مولى محمد بن عمران من فوق
فولاه محمد بن عمران وبدا حراسان قال : قتل : المؤمنين رجل كويم من قتل في
داعته . فكان له خلف يصلح لولاية ولاد ولي ابن وأخ ، قال : فدخلت منزلي
وعلمت أنه يقتل . فلبست ثياب الأكفان ونصفت لذلك ، وخرطت الخريطة
إلى المؤمنين فدخلوا وقد كتب هذا الخبر في وقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن أبي طاهر : كان طاهر بن الحسين حراسان قبل أن تتحرك به
الحال فتعطف جارية في حيرانه بلب لها : ديداء وكانت توصف بجمال عجيب ،
وكان خلف إليها فأنكرت . الحال وصار إلى مدسة السلام وقع في سجنه
جار لها ثوب حرير حميف وحال حبسه ولم يعرف أحداً يسمع فيه فاحتال أن يرفع
رقعة لطيفة فوصلت له إلى طاهر فخير أنه حبس بجرم يسير وأبى له أحد
يسمى في أمره ، ونورسل إليه بخوار ديداء ، فما قرأ طاهر الرقعة كتب
في ظهرها :

وَيَا جَارَ دِيدَاءَ لَا تَخَفِي سِرِّجِي طَاهِرَ قَوْلِيكَ لَوْ تَدْرِي عَائِلَتِكَ شَفِيقُ
أَيَا جَارَ دِيدَاءَ أَتَيْتِ فِي سِرِّجِي طَاهِرَ وَأَنْتِ لَدِيدَاءُ مَا عَلِمْتَ طَلِيقُ

ثم كتب في أسفل البيتين يخلى سبيله ويعطى أربعة آلاف درهم وعليه لعنة
الله فقد حرك مني ساكناً .

وحدثني أحمد بن عبد الرحمن المهدي قال : ديدا صناجة كانت بنيسابور بارسة
في صناعتها تنزل في موضع يقال له « دروان كوش » بنيسابور ، وفيها يقول
طاهر في شعره :

فَيَا لَيْتَ لِمِغْرَى هَلْ أَيْسَرَ بَعْدَهُ بِأَيْلَةٍ دَسْرُورٍ بِخَيْثُ أَرِيدُ
وَهَلْ تَرْجَعُنْ خَذْلَى إِلَى رَهْمَتِهَا وَبِحُجْمَتِي وَتَسَارِينِ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتَ دِيْدَا مَقَامِي وَمَوْفِي إِذَا أَضْرَمْتُ نَارَ وَايَسْرِ رَقُودُ

قال : وكان كثيراً ما يهرب الشراء في أول أمره ، ويجمع هذه الجوع يدفعهم
عن بلده بوشنخ وغيرها .

قال أبو العباس محمد بن علي بن طاهر : كانت ديدا الصناجة تنزل عند ميدان
زياد ، وفي ديدا يقول طاهر بن الحسين :

أَمَا أَيْ لَكَ دِيْدَا أَنْ تَرْوَرِي بَوْمًا إِلَى الْمَيْلِ وَأَنْ تَحْتَرِي

حدثني محمد بن العباس ثعلب الكاتب حبيب طاهر عن أبيه العباس قال :
أرسل طاهر إلى جارية له يسمها أم بصير إليها في يومه ، فصاحبت ما تريد أن
تصلحه ، ثم خرج يريدها ، فاعترضته في قصره جارية أخرى فأجده به فدخل إليها
وأقام عندها باقي يومه ، فلما كان من الغد كتبت إليه الأولى :

أَلَا يَا أَشْهُ الْمَلِكِ الْمَمَامُ لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ وَلَمَّا دَمَامُ
خَلَقْنَا لِلْمَرْيَارَةِ وَاعْتَفَلْنَا وَلَمَّا يَكُ غَيْرُ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني أبو طالب الجعفرى قال : قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر : رأيت
ذا اليمينين ؟ قلت : نعم أصلحك الله ، رأيته على أشهب هملاج مجذوف فأسكرت
هملاج مجذوف ، فقال محمد بن عبد الله : تدري ما العلة في ذلك ؟ قلت : لا ،
قال : إن ذا اليمينين لما كان يحارب رافع — وهذا من السراير أخبارنا — كان

واقفاً في يوم موته على دابته ، خرج الدابة ذنبه فأتى في عينه الصبيحة طيناً
من ذنبه ، فتسحق ناحية حتى أخرج ما في عينه . ثم رجع إلى مقامه فجعل على نفسه
ألا يركب إلا مجدوة .

قال أبو العباس محمد بن علي بن طاهر قال : كان أسد بن أبي الأسد ممن خرج
مع حدي طاهر بن الحسين إلى حراسان ، فلما كان ترو احتجاج أن يوجه قوماً إلى
حوارزم وأخري ، فسمى فيمن سمى مع الأسد الذي يوجه إلى تلك الناحية فالتوى
وربع كتاباً يشظ في سنة والأخبار ، فوقع في كتابه بيت :

لَا تَكُونُ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الثَّمَنِ يَا أَسَدَ

فمؤدبه وضرب أصحابه حتى كاد أن يبطن أمر القائد لتوجه إلى الناحية ،
فلما به ، فقال له : هناك تحدث أحداثاً تريد أن تفسد علي ، فأمر فضررت
عقبة بين يديه .

حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال : حدثني محمد بن سعيد أخو غالب
العسلي قال : كان أبو عيسى وطاهر بنغديان مع النعمون ، فأخذ أبو عيسى هندباء
فغمسها في الخل وعرب بها عين طاهر الصبيحة ، فغضب طاهر وعظم ذلك عليه
وقال : يا أمير المؤمنين ، إحدى عيني ذاهية والأخرى على بدى عدل ، بعمل في
هذا بين يديك ، فقال : يا أبا الغيب ، إله والله بعثت معي بأكثر من هذا
العمث ، قال : وكان أبو عيسى يبيت .

وذكر عن يحيى بن أسكنة عن النعمون أنه كان يقول : ما حابي طاهر في جميع
ما كان فيه أحداً ، ولا مثلاً أحداً ، ولا داهن ، ولا وهن ، ولا ولى ، ولا قصر
في شيء . وفعل في جميع ما ركن إليه ووثق به فيه أكثر مما ضل به وأمله ،
وأه لا يعرف أحداً من أصحاب الخلفاء وكفائهم فيمن سلف عصره ، ومن بقى
في أيام دولته على مثل طريقته ، ومناجحته ، وغشائه ، وأجرائه . قال : ثم كان يخلف
على صدق ما يقول في ذلك مجتهداً مؤكداً للبين على نفسه .

قال : شكى منصور الحمري إلى طاهر بن الحسين كلفوه بن عمرو العتابي ،
فبعث طاهر إلى العتابي ، وأخفى منصوراً في مجلده ، فدخل طاهر العتابي أن يصفح
عن منصور ، فقال : أصليح الله الأمير ، إنه لا يستحق ذلك ، فرمى منصوراً فخرج
إليه ، فقال : ولم لا أستحق ذلك منذ ؟ فقال له العتابي : لأنني :

أُصْحَبْتُكَ النَّفْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرِفُهُ كَلْبًا وَلَا نَفْسَ فِي اسْتِغْثَايِهِ أَرْبُ
لَمْ تَرَمْ ذَلِكَ عَلَى وَصْلَى مُخَوِّفَةٍ وَلَا أَجَارَكَ مِنْ نَفْسِي بِكَ الْآدَبُ
مَأْمُونُ بَحِيلٍ وَلَا عَرَفَرٍ تَطَافَتْ بِرِي إِلَّا إِلَى وَإِنْ انْكَرْتَ تَنْقِصُ

فأصلح بينهما طاهر بن الحسين ، وأمر به بشالين ألف درهم ، قال : وكان
منصور الحمري ممن عمه العتابي الكلام .

ومن كلام طاهر بن الحسين وتوقعاته

قال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن عيسى الهروي : حدثني أبو زيد محمد بن
هاني ، قال : كان ذو اليمينين طاهر بن الحسين يقول : لا تستمن بأحد في خاص
عملات إلا من ترى أن نعمتك نعمته تزول عنه بزوالها عنك ، وندوم عنده
بدوامها لك ، قال : ثم التفت إلى أبي زيد أو إلى من كان يحدثه ، فقال له :
لا يكون هذا إلا عند من : كلفه الله بالعقل ، ثم قال محمد بن هاني : مفرغاً
لذي اليمينين : أو تعلم لنا جعله بالعقل كاملاً ، قال محمد بن عيسى الهروي :
فقلت له : نعم ، لأن الآداب والعقود لو حوت رجل ومنع العقل لشكان متوصفاً
مدخولاً ، ولو حرم الآداب ، وكان مطبوعاً على العقل مركباً ذلك فيه كان تاماً
كاملاً يدبر به أمر الدنيا والآخرة ، قال : صدقت .

توقيع لذي اليمين طاهر بن الحسين

إلى يحيى بن حماد الكاتب البسابوري

قمة نظرك لتسلط حرماتك سني منزلة ، وغفلت عن حفظك خطتك عن
درجتك . وجهك يوضع النعمة محل لك العبر والنعمة ، وعماؤك عن سبيل
الدعة . سلكك في طريق النعمة حتى صرت من قوة الأمل متافئاً شدة الوجع ،
ومن رجاء الأمد معقاً بئس الأمد . حتى ركبت معية الخوف بعد مجلس الأمن
والكرامة ، وصرت موصفاً للرجة بعد أن تمكنتك القيمة على أنى أرى أمثال
أمر بك أدهاها للسكرورة إليك ، وأضع حاليك نصيبهما منتظماً بقول القائل :

إذا ما بدأت أمرها جاهلاً يبرأ فقصر عن تعلم
ولم تلم فإلاً ولا عرفت العز من ذل
مئة اخوان ذوات الخوان الذي انجمل من جمل

وقد قرأت كتابك بإسرارة وإختابك فوجدت أرجاء عندك آية لك ،
وأرقه في ملك قضاء تلقى عليك . ومن صافه ما أذهبت وحامره ما ذكرت ،
خرس عن التقيق وتزويق الكذب والآثم . ولعمري لولا تعلقك من بحمة
العافية . وانصالت من سبب معاوضة ، وإلتحاف بهما من ملها بسط المنفعة ،
وقبض الأذى ونعمة مع استدماشي النعمة بالغفو عن ذى الجريرة ، واستغفاني
الزيادة بالتجاوز عن ذى الخفوة . واستغفاني العثرة بإقالة الزنة ثلثت من عقوبتي
ما يؤذيك ، ومسلت من سطوتى ما يهيكك ، وبحسبك ما اجترمته لنفسك من
العجز ذلاً وجهلاً . وما أخذت إليه من الخول وضماً ، وبما حرمته من الفضل
عنوبة ونصاً . وفي كدابة الله غنى عنك . وفي عادته الجميلة عوض منك ، وحسبنا
الله ونعم الوكيل أقوى معين وأهدى دليل .

وهذه نسخة كتاب يحيى بن حماد الذي هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه
لتركه ما أراد أن يقتله من كشيته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : تمه الله للأمير السلامة ، وأدام له السكينة ،
ووصل نعمه عليه بالزيادة ، وقوى إحسانه إليه بالسعادة ، ضعف صبري أعز الله
الأمير ، عما أفسى من قتل الحديد ، ومكابدة الهموم ، ومتصاحبة الوحشة
في دار الغربة عن انقطاع الأهل ، ونقص الوحل ، واستخلاف الزلاء من وثيق
الرجاء ، وتذكرى ما أفتاني القضاء الساسي من رأى الأمير أعزه الله في ،
وموجدته على ، لقد تخوفت أن يسرع نزوء الفكرة إلى في فسادى ، وبصبري
تسكن الهم إلى تغير حالى ، ونولا أن سحق الأمير أبده الله لا يصبر عليه ،
ووجده لا يقام له لرأيت الإمساك عن ذكر أمرى . وشكوى ما لي إلى أن
يستوى غير ما أنا فيه لمرور ما كنت حسرت إليه من إكرام الأمير أبده الله
وبره وتشريفه وتقريبه . ولمرورى إن شديد ما أفسى ولو داء حبس من دهرى
ليصفر عند حمة خضها إلى يره فصلا عن رأيه الذى حل عن قدرى ، ومجز
عن احتمال شكري . وقد تبين الأمير أعزه الله أمرى ، وتحقيق شأنى ،
فإن كان ما أنا فيه نام فوة التى كانت منى ، واجتابة التى جنبتها على نفسى بالجهل
بصباى ، فقد وضع الله عن الصبي فرائض عما يحاله ، وكانت حالى في الصباء
قريبة من حاله ، والأمير أعزه الله أولى من عطف في ذات الله عن رلى ،
واحتسب الأجر في إفاة عترتى وهنوتى : فإن رأى الأمير أبقاه الله أن يأمر
بالدعاء بي والاستماع منى فعل منعما إن شاء الله . »

قال : ووقع طاهر في قصة رجل منتظم من أصحاب نصر بن شبث : طلعت الحق
في دار الباطل . ووقع في قصة قهرمان له شكاسوء معاملة : استمع يسمح لك .
قال : ووقع إلى رجل يطلب قبالة بعض أعمامه : القبالة فساد ولو كانت صلاحاً
لم تكن لها موضعاً .

قال : ووقع إلى السدي بن شاهك جواب كتابه إليه يسأله الأمن : عش
 عالم أرك . ووقع إلى خزينة بن خزم في كتابه إليه : الأعمال بخواتمها ، والصناعة
 باستدامتها ، وإلى الغاية ما جرى الجواد محمد السابق ويذم الساقط . ووقع إلى
 العباس بن موسى استبطائه في خراج الكوفة :

وَلَيْسَ أَتَوَالِجَتْ مِنْ بَاتٍ ظَاهِرًا وَلَكِنْ أَتَوَالِجَتْ مِنْ يَبِيتٍ عَلَى وَجَلٍ

ووقع في قصة رجل شك أن بعض قواده نزل في داره وفيها حرمه : إذا
 رأيته في ناحية دارك فقد حل لك قتله . ووقع في قصة رجل ذكر أن أخاه قتل في
 حانة للأموه : سالت حانة الله وهو ولي جزاءه . ووقع في قصة رجل ذكر أنه
 قتل في يوم واحد عشرة من أصحاب الخمر : لم كنت كما وصفت لم يخف علينا
 ما ذكرت . ووقع في قصة رجل ذكر أن منزله أحرق بالنار : أخطأك من فصدك .

قال : ودخل على طاهر بن الحسين ذي الميمين كاتب العباس بن موسى وكان
 ركيكا فقال : أحبك ابن موسى بقرئك السلام . قال : وما نبي من أمرك ؟ قال :
 أما كاتبه الذي أعطاه الخبز فوق : يعرف العباس بسوء اختياره للأكل .
 ووقع في قصة رجل محبوس : يخرج ولا يخرج . ووقع في قصة آخر : يطلق
 ويبقى . ووقع في قصة مستمنح : بيل حاله . ووقع في قصة مستوصل : بقام
 أوده . ووقع في قصة مستجير : أما جزاءه . ووقع في قصة مستأمن : يؤمن سره
 . ووقع في قصة قاتل : لا يؤخر قتله . ووقع في قصة شاعر : يجعل نوابه . ووقع
 في قصة نص : ينفذ حكم الله فيه . ووقع في قصة ساع : لا يلتفت إليه . ووقع
 في قصة قوم شعبوا على عاملهم : الشعب للفرقة سبب ، فتمنع أسماؤهم ، ويحسن
 آدابهم ، ويقطع بالنبي آثارهم .

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طامعة ابنه

قال أبو محمد مظهر بن طاهر : كانت وفاة ذي النورين من حنى وحرارة أصابته وأنه وجد ميتاً في فراشه ، وقيل إن عمه علي بن مصعب ، وأحمد بن مصعب صاروا إليه بعوراه فمكلاً الخادم عن حيرة وكان يحس بخلافة الصبح فقال الخادم : هو عالم لا يذنب فاستقرأه ساعة ، ثم أبسط الفجر وأخرج عن الحركة في الوقت الذي كان يقوم فيه للصلاة فذكر ذلك ، وولاية الخدم : الخطأ ، فقال الخادم : لست أجبر عن ذلك ، فقال له : عرفنا نحن عليه دعاء أو دعاء مبتدأ في دواج قد أدخله تحت وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركه فمكشما عن وجهه فوجداه قد مات ، ولم يمض الوقت الذي توفي فيه ، ولا وقف أحد من خدمه على وقت وفاته ، وسكلاً الخادم عن حيرة ، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر : أنه صلى المغرب ، والمساء الآخرة ثم التفت في دواجره قال الخادم : وسمعه يقول بالفارسية كلاماً وهو : « در مرگم بزم مردی دیدم » تفسيره : أنه يحتاج في الموت أبدأ إلى الرجولة .

قال : وجاءني طاهر بن الحسين في حنة سبع ومائتين : حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، عن أبي زيد حماد بن الحسن ، قال : حدثني كلثوم بن ثابت بن أبي سعد وكان يكنى أبا سعد ، قال : كنت على برید خراسان ومجلسي يوم الجمعة في أصل المنبر ، فما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فمات إلى ذكر الخليفة أمسك عن الدعاء له ، وقال : اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم بنا أصلحت به أوليائه . واكتفها مؤونة من بغي فيها وحسد عليها من الشعث وحقق الدعاء وإصلاح

ذات البين . قال : فقلت في نفسي أنا أقول مقتول لأنني لا أكنتم الخبر فانصرفتم
واقفست بغل الموتى ، وانجزرت بإزار ، ونبتت قميصاً ، وارتديت رداء
وطرحت السواد وكتبت إلى المأمون . قال : فلما صليت العصر دعاني وحدث به
حادث في جفن عينيه وفي مآقيه فسقط ميتاً .

قال : خرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه ، ردوه . وقد خرجت فردوني
فقال : هل كتبت بما كان ؟ . قالت : نعم . قال : فاكتب بوفاته وأعدائي
خمسة ألف ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وكتب طلحة بالجيش .

قال : فوردت الخربة على المأمون بخلمه غدوة فدعى ابن أبي خالد فقال :
اشخص فت به كازعمت وضمنت . قال : أريد ليثي . قال : لا لمعري لا نيت
إلا على خير . فلم يزل يناديه حتى أذن له في نيت ، ووافقت الخربة بموته
ليلاً فدعاه فقال له : قد مات من ترى ؟ قال : انه طلحة . قال : الصواب . فاكتب
بتوليته . فكتب بذلك وثقاه طلحة فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن والياً على
خراسان في أيام المأمون سبع سنين . ثم توفي طاهر ، ثم توفي وولي عبد الله بن
طاهر خراسان ! وكان يتولى حرب بالك فقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت
وفاة طلحة على المأمون فبعث إلى عبد الله بن طاهر يحيى بن أكنم يعزبه عن
أخيه ويهتبه بولاية خراسان وولي على بن هشام حرب بالك

وحدثني يحيى بن الحسن قال : سمعت طاهر بن الحسين بخراسان كنتم المأمون
عبد الله بن طاهر موته قال : وكتب إلى عبد الله مولى لهم كان أسلم على يد
طاهر : أن أبالك قد مات فتحرز . فكتب عبد الله إلى المأمون يستعلم موته طاهر
فكتب إليه المأمون : لم أستر عنك عنه إلا لأنني خشيت أن تضعف وأنت في
وجه حرب فتغفل عليك من الفكرة والنوايا وقد كان ذلك فرحمه الله . قال :
فكتب إليه القواد والوجه يعزونه ، وكتب إليه الفضل بن الربيع يعزبه وكتب :

إن أمير المؤمنين ستر عنك موت أبيك خوف التواني فجد في الأمر الذي أنت فيه ،
متولياً له بما يرضيه . وما تعلم به أنك قد تمت بالواجب وانزهت عما أنت عليه في الكلب
الذي أنت بإزاره وأصدقه فإني أعلم أنك ستظفر به وأنا عارف بصفته قال
أبو زكريا : حدثني يزيد بن علقم بذلك . قال وكتب إليه سعد الله يخبره
بغير نصير .

وحدثني بعض الوجوه من أهل المسكر وفتح السطان قال : أنشدني
كنت عند العباس . وكان في آنس . وفي مكر ما حدثني أنه نهد بحاس المؤمن
وقد أتاه من طاهر فقال : تبدين ولهم الحمد لله الذي قدمه وأجره . ثم ذكر بعد
ذلك كلاماً طويلاً تركناه على عمد وإن كان من أحسن ما ألف من هذا الكتاب .
فما أحببنا الأخبار والتاريخ فذكروا أن طاهر لما مات خراسان ولب الجند
بها فاشبهوا بعض خرائده وسلاحه ومقتله . ثم هم ساءل الأرض الحصى
وأعطاهم رزق ستة أشهر حتى رضوا وسكنوا . وأن المؤمن ولي عبد الله مكنه
وكان مقبلاً بالرقعة قد ولاه المؤمن إليها وجمع له الله معها فبعث إليه بعبدته علي
خراسان . فطمع إليه علي أبيه فولى أخاه طلحة خراسان واستغلف بديعة السلام
إسحاق بن إبراهيم . وذكروا أن سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين بغداد ،
والكوفة ، والبصرة غالياً ، وأن قنبر الخنطة بطاروني بلغ أربعين درهماً إلى الحسين
بالتقير الملح

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال : لما توفي طاهر بن الحسين خراسان
وعبد الله بن طاهر في وجه نصر بن شيبث كتب للمؤمن إلى عبد الله بن طاهر
يعزيه . قال : وكتب إليه أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزيه عن نفسه
أما بعد : فإنه قد حدث من أمر أئمة العظم بوقفة ذي اليمين ما إلى الله جل وعز
فيه المنزلة والرجوع وفيه عليه السمعان وإنا لله وإنا إليه راجعون اتباعاً لأمر الله ،

واعتماداً بخاصته وتسليماً لشارف قصاده ، ورجاءاً ووعداً للمؤمنين من صبرانه ورحمته
وهذاه وعند الله تحسب مصابته ، وقد كان سبيل إلى التعجب عند بداهة الخير من
التوبة والصلاح الفجعية ما كنت تخاف إحاطته من الأمر لولاهما تدارك الله به من
الذكر بما وعد أهل الخير ، قال الله أن يدب هذه التوبة ، ويسد هذه الخلقة
بأمير المؤمنين أولاً ، وبك ثانياً ، وأن يحط منوتك ، وينس عقالك ، ويخلف بك
ذو اليمين ، ويعمر بك مكة من أمير المؤمنين ومن كثرة مسدين ، فإما يحتاج
إليه من السلية والعربة الإث في قصص رآيت ، والتسابع لك في حلة العزة والثناء
لم تكن تخبر من عوارض الذكر ، وحوادث السكراني تعرف به الآية من نواتها
ويست به من حوادثها ، وفي هذا أن وفق له إعداد التنوير ، ونوطين الأفس
على المكرة فلا يكون معه حلق ، ولا إمراط ولا جرح ، لأن الله مع أن مرد كل
ذي جرح إلى سيرة لا تلبث سيرة فأولى عوارض في ذات الله أن ينهل إلى الله
متوبته في نواتها من بعض الأسمى ، وبه السكرة ، وأولى لدى الرب بإذاعة ما هو
لا بد صائر إليه ألا يبعد منه إعداده بدمه المتبوت عند التمل والخلاف الخالين في
بعد الأمد بينهما . وقد كنت أحب لا أقم في تعريتك برسول ولا كتاب دون
الشخص إنك نفسي لو أمكنني السير إحلالاً لهدية ، وأنت بقرتك عند الذي
دخلني من الوحشة ، فقد عرفت ما حصني من بررة لدى اليمين ، ما كنت أعرف
من جميل رأته ، وعظم بره حصصاً وما كان يذكرني به شتاء ذكره الله في الرفيق
الأعلى وأنت وارث حقه على إلى ما كنت لك عليه من صدق نوادة وخالص
التصيحة وإلى الله جل وعز أرغب في زدية شكره والقيام بما أوجبه لك فإن رأيت
أن تذر بالكتاب إلى بما أثبات الله في نفسك ، وأظمتك من العزاء والصبر مع
ما أحريت وبذلك فعلت إن شاء الله .

ومن أخبار ابن طاهر بن الحسين

وحدثني محمد بن أبيه أن عبد الله لما خرج إلى نصر بن سبث بعد أن استحكم أمره ، واشتدت شوكته ، وجزم جيوشه ، مكث بإيه آمون كئيبا يدعو إليه إلى طاعته ، وابتذلة شعبيته والمخافة له المؤمنين ، على أن مكث عبد الله بإيه ، وكان الكتاب إلى نصر من آمون كئيبا عمرو بن مسعدة :

أما بعد : إنيك بنصر بن سبث قد عرفت الطاعة وعمرها ، وبرذنها ، وطلب مرتعها ؛ وما في خاتمهم من الله واحسن ، وإن طالت مدة إنيك فإنه إنما على لمن يلمس مقاهرة الطاعة عليه منع غيرهم أنهم على قدر إصرارهم واستحقاقهم ، وقد رأيت إذ كركت ونصيرت الرجوت أن يكون أن كئيب به إنيك موقع ميت فإن الصديق صديق ، والباطل باطل ، وإن المؤمن يخرج من أهله الذين همون به ، ولم يعاملت من عمال أمير المؤمنين أحد صحيحات في بيتك ودينتك وفسادك ، ولا أحرص على استغناؤك والافتقار لك من خطاك متى قتلى أول أو آخر أوسطه أو إمرة إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله ، وتكون دولة مولاه الله وتريد أن تبيت أمرا أو معلما ، أو وادعا ، أو ساكنا ، أو هاديا ، أو غلام السر والجهر لمن لم تكن طاعة مراجع ، وبها خافا تسويلان وخم العاقبة ، ثم لا بد أن يك قتل كل عمل ، فإن قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في أرض فتنة وفساد كبير ، ولا تخاف من معنى من أنصار الدولة كواهل رعب أصحابك ، ومن تأشب إليك من داي البدان ، وفاضيا ، وطفماها ، وأوينها ، ومن ادوى إلى حوزتك من حراب الناس ، ومن لظف بلده ، وبقته عشيرة نسوة موضعه فيهم ، وقد أعذر من أندر والسلام .

قاله : وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن سبث خمس سنين حتى طلب

الأنام . فكتب عبد الله إلى النعمان معه أنه حصره وضيق عليه ، وأنه عاذ
بالأنام وطلبه . فمروا النعمان أن يكتب له كتاباً ثماني نسخته :

أما بعد ، فإن الإمداد بحق حجة الله تقر من بها النصر ، والاحتجاج بالعدل
دعوة الله لتوصل بها العز ، ولا يزال النصر باحق ، الخرج بالعدل في استفتاح
أبواب المياد ، واستند ، أساليب التمكن حتى تمنح الله وهو خير الفاعلين ،
ويتمكن وهو خير التمكنين .

وانت تعدو أن تكون في حجة به أحد ثلاثة : طالب دين ، أو ملتمس
دين ، أو متورع بالغلبة العامة . فإن كنت لمدن تسمى يا تمنع فلو ضاع ذلك
لأمير المؤمنين بغير قبولة . إلى كل هذا فاعلموا ما هم به الكبري ، ولا غابته
القدوى إلا ليل مع الحق حيث مال ، والتورع مع العدل حيث زال ، وإن كنت
للديار قصد فبلغ أمير المؤمنين غايته فيها والأمر الذي تستحقها ، فإن استحققتها
وأمكنه ذلك فعلمت أنك فاعلموا ما يستحقها مع ما يستحقه وإلى عظم . وإن
كنت مشهوراً فيمكنني الله أمير المؤمنين مؤانك ، ومجمل ذلك كما عمل كتابته
مؤن قوم سلكوا من جوارحك كانوا أقوى بذا ، وأكثرت حنفاً ، وأكثر
جمعاً وعدداً وحسراً منك ، فيما أصابهم إليه من مصارع الغاسرين ، وأنزل بهم من
حواليج القائلين .

وأمر المؤمنين بختم كتابه شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن
محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن
سواءك جرائمك ومتقدمات جرائمك ، وإزالة ما تستأهل من منازل العز والرفعة
إن أتيت وراجعت إن شاء الله والسلام . أبو إسحاق أحمد بن إسحاق .

قال : حدثني بشر السلفاني قال : سمعت أحمد بن أبي خالد يقول : كان النعمان
إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير أنكره عليه . قال : فحدثني جعفر بن

محمد الرقي العامري قال : قال المؤمن ثمانية بن أسيرس لا تدني عن رجل من أهل
الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدى من ما أوحى به إلى نصر بن شبث : قال :
يا أمير المؤمنين ، رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد ، قال له : أخبرني به
قال جعفر : فأخبرني ثمانية فأدخني عليه فسلمني الكلام كثير ، ثم أمرني أن
أبلغه نصر بن شبث ، قال : فأتيت نصر وهو كثير عيال من أسيرس فبلغته رسالته
فأدعني وشرط أسيرس ما : ألا يسطر له ، قال فأتيت ثمانية فأخبرته فقال :
لا أجيبه والله إلى هذا أبداً ولو أفدت إلى بيع فيبقي عند حتى يأتني ، وما
بإله بقدر مني : قال : قلت : خبره وما يقدر منه ، قال : لا أعلم جرمه عندي
من الفضل بن الربيع ، ومن عيسى بن أبي حنيفة ، أسيرس ما جمع إلى الفضل :
أخذ قوادى وأموال ، وجودى ، وسلاحاً وجميع ما وسى به إلى في ذهب
به إلى شمد وتركى نرو وحيداً فربداً ، وسلمني وسد عن أبي حتى كان من
أمره ما كان وكان شمد عنى من كل نبي ، أسيرس ما جمع إلى عيسى بن أبي حنيفة :
أورد حليفتي من مدينتي ومدينتي آتاني ، وذهب لخارجي وميتي ، وأخرب غلي
ديارى ، وأقعد إبراهيم حليفة دولي ودعه يسي .

قال : قلت يا أمير المؤمنين ، الذين لي في الكلام فسلمكم : قال : نسكم .
قلت : الفضل بن الربيع رضيكم ومولاكم وحال سلمه حاكم ترجع عليه بضروب
كلها تردك إليه ، وعيسى بن أبي حنيفة رجل من أهل دوليت وسائقته وسابقة من
مضى من سلمه سائقته ترجع عليه بذلك : وهذا رجل لا يمكن له بدق فمحتمل
عليها ولا من مضى من سلمه ، إنما كانوا جند بني أمية ، قال : إن ذلك كما تقول
فكيف بالحق والفيض وسكنى است أقع عنه حتى يسطر بساطي . قال : فأتيت
نصراً فأخبرته بذلك ، قال : فصاح بخيل صبيحة فقلت ثم قال : ويلي عليه هو لم
يقو على أربعائة ضفدع تحت جناحه - يعني الزط - يقوى على جلبة العرب !

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثنا أن عبد الله بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره
 وبلغ منه أعلى الصمة وحلب الأمان فعماه وتحول من معسكره إلى الرقة سنة
 تسع ومائتين وصر إلى عبد الله بن طاهر فوجه به إلى الثمون ، فكان دخوله
 بغداد يوم الثلاثاء سبع حيون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينة أبي جعفر
 وولّى من ينظمه .

حدثنا أن الثمون وأبو إسحق معتمدين وآخر من القواد ذهب عن اسمه اختلوا
 في ذكر الشجعاء من القواد والجند والنوايا . فقال الثمون : ما في الدنيا أشجع من
 عمر بن حراسان ولا سند سوكة ولا أنق وطاة عن عدو . وقال أبو إسحاق :
 ما في الدنيا سود أرموس أشجع ولا رمي ولا أنت إقداماً على الأعداء من الترك
 ونسبت إليهم . فإذا كل أحد من أعدائهم فهم يستعملون منهم ويغزوهم في بلادهم
 ولا يبروهم أحد . فقال القائد : ما في الدنيا قوم أشجع من أبناء حراسان المولدين
 ولا أنفك . منهم إليهم هم الذين أدموا الأتراك في السواجير وآبؤهم هم الذين قادوا
 الدولة ، وهم هموا حرب أمير المؤمنين ثم أفاضوا فاستقامت الخلافة بهم . فقال
 الثمون : ما يصنعون باختلاف هذا نصر بن عثت رسل إليه ففسأله عن أشجع
 من أبي من جند أو فواد من القواد جميعاً . فأمر نصر فأحضر وسأله عما اختلوا
 فيه فقال : يا أمير المؤمنين : الحق أول ما استعمل ، نال هؤلاء قد لقيت : أما
 الأتراك : فإذا الركي سباهم فهذا أنلده أخذ باليد : وأما العجمي فبسيه ، فإذا
 كل استبسل : وأما الألب ، فإر منهم لا يكون ولا يعم ولا يبرمون ؛
 يقاتون في شدة البرد في الأرز الحلق بلا درع ولا جوشن ولا بحن ، مرة بالسيف
 ومرة بالرمح ، ومرة بالنه ، يحوسون الثلج في الأنهار ويغوصون في المحيط النار
 لا يكون ولا يعم . فقال القائد : حسنا لك حكى بيتنا .

ذكر توجيه عبد الله بن طاهر

إلى عبد الله بن السري

قال أبو الحسن الرضائي ، وأخاخي ، وأخواتي ، وجميع أصحاب النوارخ :
كتبنا المؤمنين إلى عبد الله بن طاهر ، وأخاه مختار بن شاذان ، وأخاه مختار بن شاذان ،
ومائتين أن توجه إلى مصر وكان معه وبين أن السري حليف ومنعه من الدخول
فكتبنا ذلك إلى أمير المؤمنين وأمره ما كان معه فكتب إليه في محرابه أن
امتنع ، فلم يزل كذلك حتى كتب إليهم

حدثني الخراساني قال : قال لي صاحب مقام عبد الله بن طاهر قال : قال رجل
من إخوة أمير المؤمنين المؤمنين : يا أمير المؤمنين ، إن عبد الله بن طاهر يميل إلى
ولد أبي طالب وكذا كان أبوه وحده . قال : قد دفعنا المؤمنين ذلك وأسكرهم . ثم
عاد بمثل هذا القول فندس إليه المؤمنين رجلا ثم قال له : اعمل في هيئة العزاة أو
النساء إلى مصر فادع جماعة من كبارنا إلى القوم بن إبراهيم بن ضابطا وإن ذكر
مناقبه ، وعلمه ، وهنائه ، ثم نرس عد ذلك إلى بعض جماعة عبد الله بن طاهر ،
ثم أنته فادعه ، ورضه في استجابة له وانعت عن دقيق بينه نحنا شافيا وانتهى لما
تسمع منه . قال : ففعل الرجل ما قل له وأمره به حتى إذا دعا جماعة من الرؤساء
والأعلام قعد يوما . فبسط عبد الله بن طاهر ركب إلى عبد الله بن السري بمد صلعه
وأماه فلما انصرف قام إليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها إليه . قال : فأخذها
بيده . قال : فما هو إلا أن دخل فخرج الخاجب إليه فدفعه عليه وهو قاعد على
بساط ما بينه وبين الأرض غيره . وقد مد رجله وخفا فيهما فقال له : قد فهمت
ما في رقعتك من جملة كلامك فهات ما عندك . قال : ولي أمانك وذمة الله معك
قال : لك ذلك .

قال : فأظهر له ما أراد ودعه إلى القاسم وأخبره بفضائله ، وعنده . وزهده .
 فقال له عبد الله : أتتصفتني ؟ قال : نعم ، قال : هل يجب شكر الله على العباد ؟
 قال : نعم . قال : فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة والتفضل ؟
 قال : نعم . قال : فتجئ إليّ وثماني هذه الخيل التي ترى لي خاتم في الشرق جزر
 وفي المغرب كذلك وثماني يربها ثمرى مطاع وقولي مقبول ، ثم ما انتفت يميني
 ولا شمالي وورائي وقدامي إلا رأيت نعمة رجل أعماها عليّ ، ومنه ختم بها رقبتي
 وبدأ الأئمة يبعثوا انداني بها ففضلاً وكرماً فمدعوني إلى الكفر بهذه النعمة ،
 وهذا الإحسان ، ونقول : أشكر من كان أولاً خذاً وآخر ، واسع في إزالة خيط
 عنقه وسنك دمه ، ترائي أو دموته إلى الجنة عياناً من حيث أعلم أن كان الله يحب
 أن أشكره . وأكبر إحسانه ومنته . وأسكت بيعته . . فسكت الرجل ، فقال
 له عبد الله : أما إنه قد بعني أمرك وثأله ما أخاف عليك إلا نفسك فأرحل عن
 هذا البلد . فإن السلطان الأعظم إن نعه لم يك . وما آمن ذلك عليك ، كنت
 الجاني على شهرتك وظهور غيرك .

قال : فما أيسر الرجل . . . فندد به إلى النامون فحبره حبر فاستبشر وقال :
 ذلك غرس بدى ، وإلف أدنى . . . وترب تنجى ، ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً
 ولا علم به عبد الله إلا بعد موت النامون .

وقال بعض أصحابنا : قال سداية بن ضاهر وهو ينصر يحاضر أعبيد الله بن

السري :

بَكَرَتْ نَسِيلُ دَهْمَا	بَاذَرَتْ وَفَلَتْ بَرَاخِي
وَتَبَدَّلَتْ صَفِيلاً	وَتَبَيَّنَتْ بَرَاخِي
[وَتَأَدَّبَتْ بِسَبِيحِ]	لَعْدُو وَرَوَّاحِ]
زَعَمَتْ جَهْلًا بَنِي	تَمَيَّنَتْ غَيْرُ مَرَّاحِ

أَقْصِرْ عَنِّي قَبَائِي سَالِكٌ قَضَدَ قَلَّاحِي
 أَيْ أَمْسُومُونَ غَدُ وَهُوَ فِي طَائِفِ جَنَاحِ
 إِنِّي أَمَدُ اللَّهِ يَوْمُ قَقَرَابِ مُنْتَرَحِي
 أَوْ سَكَنَ هَلَاكَ يَقُولِي رَسْمُ وَجْهِ رَاحِ
 حَائٍ فِي مَضَرٍ قَتِيلٍ وَدَيْي كَمَلِكُ الثَّالِي

وحدثني أحمد بن محمد الثوري ، عن ابن أبي القزوين قال : سمعت عبيد الله بن
 السري ، إلى عبد الله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صاعوه من دحرجة ألف
 ووصيفة ، مع ابن وصيف ألف دسر في كبس حرير وبعث بهم إليه ليلا
 فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : لم قلت هذنت ليلا فتمت بها نهارا (بل أنتم
 بهدشكم تترجون ، أرجع إليهم فله يبرهم جنود لا قبل لهم بها ولتخرجهم منها
 أذلة وهم صاغرون) قال : خيلت طلب الأمن منه وارجع إليه .

قال أحمد بن أبي طاهر : خرج عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر يوم
 الخميس خمس بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وأدخل عبد الله بن
 السري السبع بقين من رجب وأدخل مدينة أبي جعفر المنصور ، قال : وأقام
 عبد الله بن طاهر بمصر واليا حائرا وصائرا إلى .

حدثني طاهر بن حمد بن زاهر العدي قال : كتب أُمون إلى عبد الله بن
 طاهر وهو بمصر حين منح مصر في سنة كتب له :

أَخِي أَنْتَ وَمُسْوَلَايَ الْبَدْيُ أَشْكُرُ نِعْمَةً

فَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَمْرِ بَنِي الْقَوْمِ أَهْلَهُ
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ نَجْوَى بَنِي أُمِّتِ أَرْضَهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

وحدثني عبد الله بن أحمد بن يوسف : أن نوه كسب إلى عبد الله بن طاهر
عند خروج عبيد الله بن السري بيهته ثلاث الفتح عليه : بلغني أمر الله الأمير
ما فتح الله عبيد ، وخروج ابن السري إليك ، فأخذ الله الناس ليهته ، العز
لوايه وخليفته على عبيد ، من ابن عبد الله عنه وعن حقه : ورغب في طاعته ،
وسأل الله أن يظهره النعم ، ويمنح له مدان السرك ، وأخذ الله على ما ولاك
به من كسب لم يفت ، إلا ومن قبلنا سدا في سيرتك في حركت وسرك ،
وسكر التعذيب ، ومقتله من السدة والبيان ومواضعهما ، ولا أعلم سائس
جند ، ولا رعية حمل بينهم عدلت ، ولا سفا بعد القدرة عن آمنة وأضعته عدوك
واظن ما رأيت أن عرف ما في يده من كمال على ما قدمت له أنه ومن أوتي
حظا وكفاية وسعاده ، وولاية يغد إلى ما عداه حتى يحل بمسألة ما أمامه ،
ثم لا سم سائس السحق المعرج حسن السيرة ، وكف معرفة الاتباع استحقاقتك ،
وما يستجيز أحد من قبلنا بقد عبيد هذا يهوى عند الخافة والنارلة للعضلة
الميلت هبة الله ومراحمه ، وسوغت الله هذه النعم التي حواها لك بالحافظة على
ما به تمت لك من التمس نجل إمامك ومولاك ومولى جميع المسلمين ، وملاك
ولاية الجيش ببقائه ، وانت تعلم أنك ما قول عندنا وعند من قبلنا مكرما ،
مقدما ، معصيا ، وقد راض الله في أمين الحامة والعامه جلالة وبنالته فأنصوا
برجوات لأسمهم ، ويعزواك لأحدثهم بنو النهم ، وأرجو أن يوفقك الله
شاه ، كما وفقك الله منعه وتوحيته ، فقد أحسنت جوار الفصة فلم تظفك ، ولم ترد
إلا تدارا ونواضع فأخذت على ما كنت ، وولات وأودع منك والسلام .

قال : وكتب إلى عبد الله طاهر الخديم من حلب يستمعه لشاعر مدحه :
 جعلت فدائك أيها الأمير ، ومد الله لك في العمر لتعايلمه ، مكفيا بوائب الدهر ،
 أنت أيها الأمير صفاء تفلح ، ونحر لا يكدر ، وغيث مرع يحيا به الخشب ، وأنت
 متمهي أبحار القوم ، ومشي سناهم ، أصبحت دم كقوالد سكره زائرهم ،
 وانصد مادحهم ، وانصد واردهم وقد ابرحت سه الصيقة ، واتراحت عنه
 السكرنة ، وكذالك كل كؤوس المتعطين بهم ، وأوجع بين رغبتهم نخوم ، وإن
 كنت قد غلبت وسبقت سناهم ، ودعيت حيث لا يسبق أحد غبارك ، ولا
 نجوى إلى غائبك ، وصحت به عاصمة مدحهم بطنون والإقبال على الخائين
 ساحلك ، والنتعجين حصص حداث ، وإن الله غلبت أيها الأمير في أسياهم
 أشبه قدرك ، وأنت من السكوب ، كذا ردت ، فقل الله غلبته تصنها ،
 وسمعة لشكرها وشجور أجود الخلق فيها ، وفلان في الصحة من ذوى
 البيونات التي تراب في الحناج عده ، والوسط من الإداد التي توجب احتيل
 من حبلها ، وقد أمدى إلى الأمير سعرا شوصل ، فإنه ، ويستهدى من فله
 وكرمه ما أعلم ما بعينه في مثله ، وسألى أن يكون سبب ذلك وقته ، وأولى
 الناس بالأعداد بما ذكره المفاول والاتباع به رهط الأمير الأديون ، وأسرة
 الأفرون الذين جعلهم الله سبهم الذي به يفسدون وغرهم الذي به يفسدون ،
 وسندهم الذي به ينجون ، ومعهم الذي به يؤون فرى الأمير في هذبه
 واستاعها منه ووضع حيث راضه أمره ورجوه .

قال : فدعا عبد الله بن طاهر الشاعر الذي وحيه إليه ، واستمع منه ، واحسن
 جائزته وحرفه إليه .

قال عبد الله بن عمرو : حدثنا أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترمذي
 قال : حدثني أبو النهي ، قال : كنت حاضرا لما جاء عبد الله بن طاهر إلى محمد بن

يوسف المصري يخرج عند الله إلى مصر . وكان محمد بن يوسف بقبائلية وبينها وبين الخربتين مائة سنة في حبيبه ورجله . قال : جاء صاحب لوائه حتى وقف على الباب ثم جاء عبد الله بن طاهر فوقف وخبر عن محمد بن يوسف فلم على عبد الله بن طاهر . قال : فخرج ومعه خلق محمد بن يوسف ورجل من أصحابه . قال : فخرج عبد الله بن طاهر الأمير بالباب . وعظما أمره . فقال : لا يخرج إليهم . قال : فخرجوا . فلم يفعل . قال : فقلنا ما تقول له ؟ قال : فضايع لهم . قال : فقولوا له صاحب مرائي . فخرجنا إليه فقلنا : شيخ كبير صاحب مرائي . فقال : ما حدث إلي هذا إلا ونحن نريد الدخول عليه . فخرجنا إليه فقلنا : فقلنا : ما تقول له . قال : فقلنا : ما تقول له ؟ فقال : فقلنا : ما تقول له . قال : فقلنا : ما تقول له ؟ فقال : فقلنا : ما تقول له .

حدثني عبد الله بن عمرو . قال : حدثني عبد الله بن الخارث بن الخارث ابن مالك بن . بن الزبوي المصري القمي . قال : أخبرني عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن حبيب بن أبي زياد قال : حدثني عبد الله بن طاهر عن موت عبدان بن ميمون . قال : سنة إحدى وثلاثين ومائة . فقال عبد الله بن طاهر : مولانا .

وقال : حدثني هرون بن عبد الله بن ميمون الخراساني . قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ من أهل رقة . قال : حدثني حمد بن يزيد بن أسد السلمي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بأرقة . حدثني . وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يومئذ . ومعه ابن يديه وهو يمشي :

عنيكم بذاري فقدموها فلانها تراث كرم لا يخاف القواقبا
إذا هم القوا بن عينيته عزمة وأعرض عن ذكر القواقيب جانبا

سَدِّحِصْنُ غَنَى الْقَسَامَةِ بِالسَّيْفِ جَارِيَةً

فَلْيَ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ بِهَا

فدار حول الزايفة ثم رجع المجلس في محله ثم غر في قصص ورفق فوق
فيها صلوات أحصيت ألف ألف وسبع مائة ألف فله روح غر إلى مستطاع
للإسلام فقلت : أصالح الله الأعمى ما رأيت من هذا الخس ولا الحسن ،
فدعوت له ثم قلت : لكنه سرف فقلت : السرف من السرف ، فحدثت الآية التي
فيها : (إِنْ أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا)^(١) فقلت للأعمى : (إِنْ أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا)
فقال فظاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا . ثم ما ضرب الدهر حتى انشعبا مع
ابنه عبد الله بن طاهر في ذلك الفجر بعزم شرح غايته راكب وهو سرف :

يَا أَيُّهَا الْمُنَى أَنْ يَكُونَ مَقِي

مَثَلُ أَنْ يَكُونَ مَقِي مَقِي مَقِي

أَنْظُرْ ثَلَاثَ خَمَلَاتٍ قَدْ أَجْمَعُ

هَلَا سَبَّ مِنْ لَدُنْكَ وَاسْتَبْ

ثم دار حول الزايفة ثم اصف وجلس بحله وحدث به ، فحدث به
وقد صنف فعمل يوقع فيها يوتا أحصى فيلوات صلواته في السبع مائة ألف
زيادة ألف ألف على ما وصى أبوه ثم التفت إلى مستطاع الدهر من السرف فله
وحسنت فعالة ثم أتبع ذلك بأن قلت : حكمه سرف ، فقلت : السرف من
السرف ، السرف من السرف ، كرهها فقلت : إني كبرت السرف فلهذا
اليمينين وحدثته الحديث فما زال يصحك

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهابي في : حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن

معاذ بن مسلم قال : إني كنت بقرقة بين يدي محمد بن مظهر بن الحسين على بركة
إذ دعوت بعلام لي فلكمته بالقرسية فدخل القنابي وكان حاضراً في كلامنا
فتكلم معي بالقرسية ، فقلت له : أيا عمرو ذلك وهذه الزمانة ؟ قال : فقال لي :
قدمت بلكم هذه ثلاث قدمت وكتبت كتب المعجم التي في الخزانة بمرور ،
وكانت الكتب سقطت إلى ما هناك مع يردجود فهي قائمة إلى الساعة ، فقال :
كتبت منها حاجتي ثم قدمت بمرور وحزقها بعشر فراسخ إلى قرية يقال لها :
ذودر ، فذكرت كتابي لم نفس حاجتي منه فرجعت إلى مبرور فقلت مشهوراً ، قال :
قلت : أيا عمرو ما كتبت كتب المعجم : فقال لي : وهل هناك إلا في كتب المعجم
والهلافة ، اللغة له واما في غيره ، ثم كان يذكرني ويحدثني بالقرسية كثيراً .

قال : وحدثني عبد العزير بن محمد القاسي ، قال : حدثني أحمد بن حفص بن
عمر ، عن أبي السراء قال : خرجنا مع الأمير عبد الله بن مظهر متوجهين إلى
مصر حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق إذا نحن أعرابي قد اعترض فلذا شيخ فيه
بقية على بغير له أوقف معه شيئاً ، فرددنا عليه السلام ، قال أبو السراء : وأنا
وإسحاق بن إبراهيم الرافقي ، وإسحاق بن أبي ربيع ونحن سائر الأمير وكنا
بومشد أعزم من الأمير دابة وأجود منه كسوة قال : فجعل الأعرابي ينظر في
وجوهنا قال فقلت : يا شيخ قد شخصت في القنار أعرفت شيئاً أم أنكرته ؟
قال : لا والله ما عرفتمكم قبل بومي هذا ، ولا أنكرتمكم سوء أراه بكم والسكنى
رجل حسن التواضع في الناس جيد المعرفة بهم . قال : فأنشئت إلى إسحاق بن أبي
ربيع فقلت ما تقول في هذا ؟ فقال :

أرى كأنني ذاهي الكتابة بين عاقبه وتأديب العراق مثير
لما حركات قد يشاهدن آفة غليم بتقسيط الخراج بصير

قال : ونظر إلى إسحاق بن إبراهيم الرافعي فقال :

ومظهر نكك ما عليه ضميره يحب الخذاني ويرجل مسكوره
إحسان به جانا وإحلا وسيمه أخبر عنه الله فوزير
ثم نظر إلى وأشأ يقول :

وهذا أريم للأمرير وموانس يكون له بقلب منه مأور
إخالة الأسمار والعسل راوية فينص أريم مرة وسور
ثم نظر إلى الأمير فأنشأ يقول :

وهذا الأمير الرافعي سبب كفه فما إلى له يوم زلت طليو
عليه رداء من جمال وهمة ووجهه بأدراك الشجع شيد
لقد عصم الإسلام منه إذا بر به عشق ما زوف موت تكبر
ألا إنا عبد الله في حاضر لنا وايد بر يس وأمر

قال : فوقع ذلك أحسن موقع من مدحه وعجبه مدح الشيخ ، فمر به
بخمسة دنانير ، وأمره أن يعديه

قال : حدثني الحسن بن يحيى عن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الهجري ، قال :
لقينا البطيئ الشاعر الحمصي وحن مع عبد الله بن جاهر ديار بين مدية وحص ،
فوقف على الطريق فقال لعبد الله بن جاهر :

مرحبا مرحبا أهلاً وسهلاً بين ذي الجود جاهر من الحنين
مرحبا مرحبا أهلاً وسهلاً بين ذي العزبين في الملقوتين
مرحبا مرحبا بين كفه الجا را إذا ضحى مراد الرجوفين
ما إلى المسامون أهداه الله ما إذا كثر الله بوقبين

أنتَ غَرْبٌ" وذاكَ شَرْقٌ مُثَمِّمًا : أَيُّ فَتَقَى أَتَى مِنَ الْجَانِبَيْنِ
وَحَقِيقٌ إِذْ كُنْتُمَا فِي قَرِيبٍ تَرُوبُيْ وَمُضْمَبٌ وَحُسَيْنٌ
أَنْ تَقَالَا مَا تُلْتَمَا مِنْ نَجْدٍ لِي وَإِنْ تَقَالَا عَلَى الثَّقَاتَيْنِ

قال : من أنتَ مُكْنَتُكَ أُمْتُ : أُمُّ الْبَطِينِ الشَّاعِرِ الْخَصِي ، قال : اركب ،
يا غلام انظر كم بيت قال : قال : سعة ، فمر به سبعة آلاف درهم ، أو سبع
مائة دينار ، ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والإسكندرية حتى انخسف به
وبدايته مخرج فمات فيه بالإسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن إسماعيل العمدي ، قال : أخواني موسى بن
عبيد الله التميمي ، قال : وفد إلى عبد الله بن ولهر عدة من الشعراء ، فعلم أنهم
على باب ، فقال خادمه - وكان أدبياً - : أخرج إلى القوم فقال لهم من كان
منكم يقول كما قال كثيرون بن عمرو في أريد حيث يقول :

فَتِ الْمَادِحُ إِلَّا أَنْ السَّائِلَ مُتَقَبِّحَاتٌ مَا أَخْفَى الضَّالِّينَ
مُسْتَقْبِطٌ عَرَمَاتِ الْقَابِ مِنْ مَكْرٍ مَا يَتَقَبَّحُونَ وَيَبْنِي اللَّهُ مَقْمُورُ
مَاذَا عَمَى مَادِحُ الْبَنَى عَلَيْكَ وَقَدْ بَادَا فِي الْوَحَى تَقْرِيسٌ وَتَهْلِيلُ

فمن كان منك يقول مثل هذا وإلا فليرحل ففرحوا إلا أربعة ، فخرج إليهم
رسوله ثانية فقال : من يضيف إلى هذا البيت غي حروف فافهت بيتا وهو :
لَا يَصِحُّ لِلْأَسْبِينِ مِنْهُمْ مُرَدٌ وَغَرْابٌ لَا ، وَلَسْكَنٌ طَيْطَوِي
فقال رجل من أهل الموصل :

فَانْتَقَبُوا بِكَرْدٍ بَعْدَهُمْ رَجُلٌ بِالسَّكَنِ حِصْنِي يَنْفَوِي

فقال للرسول : قل له لا تعمل شيئا قبل عنده غيره تى ، لا فقال أبو السناء التميمي :
وَلَبَّيْطِي طَلْمَا فِي أَيْتَمَةٍ صَحَّ لَنَا كَيْفَاهُ الْمُعْطِيطُ وَي

قصوبه ، وأمر له خمسين دينار . قال : والله بن طاهر غير هؤلاء ،
من الشعراء فقال :

لَقَدْ بَرَكْتُ كَثْفَ سِدْرِي فِي قَوْمِي وَشَطَطَ قَسْرَاحِ ابْنِي مِقْمَرٍ
مَنْ كَانَ مِنْكَ يَحِبُّ بَيْتَ مَثَلٍ فِيهِ خَمْسَةُ قَاوَاتٍ وَحَسَنُ رَأْيَاتٍ ؟ فقال
بعض الشعراء :

قَرَرْتُ بِهِ وَمَقَرُّهُ وَاسْتَدْرَكْتُ قَلْبِي بِتَقْوِيهِ مَعَ قَلْبِهِ
قصوبه و جازمه .

حدثنا محمد بن الفضل بن عيسى ، قال : سمعت الحسن بن علي بن عبد الله
ابن طاهر الهدى إلى ثمامون بن عيسى ، وأمر به من أشد الشعراء لعبد الله ، وقد حلت
في مجلس ثمامون أنشد يقول كما مره عبد الله :

أَعْلَى سِدْرِي وَقَوْلِي حَسْبِي رَسِيدُ طَوِيلِ
قَدْ تَلَمَّحْتُ الشَّرَافَ وَالْعُلَى بِنَا وَأَمَلْتُ السَّيْلَ

فما أرغبت قال لما سمعوا لا تملحن صديقت وقولي ما تقول لك :
بِنَا بِنَا أَلْبَى سَمِعْتُ دَعَا تَلَمَّحْتُ الْقَطُوفَ
أَنْتَ تَزَالُ كُنْ فِي السُّكْرِ لَمْ تَنْسَوُ قَبِيلَا
ثم قال : أرجو إياه هذا من سوء بعد فركه .

قال ابن أبي طاهر السري عبد الله بن طاهر جارية أبي بخصة آلاف دينار ،
وأهداها إلى ثمامون ، ثم أهدى ثمامون لها : غنن يا حارية ، ففقت وهي
قائمة . فقال لها ما غنيت و انت غنية ، وما صمت من الجحوش ؟ فقالت : يا سيدي
أمراني أن أشتري ولم أشتري أن أجلس ، فعنيت بأمره . وكرهت سوء الأدب
في الجحوش بغير إذنه . فوعد لها مائلاً ، واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن أبي السمراء . قال : كنت يوماً عند أبي العباس عبد الله بن طاهر
رضي الله عنه . وبيس في المجلس غيري وأنا بأقرب منه . ودخل أبو الحسين
إسحاق بن إبراهيم . فنداه أبو العباس ونجاء بي . فاعتمد إسحاق على سبيله
وأصغى لئلا يجانه . وحوث وجهي وأن ثابت مكاني . وحالت النجوى بينهما .
واعترفتي حيرة في بين التعود على ما أنا عليه أو التباه . وانقطع ما كانا فيه .
ورجع إسحاق إلى موقفه . ونظر إلى أبي العباس فقال : يا أبا السمراء :

إذا النجيان دنا كملت أمرهما فارتجبت بجمعك تجهل ما يقولان
ولا تخفهما بنفسك لا تخوفهما بل فاعلمهما في المجلس الذاتي

قال أبو السمراء : فما رأيت أكره منه . ولا أرفق زدياً . ترك مطالبتي
في هاتولي بحق الأمراء وأدبني دب الضراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر أنا العباس
عبد الله بن طاهر وعنده شيخ من الفرس . فقال له الشيخ في عرض كلام جرى :
من حكم الفرس كتمان أروبيهم . فقال له أبو العباس : وماها ؟ قال : كانت
الفرس تقول : لا توحش آخر فإن أوحشه فلا ترتبطه . وكانت تقول : اداينك
الله تعمل الشر فإني إذا رأيتك مما به رأيت واقعاً بك .

حدثني محمد بن عيسى قال : قال لي أبو العباس عبد الله بن طاهر : آفة الشاعر
البخل . قال : قلت : وما مقدار ما به يبخل الشاعر أمير الله الأمير ؟ قال : يقول
أحدهم من الشعر خمسين بيتاً فينسده بيت يبخل بطرحه .

حدثني بعض آل طاهر : أن أبا العباس عبد الله بن طاهر لما أراد الخروج
إلى ناحية الشام بخارية حضر بن ديب سكره . فأمون عن يستخلف بمدينة السلام .
فقال : استخلف أمير الله أمير المؤمنين اليتيم . فقال له : أمون : لا تخرج هذا

الأمر من أئمة : منار : يا أمير المؤمنين : ليس في أهلي من يصلح للخدمة
 أمير المؤمنين وأمره به : فقال له المؤمنون : استخف إسحاق بن إبراهيم ، فقال :
 يا أمير المؤمنين : ليست أركضه ، فوكل أهل له فقال له المؤمنون : استخلفه ونحن
 نقومه لك ، فبما اعترف عبد الله من الشام ووافى مدينة السلام قال له المؤمنون
 يوماً : يا أبا العباس ، كيف كانت تلومنا إسحاق بذلك .

قال : وقال المؤمنون يوماً لأصحابه : هل امرأون رجالاً يرج بنفسه حتى مد
 أهله ، ويرجع على جميع أهل دهره في زراعة نفسه ، وحسن سيرته ، وكرم حريته ،
 فذكر قوم بأشأخروهم ، فقال : يا أبا عبد الله ، فقال علي بن صالح صاحب
 الصلي : ما أسألك يا أمير المؤمنين بهذا ، كفى هذه التماسك إلا عمر بن الخطاب
 رحمه الله ، فقال له المؤمنون : كفى سيرة ما ورد قولك ولا أخلافها ، فأمسك
 التوم جميعاً ، فقال له المؤمنون : يا أبا عبد الله بن زاهر وأئمة معمر وأموالها حجة ،
 فمرض عليه ، فقال له بن العري من الأموال ما تقصر عنه الوصف كثرة ،
 فما مرض له ما ولا درهم ، ثم خرج من ميسر إلا عشرة آلاف دينار
 وثلاثة أمراء وحررين ، وبكاهم بدين وحرج دين ، ولأشدنكم أيماناً
 في صفته ثم قال :

حليم مع الفتوى شجاع مع الجور
 شديداً مناظر الغائب في سوافه القدي
 ويخجلوا أنورا كوا من ثبات غيره
 كفى هو من غير القضاة مجاز
 حدثني بعض أصحابنا قال : سمعت عبد الله بن زاهر يقول منصور بن طلحة ،
 وينباه عن السكاه في الإمامة يقول : إنا نأبى شعراً على رؤوسنا يفي العباس ،
 ولو كان هؤلاء القوم الذي يعزى إليهم هذا الأمر في مكان هؤلاء لكنت الرحمة
 من الناس لهم لأن سبيل الناس على ذلك .

ومن أخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني أبو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ،
حدثني أبي قال : خرجنا إلى الصيد مع طلحة بن طاهر فقلنا ألم نصب شيئا ومعنا
أبو السهيل . وأحمد بن أبي نصر الملقب بالشعري قال : فالتفت إلى قتال : رأيت
مثل هذا اليوم : قال قلت : وقد حضرني فيه نيت ثم أنشأت أقول :

كَيْفَ بَاتَيْتُ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ لَأَنْبُلْ كَيْفَ كَيْفَا
لَمْ يَخْدُودِي قَدْ رَأَى رَأَى وَنَحَا وَنَحَا
فَوَ أَنْ الْأَخْشَ طَرَا خَشِرَتْ مَشَى وَصَبَا
وَجَرَجْنَا وَهِيَ مَمْدُومَا صَدَا خَشِيعَا

المخدودين أبو السهيل . وأحمد بن أبي طاهر :

قال : وحدثني أبي قال : خرجنا مع طلحة إلى الصيد يوم مناسقاب فمررنا بامرأة
وهي تغسل نياذا حميدا كأنه قد قُودنا إلى صيدها فما تسامدنا عن المرأة خالدا العقاب
فأرسلناه فقتل نعم الزود قال قلت : ذهب والله العبي قال : فأتبعناه فوجدناه
قد خطف العبي من سرته ووجهه إلى الهواء فصر ما به الطبل فأرسله ميتا . فقال لي
طلحة ما ترى أن أصعب : قلت : أعطينا دية فأنعها دية .

حدثني أبو العباس محمد بن علي بن طاهر : قال : حدثني خزامي جارية العباس
ابن جعفر الأنصبي الخزامي النخامية وكانت ذرية نقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جوارى أبيه إليه ، فذكرت لطلحة جارية مفضية
قدم بها من العراق فمر بأحد صغارها فاحضرت مع مولاهما فدخلت وقعد مولاهما
خارج الدار فنزلت العود وقيل تعني فاندفعت تعني :

شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدُ فِي كُلِّ نَوْمٍ يُرِيدُ
وَالْعَيْنُ يَمُدُّ دُمُوعَ وَمِثْلُ السَّحَابِ يَبُودُ

وهي تبكي ودموعها على جودها حمر فقال : : وبيت مايت ليكنين ؟ فقالت :
إيها تعب مولاهما ومولاهما تعب . هل : هو يومك : : بيت حبره . فحمر شراها
فالشربت بهن عشر خف حبره ودفع من إلى يولي ثم لم تستطع من الخمر موافق
قوال الجارية فحمر السامر الجارية إليه وارت . قال غلام .

حدثني أحمد بن يحيى الرازي . قال : : سمعت محمد بن يحيى بن الخفاف عن
قتيبة بن مسلم قال : : بعث إلى ولده من فخر يوم . وقد انصرف من وقعة الشراة
وقد احبته خربة في وجهه . قال الغلام : : ما . قال قاتل : : وما بعمل لا قال :
يشرب فحدثت إليه فدخل فإذا هو جالس قد غلب فيه ونفس غلبه ومكينة .
فقلت : سبحان الله أيها الزمير ما حدثت على غير هذا . قال : : يوم بعثه . ثم
قال بالله غنيتي :

إني لأكنى بأجمل عن أجمل . ودمع نومة من الشم وادبها
نمدا ليحسب الواشون غانية . الحوى والحسب ان لا أنبها

قال : أحسنت والله أعد . ثم زلت أعينهم عليه حتى حفره العتمة فقال لخدم
له : هل بالحصرة من مال ؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقل : أتعلم معه . فها
خرجت من عنده نهم جماعة من الفرس يستمرون فورعت إلى أبيه . فرجع إليه
الخبر فكأنه وجد على من غلبت به بيت . قال : : ما . فحدثت الخواف
وأشأت أقول :

علمي جودك الشجاع . لم . بعيت شيمتي لدى من صيلتك
تمام شهر إلا تمتعت به . كني لي فورة كعترتك

تُتَلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَيْكَلِ وَفِي الْيَوْمِ نَا تَخْلُكُهُ فِي سَلْتِكَ
وَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ يَنْفَقُ لَوْ لَمْ أَتِ رَبِّي يَنْفَقُ عَلَى هَيْكَلِكَ

فَمَا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ بَعَثَ إِلَى مُصْرَتِ هَيْكَلِكَ أَسَلْتَ تَرْفَعُ صَوْتَهُ
إِلَى ثُمَّ قَالَ : اسْقُوهُ رَحْلَيْنِ فِسْقِيَّتِ رَحِيمِينَ ثُمَّ قَالَ سَقِي قُلُوبَهُ بِهَذِهِ الْأَرْبَابِ .
فَقَالَ لِي : أَدْنِ . فَنَدَوْتُ . فَقَالَ لِي : جَسَسَ جَسَسَ . فَقَالَ لِي : أَسَدَ الصَّوْتِ .
فَأَعَدْتُ قَهْمَهُ فَمَا عَرَفَ مَعِيَ الشَّعْرَ فَمِنْ خَدَمِهِ لَمْ يَكُنْ فِي خَدَمِهِ . فَقَالَ : أَسَدَ الصَّوْتِ .
فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنْ مِلِّ الْعَصَابِ : قَالَ : عِنْدِي مِلَّةٌ أَسَدَ . قَالَ : أَحَدُهَا بِهَا السَّاعَةُ
فَجِيءَ . بِثَانِيَيْنِ بِدَرَّةٍ فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ مَنَاحِيرَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي أَوْصَالُ الْكَلِّ . ثُمَّ قَالَ
لِي يَا مُحَمَّدُ : خُذْ لَكَ وَلِيًّا يَتَى لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَعْلَمُ .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني بعض أصحابنا قال : بعثت أُمَيُّونَ إِلَى كَاتِبٍ
لَطَاعَةٍ بِقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي يَحْيَى فَقَالَ وَشَاءَ بِهِ إِلَهُهُ وَجَرَجَ مُسْلِمُهُ لَمْ يَسْأَلْ رَجْعًا . قَالَ
مِنْ هَذَا الْبَرَقِ بِتَرْيِيدِهِ . فَشَكَكَ بَطْنُهُ فَقَاتَلَ أَحَدًا مِنْ بَطْنِهِ وَجَمَعَ . قَالَ : لَمْ أَصْبَحْ
فَوْجُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ مَاتَ . قَالَ قَاتِلُهُ : خَرَّاسَانُ رِبْشَاءً . قَالَ : لَمْ يَعْمَلْ
مِنْ الْعَرَاكِ أَيْ يَأْسَ . قَالَ : وَكَانَتْ وَفْدُهُ سَابِحَ وَفْدَهُ . وَالتَّحْمِيلُ الشَّعْرَ لَهُ خُوبِلَ
يَقُولُ فِيهِ :

أَلَمْ يَسْجَعْ عَلَى الْقُبُورِ مُسَمًّا إِنْ الْقُبُورُ حَتِيقَةٌ بِالْمَاءِ
شَوْقًا إِلَى جَدَّتِ قَوْمَ يَتَقَرُّ مَنْ كَانَ مُؤْتَمِلًا عَلَى الْأَقْوَامِ
بِأَقْبَرِ طَلَحَةٍ فِيكَ مَثَرِي سَبِي يَسُودِينَ مُهَذِّبِينَ رِكْرَاهِ
مِنْ مَقْشَرِ رَوَى الشُّيُوفَ أَكْثَمًا لَا يَحْمِلُونَ تَوَاعِدًا لِلْقَامِ

قال : وكان عبد الله بن طاهر بحير بين يدي أُمَيُّونَ بِالْحَرَاةِ عَلَى أَصْفَرِ فَرَسٍ

أبو عيسى عن الوكب حتى سافر عبد الله بن طاهر فقتل له : كان لي برذون أصفر
كأنه برذونك هذا . قال : إذا يكون أصفرى هو المصدوم .

ذكر أخبار من أخبار المأمون

عن عبد الله بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر : سألت عن عبد الله بن طاهر قال : سمعت المأمون
يقول : الهواء جسم . وكان يخلف من قول أبي عبد الله . قال عبد الله : وإنا
المأمون دليله على ذلك فكذا يكون رجاء له بقاء موضع أصبه على البلبلة وملا
الكوز ماء فملا إلى ساحة ولم يدر السبب منه . ثم رفع أصبه من الساحة
صار الماء فيها حتى صار خرج من الذي كان في الساحة عواء محصور . وإن
المحصور جسم .

حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ . عن عبد الله بن طاهر . عن المأمون قال :
تفسير حديث : « إذا لم تسبح فممن ما شئت » إنا معناه : إذا كنت تفعل
ما لا يستحي منه فاعل ما شئت . قال : وحدثني سليمان بن يحيى بن معاذ . عن
عبد الله بن طاهر عن المأمون قال : أرسل الوليد بن يزيد إلى امرأة من زبد فدخل
سأله في فلسفة طويلة . فجلس الوليد . فحبه : أهو هو لا فقل : نعم يا أمير
المؤمنين . قال : إنا لم نعلمك شيئاً من الكتاب والسنة قال : لو سألتني أمير
المؤمنين منهما لوجدني بهما جاهلاً . فسر الوليد فقلت له : اجلس فأسألك عن
الشراب . فقال : نعم أي الشراب يصل أمير المؤمنين . قال : عن السويق . قال :
شراب المأمون والنساء ولا يستعمل به عقل . قال : وأخبرني عن النبي قال : فقال
سراقة : إني لأستحي أني من كثرة ما ارتفعت من نديتها أن أعودني النبي قال :
فأخبرني عن ثابته قال : يشركك فيه أشرف ولد حتى الخنزير والبعال . فقال له :

حدثني عن نبيل التمر : قال سبيع الأحمدي ، سبيع الأسفاسي . قال : لما تقول في
 نبيل الزبيب : قال : حيث يمدح عمر الخرج ، قال : فأخبرني عن الخرج : قال :
 تلك صدقة ووحى . فقال له الوليد : أي الصدقة خير لأصحاب الثياب ؟ قال أخير
 خير لهم . ووجه إلى الحامض قرب . قال : أي الحامض خير ؟ قال : نعم . فخرجت من
 لا يؤذيه حر الشمس ولا برد قط كيف نضر على وجه الدنيا بدين . فقال له الوليد :
 أنت صدقي مدح له مدح يقال له رأس موعود فقال : لا يسبق فيه إلا الحسن
 الناس به فسقاه فيه^(١)

ذكر أخبار ابن عائشة ومقتله

في أيام الأمويين

قال أحمد بن أبي مهران كان سنة ١٠٠ هـ ومات في سنة ١٠٠ هـ إبراهيم بن عائشة ،
 ومالك بن زاهي وصحابه يوم السبت سنة ١٠٠ هـ من صدر أيام الأمويين يومهم
 وكان مقتل ابن عائشة ، ومحمد بن إبراهيم الإبراهيمي وصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع
 عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصاحبوا يوم الثلاثاء . وصحب البعوازي معهم
 لليلة بقيت من رجب . وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون إلى إبراهيم
 ابن الهادي .

قال ابن سبابة : أقام الأمويون إبراهيم بن عائشة في السجن ثلاثة أيام على باب
 الأمويين وخبر به يوم الثلاثاء . وسبب في تضييقه وخبر به مالك بن زاهي
 وأصحابه وكشوا الأمويين تسمية من دخل معهم في هذا الأمر من القواد وغيره
 فلم يعرض لهم الأمويون . وكانوا قد اعدوا على أن يقطعوا الجسر إذا خرج الجند

(١) ولؤلؤة من يفاخر الزاج فلا يصدق في أحاديث الأندلس (ز)

يستقبلون نصر من شبت ، فعمر بهم فآخذوا ودخل نصر وحده لم يستقبله أحد .

حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو الطخعي قال : حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق بن الفضل بن الربيع ، قال : حدثني محمد بن إسحاق بن جرير مولى آل إسبب قال : قال عياض بن خيثم : لما كان في ليلة المظفر حضرت في واسط من التوم فرأى المؤمن قتل : وبلغ العساكر ، يا صدق نبسى بن أبي خلد : أنحر إلى الساعة ، ما منك صدقة ، وقتلى الله إن لم تفتك وحتبت منه . قال : ثم قلت إن لم يرق فذاك البرح المذكور ، فظهرت له وقد خرج من القاف فنفق إلى قتال : ادبه ، فموت قتل : من حث على بين فرأى غير ما خيرا منها الميات الذي هو خير وليكفر والكفارة تسليح من قتل ولا تعد .

قال ابن أبي عمير : وفي سنة ست مائة ومائتين قتل إبراهيم بن عائشة ومن كان محبوباً معه وفيهم رجل يقال له أبو مسمار من غطاد بغداد ورجل آخر له اسمه ، وكان السبب في قتالهم بعد حبسهم من أهل الطبق رجع عليهم أنهم يريدون أن يشعروا ، وأن يلقوا السجى . وكانوا قبل ذلك يومين قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا أحداً يدخل عليهم فمما كان أنيل وسمعوا صراخهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين خبرهم ركب إليهم ودعا بهم هؤلاء الأربعة فضرب أعناقهم بما كان بالعداء صلبهم على الجمر الأسفل وذلك فيه ذكر محمد بن أبي عمير في ليلة الأربعاء الأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، ومما كان من غدا يوم الأربعاء أنزل إبراهيم بن عائشة فكان وصل عليه ودفن في مقابر فرش . و أنزل الإنزقي فدفن في مقابر الخيزران من الجانب الشرقي وترك الباقيون على حالهم .

وقد ذكروا أن ابن عائشة وأصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق المطارين ، والصيارفة ، والصغارين ، والزرايين وأصحاب الزاهدان وبعض الريانيين ، وذلك

ليلة السبت ليلة بقيت من محادى الأولى : وقبل ذلك شو منه ما أشرقوا أشباح
الخطاب في البغيت وقال بعضهم : ليلة الجمعة لأربع حون من حب ، وقال بعضهم
قبل ذلك .

وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مرون يقول : كان أبو إسحاق
الغضائري رحمه الله في الرحلة التي ركب ، ثمون فيها **الفضل** ابن عائشة عليهما السلام : فبعث
الأمون إلى أبي إسحاق بعث إلى بكيتك الفضل وليسكن معه بجميع قوادك
وسندك فركبت له وهو جميعاً معي ومات ليس هو إلى شر الحوج منه إلى شمع
وكان في حراة أبي إسحاق يومئذ سبع مائة شاة شملها معي ورفعت إلى كل
واحد من الرحلة **عشر** **الفضل** . ثم دخلت المدينة فلم يصل إلى ثمون من كثرة
الناس . فقلت له : ما بقي أن حميدا كان أول من خلق به . فقال : لا ، وجاء
إسحاق بن إبراهيم فلم يصل من الرحلة وكان غاربا . يعني إسحاق كان يشرب عنده
ثلاث البعة **أخبر** **الباقين** . وكان ثمون أيضا غاربا ولم يكن بالمتقى . قال :
فوقفت في طريقه في المدينة فمما انصرف مد أن قبل ابن عائشة فبلغ إلى موضع
نزالت عن دابتي فقال : من هذا ؟ قلت : الفضل جعلني الله فداء الأمير المؤمنين ،
فقال : ركب معك القواد واجتد ؟ قلت : نعم . قال : ومالك الشمع ؟ قلت :
نعم ، وأمرت حبائلك بعض من يترب مني أن تقات ثلاث مائة رجل من الرحلة مع
أكل واحد منهم شاة من حب حراسان ففعلوا ، فما انتهى إليهم قال : ما هذا ؟
قلت : الشمع الذي سألني عنه أمير المؤمنين ، قال : فبارك الله عليك . قال : نعم
قال لي : حذف جميع من معك شهنا . قال : وفيه الأقويين وأساس وبقدم إليهم
أن يفتوا يعني في مدينة عن شهور دوابهم ، وبفوقوا قديهم فلم تحرك نبي . أتوا
عليه ، قال : فأمرتهم بذلك ، ثم قال : امض إلى أخى **أقرأه السلام** وقال له : قد
قتل الله شدوا لك من حاله وأمره . ومن قبل ذلك قد أمرني بالبقاء في المدينة ،

ثم قال : هذا غيرك فحينئذ أمرني أن أخلف من معي هناك مستعدين ، قال : ثم بكر هو حتى أتى إسحاق خبره الخبر وقال له : فإني الفضل بما أحتاج إليه فكان أبو إسحاق بعد ذلك لا يحل خزائنه من خمسة آلاف شعبة عده .

قال القاسم بن سعيد : فقلت للفضل بلغنا أن ابن عائشة ستم الثامون في وجهه تلك الليلة وأن ذلك دعاه إلى قتله ؟ فقال : لا ، ولا كلمة واحدة البتة .

قال : ولمشارك الثامون إلى المصطب في الليلة التي قتل فيها إبراهيم بن عائشة ، والإفريقي وأصحابه التفت فإذا هو بعبد الرحمن بن إسحاق فقال له : جزاك الله خيراً فأنت والله لاسار ، والعار ، والخير ، والسر ، والهدى ، والرخاء ، لا كاستنخج الأعفاج الكثير النجاج لا بتت بتقديم حرمة ، ولا عند حكمة أكثر من كان في الفتنة مدحراً وفي السلامة مقامراً ، قال : وإذا عياش بن القاسم صاحب الجسر قد طلع ، فقال له : يا ابن النخلاء يحضر الحاكم صريب الإخوان وصاحب الشرطة مشغول بجلسة الفساق ، قال : فارتج على عياش فقال الثامون : هذا الذي كنا في ذكره آتياً ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين شيخ قد نفل عن الحركة ، قال : لا تقل هذا ، فوالله لقد تعدى اليوم مع ابن العلاء وشرب معه وما كره فأعرض عبد الرحمن بن إسحاق عنه بوجهه وقال : يا أمير المؤمنين خبر برعاياه وأصحابه منا .

قال : واستقبله الجعفرى لثوب يكسب الجنة ومعه خاف قد نرس به وعصا قد أخذها من حطب البقال فقال : ما هذا ؟ فقال : يا سيدي ما يحضرني غير حطافي فجعلته مجناً ، وعصا وجعلتها مع حطب البقال فاختلسها منه فقال : لله أبوك فقد جدت بنفسك ، وأسرعني إلى إمامك وأمر له بمشرين ألف درهم .

حدثني يحيى بن الحسن قال : قال ابن مسعود القنات : لما قتل الثامون ابن عائشة وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال :

أنا النار في أخجرها مُتَسَكِّنَةٌ فإن كنت ممن يقدح النار فاندح

ذكر أمر إبراهيم بن المهدي وظفر المأمون به

عند دخوله بغداد وعقوبه عنه

حدثني أحمد بن هرون ، عن أبي يعقوب مؤدب ولد أبي عماد قال : بعث
المأمون إلى شكة أم إبراهيم بن المهدي عند دخوله إلى بغداد واختفاء إبراهيم منه
يسأل عنه ، ويهدده ، ويوعده ، إن تدل على مكانه فبعت إلى المأمون : يا أمير
المؤمنين ، إن أم من أمك ، فإن كان أبي عفى الله جل وعز نيك فلا تعص
الله في ، فرق خال المأمون وأمسك شكا فمباها بعد ذلك . وحدثني : أنه لما
حال حصر إبراهيم بن المهدي ونقله خوف أن يظهر عليه فكتب إلى أمير
المؤمنين : ولي الأمر يحكم في القصاص (والتمو أقرب للتقوى)^(١) ومن تناول
الاستقرار بما دله من أسباب الرجاء أمكن عادية الدهر على نفسه ، وقد جعلت
الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دولك ، فإن أخذت فيحققك ،
وإن عدوت ففصلك . قال : فوقع المأمون في حاشية رقعة : القدرة تذهب
الحفيظة ، والبدة توبة ، ويبيها عفو الله ، وهو أكثر ما يسأل .

وأخبرني إسحاق بن إبراهيم النخعي قال : قال إبراهيم بن المهدي للمأمون لما
دخل عليه بعد الفخار به : ذنب عظيم من أن يعيط به عذر ، وعفو أمير المؤمنين
أجل من أن يتعاضده ذنب ، فقال : مأمون : سبك فلما إن قتلتك فله ، وإن
عفونا عنك فله .

قال أبو حنيس الريادي : كان خضر المأمون إبراهيم بن المهدي في سنة عشر
ومائتين في ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، وكان بعض

الحراس أخذوا نياز وهو منتقب مع امرأتين فرفعه إلى الجسر فرفع إلى دار المؤمنين من ثيلته فما كان غداة الأحد فمد في دار أمير المؤمنين لينظر إليه بتوهاشم ، والقواد ، والجند ، وصيروا النخعة التي كان منتقبا بها في عنقه ، وملحاة التي كان ملتحفا بها في صدره ليراد الناس ويدهموا كيف أخذوه ، فما كان يوم الخميس حوله أمير المؤمنين إلى دار أحمد بن أبي خالد فخبه عنده فلم يزل في حسبه إلى أن خرج المؤمنون إلى الحسن بن سهل في عسكره وبني زيوران بنت الحسن فخرج إبراهيم معه إلى المدينة التي كان الحسن فيها يوم الصلح ، فقال قوم : إن الحسن كله فيه فأصلقه ورضى عنه ، وخلق سبيله ، وصيره عند أحمد بن أبي خالد وصير معه ابن يحيى بن معاذ ، وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظونه إلا أنه موضع عليه عنده أمه وعياله ويركب إلى دار أمير المؤمنين وهؤلاء معه يحفظونه .

وحدثني الحارث النخعي : أن المؤمن كان صير زيوران ثلاثة حوام لما دخل بها فساكن إبراهيم بن نهدي أحدها فرضى به وأطلقه ، ومثلهما طاروت : أن إبراهيم لما دخل على المؤمن قال له : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت أن سمع عذري وإن كان لا عذر لي ولكن الإقرار حجة لي في العفو عن واد حردت الإقرار بالذنب فقال : قال ، فأشد :

يا خيرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَةَ بِهِ	بَعْدَ الرُّسُولِ لَا يَسْ أَوْ طَامِعِ
وَأَبْرَءَ مَنْ عَبَدَ الْإِلَهَةَ عَلَى النَّفْيِ	عَيْنًا ^(١) وَأَحْكَمَةً بِحَقِّ ضَادِعِ
عَسَلُ الْقَوَارِعِ مَا أَطْمَنَ فَإِنْ نَهَسْجُ	فَالْعَصَابُ ^(٢) فِي حَرِّعِ السَّامِ الْزَانِعِ
مَتَّقِ قَطْ حَكْرٍ وَمَا يَخْشَى الْعَدَا	كَبْهَانُ مِنْ وَسْغَاتِ كَيْلِ الْخَاجِعِ
مَلَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْهُ مَخَافَةً	وَتَبَيْتُ بَكْرَتِي بِقَلْبِ خَاسِعِ

مِنْ سَكُنٍ مُنْقِضَةٍ وَرَيْبٍ وَانْعِ
 وَطَانًا وَأَمِنْ زَايَةٍ لِلرَّافِعِ
 وَأَبَا رَوَافٍ لِلْفَقِيرِ الْقَسِيعِ
 فِي صَلْبِ آدَمَ الْإِمَامِ السَّامِعِ
 وَهَوَى وَدَاكِ سَكُنٍ أَمْرٍ سَجَمِ
 وَالنُّودِ يَنْكُتُ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَاسِعِ
 رَقَمَتْ بِكَ بِطَلْعِ الْيَافِعِ
 وَشَمْعِ الْفُفُوسِ مِنْ الْقَهْلِ الْبَارِعِ
 عَاوَى وَلَمْ يَشْمَعْ بِالنَّارِ الْبَارِعِ
 خَمَرَتْ بِدَاكِ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ
 وَحَيْنٍ وَالْمَهْ كَقُفُوسِ النَّازِعِ
 بَدَا انْهَارُ الْجَنِّمْ عَقَامُ الطَّالِعِ
 لَجْدُ الْأَلْيَةِ مِنْ حَسِيفِ رَاكِعِ
 انْشَابُهَا إِلَّا بِبَيْتِ طَائِعِ
 سَهْدِي إِلَى قَدَحِ لِرَوْحِ السَّامِعِ
 غَيْرَ التَّصَرُّعِ مِنْ مَقَرِّ بَاخِعِ
 تَرْدِي عَلَى حَفْرِ الْمَمَالِكِ هَائِعِ
 تَقَاتَتْ أَرْقُبُ أَيُّ حَنْفِ صَارِعِ
 عَقُوفُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ لِنَقْوَاضِعِ
 وَرَمَى خَدُّكَ فِي الْوَتَنِ بِطَائِعِ
 نَفْسِي إِذَا آتَتْ إِلَى مَطَامِعِ
 فَشَكَرْتُ مُصْطَلِحًا لَا كَرَمِ صَانِعِ

يَا بِي وَأَيُّ انْقِصَادٍ وَانْقِصَامِ
 مَا أَلَيْنَ السَّكَنَ الَّذِي يُوَاتِي
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُمُعَتِ وَلِلْمُنَى
 إِنْ الَّذِي قَسَمَ الْقَضَائِلَ حَارَهَا
 يَجْعُ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَمْعُ أَمْرَهَا
 نَفْسِي فِرَاوْنِي إِذَا تَضَلُّتْ سَعَادِي
 أَمَلًا لِقَضَاكَ وَالنَّوَاضِلِ جَمْعُ
 فَبَدَلَتْ أَفْضَالَ مَا يَصِيقُ بِبَذَلِهِ
 وَعَقُوفَاتِ عَمَلٍ لَا يَسْكُنُ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْمَدِيدُ مِنَ الْمَقْوِيَةِ بِمَدِّ مَا
 وَرَسَخَتْ أَطْمَاحًا كَأَفْرَاحِ الْفَتَا
 وَعَطَفَتْ أَمِيرَةً عَلَى كَاوَعِي
 اللَّهُ بِفَسْلٍ مِ افْقُولِ الْإِسْمَا
 مَا لِي عَصِيْفَتِكَ وَالْمُؤَاةِ تَمْدِي
 وَالْأَفْكَ تَسْكُدُهُ النَّاسُ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَدْنَى لِدَاكِ خُذَّةِ
 حَتَّى إِذَا عَلِمْتَ حَسَائِلَ شِقْوَةِ
 لَا أَدْرِي أَنْ لَمْلَمَ جُرْمِي عَافَا
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَى بَعْدِ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مَنِ وَلَاكَ أَضُولَ مَدَّةِ
 كَمْ مِنْ بَدَلٍ لَكَ لَا تَحْدُثُنِي بِهَا
 أَسْدَدِيهَا عَقُوفًا إِلَى هَبِيشَةِ

إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أُولِيْتَنِي وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَى غَيْرِ الصَّائِغِ
 إِنَّ أَسْتَ جَدْتُ بِهِ عَلَى فُسْكَنْ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ تَمَنَعُ فَأَكْرَمُ مَا بَعِ
 قَالَ : فَقَالَ لَهُ التَّامُونُ : قَوْلُ مَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَانِهِ : (لَا تَرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
 يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ^(١) .

قَالَ : وَغَى إِبْرَاهِيمَ يَوْمًا وَأُتُومُونَ مُصْطَفِيحُ صَوْتُهُ فِي شِعْبِهِ :
 ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبْتُ مِنْهُ هَرَزَى الدَّهْرُ بِهَا بِي عَمَّا وَوَقْتُهَا عَنَى
 فَبَيْنَ أَهْلِكَ تَقْصِي أَيْتُكَ نَفْسًا تَمِيحَةً وَإِنْ أَحْمَلْتِهَا أَحْمَلْتِهَا عَلَى تَحْنَى
 قَالَ : فَقَالَ لَهُ التَّامُونُ : لَا وَآلَهُ لَا تَذْهَبْ عَمَّا يَأْمُرُكَ عَلَى يَدِ
 أَمِيرِ التَّوَمَتِينَ ، فَلْيَرْجِعْ رَوْعَكَ فَبَيْنَ اللَّهِ قَدْ آمَنَّا فِي هَذِهِ الرُّوَّةِ إِلَّا أَنْ تَحْدَثَ شَاهِدُ
 عَمَلٍ غَيْرِ مَنبِهِمْ حَدَثًا ، وَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْبَزْدِيِّ قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ التَّهْدِي لِمَا أَمَرَ التَّامُونُ بِرَدِّ مَتَابَعِهِ عَلَيْهِ قَالَ : وَاشْتَدَّ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِهِ :

الْبِرُّ بِي مِنْكَ وَطَمَأْنَنُكَ عِنْدَكَ لِي فِيمَ أَتَيْتُ فِيمَ تَمَنَّا وَفَمَا أَتَمَّ
 وَقَدْ عَمَلْتُكَ بِي فَاحْتِجْ عِنْدَكَ لِي مَقَامًا شَهِيدًا عَدْلٍ غَيْرَ مُتَّهَمٍ
 رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَى بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتُ دَمِي
 بَرَأْتُ مِنْكَ وَمَا كَأَفَيْتَنِي بِيَدِهِ هُمُ الْخِيَانَةُ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَرْسَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ التَّهْدِي لَنَا ظَهَرَ إِلَى
 وَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِأَلَنِي إِتْيَانَهُ فَسَكَنْتُ أَتَدَقُّ عَنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَبْلُغَ التَّامُونُ
 إِتْيَانِي إِيَّاهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَعَابَنِي عَلَى جَفَائِي فَاعْتَذَرْتُ بِتَّامُونٍ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، إِنَّ أَمِيرَ

المؤمنين لا يخلو من أن يكون راصياً عنى فهو يحب أن يسرى بك ، أو ساخطاً على فهو لا يكره أن يعترى . وأنت وأحد الله واقف بين هاتين . قال : فقطعتى عن جوابه ، وبلغت النامون فاستحب منه .

قال إسحاق : اعتلت عمة فارس إلى إبراهيم فأتى أريد أن أتودك فأرسلته إلى لم يسر إلى حد أحب أن تراه فيه . قال : فغلطت عليه رسالتى وكان عنده محمد بن واضح فذكرنى إليه وقل : يرد على هذا المرد ؟ أحب أن نلقاه فتقول له والله لو جئت أن أجاز بأتى ألف درهم أو به فينتك لا خفرت عمايتك . فأتانى برسائته قال : قلت له أبتاه الله . أرجو أن نكون صادقاً ودائماً إن مات لم يبد مثلى استشهد به فيكذب لك .

وقال حماد عن أبيه : دخلت يوماً على النامون وعنده أبو إسحاق المعتصم ، وإبراهيم بن النهدى وعن يمين النامون سبع قينات وعن يساره سبع قينات وعن جميعاً صوتاً واحداً ، قال : فما جئت والطمأنات والست قال النامون : كيف تسمع يا أبا إسحاق لا قلت : أسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال : فقال نامون لإبراهيم ألا تسمع ؟ قال : كذب يا أمير المؤمنين ما عاها خطأ ولكنه يريد أن يوهب أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال إسحاق : فقلت إن أذن أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ ويقر به . قال : فقال النامون : قد ثمنت لك فأقول قال : فتقبلت على إبراهيم فقلت له : أعلم أنك لا تأبه هكذا ولكن أخرج عنك نصف العمل فاعلمك أن ضهم موضع الخطأ ولا أراك . ثم قلت لسمع النامون عن يمين النامون : أمسكن عن القماء ، فأمسكن . فقلت لإبراهيم : فهم الآن فإن الخطأ عاها . فتفهم إبراهيم فقال : ما عاها هنا خطأ . قال فقلت : فإنى أرفع عنك أكثر هذا العمل الباقى ، ثم أمرت خمس جوار منهن فأمسكن وبقى أربع . وقلت لإبراهيم : فهم فإن الخطأ عاها هنا . فتفهم إبراهيم فقال : ما أعلم خطأ . فقال إسحاق : فإنى أطرح عنك العمل

كأنهم أمر الجوارى فأمسكن ، وقالوا لحدته منى نعتي وحدها ، فقال :
يا إبراهيم ما تقول ؟ قال : نعم ، هـ هذا حقا وأمر به ، فقال له : آمون يا إبراهيم
فهمه إسحاق من سيف وسبعين وزرا ولا تقبمه إلا مفردا ، متى تحفه في محله ؟

حدثني أبو بكر بن الخصيب قال : حدثني محمد بن إبراهيم قال : نعتي إبراهيم بن
المهدي عند المؤمنين يوم ما أحسن وفي محبة كاسب من كتاب طاهر بن الحسين يكنى
أبا زيد وكان معه في بعض الأمور ، وحارب أبو زيد فخذ طريف ثوب إبراهيم
فقبله ، قال : فغضب إليه المؤمنين كالمسكرات فم ، فقال أبو زيد : ما تدفرون أقباله
وأنه وثققت قال : فغضب المؤمنين وقال : أبت إلا مرفا .

قال : وأصيب المؤمنين بسنة وهو يمد بها وحدا شديدا خاس للناس وأمر
أن لا يبيع منه أحد ، أن شئت عن كل رجل مقاتله ، قال : فمدن إليه فبمن دخل
إبراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين إن مصيبة حدثت سوى إذ كنت المنعم
من الأعداء ، والله في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة يا عزي عن ابنه
رقية فقال : موت البنات من السكرات ، فأمر له المؤمنين ثالثة ألف درهم ، وأمر
أن لا يكتب شيء ، ولا يعينه .

وقال إسحاق الوصلي : دخل إبراهيم بن المهدي على المؤمنين بعد صنعهم عنه ،
وعنده أبو إسحاق المنعم ، والعباس بن المؤمنين ، وما جلس قال له : يا إبراهيم
إني استشرت أبا إسحاق والعباس آتيا في أمرك فاسارا على بشتك ، فما تقول فيما
قالا ؟ فقال له : إمامنا لا يكونا قد بصعنا وأشارا عليك بالصواب في عظم الخلة
وما جرت به عادة الدياسة فقد فعلا ذلك ، ولكن يا أمير المؤمنين تأتي أن تحتلب
النصر إلا من حيث عودك الله وهو العدو ، قال : صدقت يا عزي ، إذن متى فدنا
منه فقبل إبراهيم يده وضمه المؤمنين إليه .

وقال قثم بن جعفر بن سليمان أخيراً أبو عبيد قال : بينما أنا في مجلس للمؤمنين
 إذ ذكر دعبل بن علي الساعري فقام إبراهيم بن الهادي فقال : يا أمير المؤمنين جعلني
 الله فداك ، أفتعلم نسائه ، وأضرب عنقه فقد أحلى الله لك دمه ، قال : وبم ذلك ،
 أهائي : فوالله إن كان فعل ذلك قد أرح الله دمه بهجائي ، فقال : يا أمير المؤمنين
 أفتعلم نسائه ، وأضرب عنقه فقد أرحك الله دمه ، فعدد المؤمن كلامه الأول ،
 فقال بعض من حضر : يا أمير المؤمنين يا هه هذا هه إبراهيم ، فقال : هات ما قال ،
 فأنشد :
 أنى يكون ولا يكون وله يكن
 برت أخلاقه فاروق عن ذريق
 إن كان إبراهيم مضطرب
 فمضطرب من يملأه ذريق
 واضطرب من أمره في التفت
 واضطرب من يملأه ذريق

قال : فتعلم المؤمن عليه وقال : حسبك في إبراهيم ما لا يضر عليه له ولا لك

وحديث حماد بن إسحاق قال : كتب إبراهيم بن الهادي إلى اسديق بن إبراهيم
 وكان له ولد فهدى إليه الدرس جميعاً من أصحاب السمان فبعث إليه إبراهيم
 جراب ملح ، وبرية أسنان وكتب إليه : لا لأن الشاة قصرت بأمة لأنت
 السابق إلى برك ، وكبرت أن أشوى صحبة البر وليس لنا بها ذكر ، وقد
 بعثت إليك بالبدن به نعمة وبركته ، والحنوم به نعمة ونقاته ، قال : فاستملح
 ذلك منه واستغفره كي من سمعه ، وحدث المؤمن به فقال : لا يحسن والله هذا
 أحد غير عبي إبراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الحائق قال : حدثني اسماعيل بن الأعمى قال :
 كنا نخل ثياب إبراهيم بن الهادي في اختلافه من دار إلى دار على خمسين حبل ،
 قال : فما كان في الليلة التي أخذ فيها جهد به الجهد كله ألا يبرح فقال : إن

تركنتي وإلا شئت بختي فسكرت أن آتته فخرج فأخذ . قال : وكان أخوه في
سنة تسع ومائتين ، وقال المؤمن لإبراهيم حين صبح عنه : ألم لا يكن في حق
أبوك حق الصنيع عن جرمك لباعت ما أمت تبصلك في خلف نومك . وكان
إبراهيم قال له : إني إن بلغ حرمي استعجلت دمي فخر أمير المؤمنين وفضله سبحانه
عفوهُ ، ولي بعدهما شفعة الإقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب .

قال : وقال المؤمن حين عنه عن إبراهيم : لو عبد أهل جرائمك لذني في العاوي ما
حدوني عليه ، ولا أتوا من ذنوبهم ، فقل إبراهيم يا متعبلا وإيا محترقا :
أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كُنَّ النَّاسُ بِسِمْيَةِ ذُنُوبِ
حدثنى أبو عبد الرحمن السمرقندي عن بعض أصحابه أن : قال خضر المؤمن
إبراهيم قال محمد بن عبد الله عرسه على قتله ، وأسد المؤمن فقال : والله
لا أشتبه به بل أعفو عنه .

أَمْ نَرَى أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِيْلَةٌ يَكُونُ عَمَّا كَانُوا يُفْرَحُونَ بِإِذَا
كَذَلِكَ جَرَيْنَا الْأُمُورَ ، وَإِنَّا إِذْ كُنَّا مَا فَدَكُنْ قَوْلِي عَلَى الْبَيْتِ
رَأَيْنَا سَيِّدًا حَسْبَ صَارَ مُحَمَّدٌ بَغِيرَ نَمَانٍ فِي بَدَائِهِ وَلَا عَقْدُ
قَوْلًا كَانَ مُغْنَى الْمَسْأَلَةِ فِيهِ ضَرْبَةٌ
نَهْيَةٌ بِالْفَرَجِ مَلْعَمَةٌ أَنْفَدَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْجَنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَفَدَكُنْ مَا بَقِيَتْ مِنْ خَيْرِ الْجَنْدِ
عُمْ قَوْلُهُ بِسَدِّ أَنْ قَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مَرْدِ
فَمَا نَصْرُوهُ عَنْ بَدْرِ سَاقَتْ لَهُ وَلَا قَسْوَهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حِمْدِ
وَالْكَيْفُ الْقَدَرُ الضَّرَاحُ وَخِفَةُ السَّحَابِ وَبَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سَبْرِ الْقَصْدِ
وَعَظَمَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ سَيِّدِيَّةً يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ الشُّكْدِ

تَذَكَّرُوا أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ مَلَأَهُ
 كَلَى وَالَّذِي أَصْحَبَتْ عِنْدَ الْخَبِيثَةِ
 إِذَا هَرَّ أَشْوَادُ السَّيْرِ بَانَتْهُ
 وَاللَّهُ مَا مِنْ نَفْسٍ تَرَاكَتْ بِهِ
 وَلَكِنْ بِإِحْلَاصِ الْضَمِيرِ مَقَرَّبِ

إِنِّي لَأَمْلِكُهَا بِإِيَّتِكَ تَقْوَدُهُ
 فَإِنْ قُوتٌ فِي رِجْلِي الْخَلَائِقَةِ قُبُلُهُ
 وَلَمْ تَرْضَ بِنَدَةِ الْعَمَلِ حَتَّى رَفَعْتَهُ
 وَلَيْسَ مَوَالِيهِ خَارِجِي رَمَى بِهِ
 وَأَحَرُّ فِي تَمِيمِ الْخَلَائِقَةِ يَنْتَقِي
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجِدُّكَ جَدُّهُ
 فَكَيْفَ بَيْنَ قَوْلِ بَيْعِ النَّاسِ وَالْعَقْدِ
 وَمَنْ أَصْلَتْ نَسْلِيهِ الْخَلَائِقُ نَسْلُهُ
 وَمَا أَحَدٌ عَنَى سَهَا قَطُّ نَسْلُهُ
 وَأَقْبَلُ يَوْمَ الْعِيدِ بِوَجْهِ خَوْلَتِهِ

وَجِيفَ اجْيَادِ وَاصْطَكَاكَ الْغَنَى الْجُرَادِ
 وَرَجَلُهُ يَمْشُونَ بِأَبْيَاسِ قَبْلِهِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنَّنِي
 وَقَدْ تَبَعْتُ عَنْ إِيْنِ مَعَةِ
 هَذَا نِي وَهَآئِكَ كَفَّةُ دُونِ مَا سَكَنَا

عَلَيْهِ عَلَى الْخَالِ الَّذِي قَلَّ مِنْ يَنْدِي

عَلَى حِينَ أَغْلَى النَّاسَ صَفَقَ : كَفَّهْمَا
 عَلَى بَنِي مُوسَى بِأَوْلَايَةِ لَقْمَهُنَّ
 قُلُوا بِكَ كَيْفَ مِنْ أَبِي الصُّنَيْنِ غَزْوَةً
 وَلَكِنْ تَحْيَرِي فِي الْقَبُولِ فِي الرَّدِّ
 وَتَرْتَعِبُ هَذِي الْقَابِلِيَّةُ شَأْنُ : بِأَمَامِ هَذِي فِي شَيْءٍ وَمَا يُبْدِي
 يَقُولُونَ سُؤْنِي ، وَأَمَّا شُؤْمُهُ
 لَمْ يَصْعَلِ الرَّاسُ لِحُورِ الْهَمِّ كَجَهْدِ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُحَصَ الطَّعَامِ بِهَمِّهِمْ : كَرَسِيمَةً لَهُ بِأَيْمُنِ وَالطَّائِرِ الْهَمِّ
 إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا تَلَا رَأْيَهُمْ : بِتَعْمُونِ تَعْمَانًا إِلَى ذَلِكَ الْهَمِّ

قال : وكتب عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي
 ابن أبي طالب إلى إبراهيم بن المهدي : ما أدرى كيف أضع ؟ أغيب فشماسي ،
 ثم ظننت فلا أشتفي ، ثم جدد لي الهم الذي طيب به السقاء شقاء من يزيد الخرقه
 بلوعة الدرة . فكتب إليه إبراهيم بن المهدي : أن الذي عميت النور لأني
 شكوت ذلك إليك فميجته منك

حدثني أبو أيوب سليمان بن جعفر الرقي قال : كان إبراهيم بن المهدي ذا رأي
 لغيره ، ضعيف الرأي في أمر نفسه فتبين له في ذلك فقال : لا تسكروه بلاني أنظر
 في أمر غيري بطباع سليمة مستقيمة ، وأنظري في أمر نفسي بطباع مائلة إلى الهوى .

حدثنا زيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليهم . قال : حدثني علي بن صالح صاحب معلى قال : لما أراد الثامون
 أن ينحى إبراهيم بن المهدي من مرتبة بني هاشم قال لي : أقمده مع الخرس . قال :
 قلت له ليس لك ذلك . قال : تقول لي ليس لك ذلك ؟ بل لي أن أضرب عنقه .

قال قلت : لك أن تضرب عتقه وما أردت به ولم أقل ليس لك ذلك أن ليس لك بأن نعم ما أردت ولكن ليس لك أن تعذب عن فعل آثاكت . غضب النصور على فلان فزله عن مرتبة شريفة . وغضب الهدي على عبد الصمد بن علي فلم يزله عن ذلك . وليس لك إلا ما فعلوا . قال : صدقت ليس لي إلا ما فعلوا قال : وأمر الحسن مع أبي العباس .

حدثني محمد بن العباس بن : دخل إبراهيم بن الهدي يوماً على المؤمن فتأمل جنته فقال : إبراهيم : عشت قط . قال : أمير المؤمنين : أجلك عن الجواب في هذا . قال : حيايتي صدقي . قال : وحياتك ما خوت من عشق قط . قال له : كذبت وحياتك يا أبا إسحاق :

وحدة الذي تمسك معروف لأنه أصغر مخوف
ليس كمن تمسك ذا حنق كانه للذبح مملوف

حدثني علي بن محمد قال : سمعت أصحابنا يقولون اجتمع إبراهيم بن الهدي ، والحسن بن مهران عند المؤمن ليلاً فإراد الحسن أن يضع من إبراهيم ويخبره أنه ممن عاداه فقال : يا أبا إسحاق : أي صوت غنيتك العرب الحسن ؟ فظن إبراهيم فقال : اسمع للحني وسواها إذا انصرف . أي أنك مو-وس .

قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو موسى هرون بن محمد بن إسماعيل بن موسى الهادي قال : حدثني أبي قال : انصرفنا من دار أمير المؤمنين المؤمن يوماً فقال لي إبراهيم بن الهدي مر معي إلى منزلي حتى أضعتك حقاً على وجهي . وأستقيك نبيذاً على وجهي وأضعتك غناء على وجهي . فقلت له : ما عن هذا منفرج فضينا فدخلنا إلى منزله فإذا مسابيح معلنة ، وملح قد سحق ، وكوازين قد أجهت فأمر طبائخه فشرحوا وكيواوا وكان . ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيها وبذلت

وشربنا ، ثم بعث إلى محارق ، وشعره . وإسحاق بن إبراهيم النوصلي قتل ثم :
كلوا مما أكلنا ، واختواب في سائر هذه القوم بعير زمر ولا طيل قتل : هذا
البحر على وجهه ، والشراب على رجليه . ثم التفت إلى فقال : إسماعيل يدرمك فقال
له منصور بن عبد الله الحارثي فبعثت إليه خصره وأعلى من كذا وسركنا فيما
كنا فيه ، ثم اندفع منصور فقال :

عَرَفْتُ حَاجَتِي بِأَنِّي تَغَلَّتْ وَرَأَيْتُ كَهْمًا بِهَا فَذَجَلَتْ

فاستحسنه القوم جميعا ، ثم نعى :

أَيُّ نَوْرٍ تُدِيرُهُ الْإِنْفِذَاجُ نَوْرُ كَرَرٍ حَذَاوُمُ الْإِنْفِذَاجِ

فاستحسنه القوم واستجادوه فألوه من الماء فأخذ ينسبه فبعد وابن شريح
مع أغاني كثيرة عندها من مثله قال ذلك ينسبه إلى المتقدمين من الغنيين فيقول
إبراهيم بن المهدي ما أعرف هذا . وبلغت إلى جماعة الذين حضروا فيقول :
أعرفون هذا بن نسيه ؟ فيسكت القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن إبراهيم
ابن المهدي قال له يا فتى : أصدقت عن الزنادي لمن هي ؟ قال : هي لي أيها الأمير
وأنا صغيتها فالتفت إليه محارق وعوبه فقال له : كتب أحسن الناس كتابا حتى
استبها إلى نفسك فقال لهم إبراهيم : ليس كما تقولون والله إن كان هذا قديما
حفظه وسبقناه إنه زاعم منا . وإن كل هذا صفة له فأنشدتني بصغيتها
عن نيره .

وكتب أحمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي : يا فتى استقللت ما كنت
ألفقتك به فإن الذي نحن عليه من الأنسة والثقة سهل علينا قلة الخلة لك في البر
فأهدينا هدية من لا يحقهم إلى من لا يقتم .

حدثنا عبد الله بن الربيع قال : أخبرنا أحمد بن مالك . قال : أخبرني العباس

ابن عبي بن رابعة . قال : بعث إلى أمير المؤمنين المؤمنين في الليل فحضرت إليه
 وإذا هو جالس مما يلي دجلة في ليلة مقمرة فسعدت عليه فقال : يا عباس . قالت ليلى
 يا أمير المؤمنين . قال : ما ترى ما أحسن القمر وصفاء هذا الماء . قال : قلت ليلى
 يا أمير المؤمنين ما حسنة الله إلا بعث . قل : فما صلح هذا ويومه لا قل : قلت رجل
 من شراب صاف وصوت غناء حسن من عمارق أو إبراهيم بن الهدي .
 وإلى المباس من المؤمنين . وإلى أبي إسحق المصنف . فكما دخل عليه واحد منهم
 قال له مثل مقابلة في فريد من حوائج ونحوه . ثم رجع راجعاً إلى الطراز فقال :
 يا غلام إيتهم بصفحة حبيب فكتب بجزء . وردتوا لتمامه شيئاً ثم قال : البيهقي قد
 علينا رجل . رجل . فقال لإبراهيم . عنى غنى نعمه والشعر لإبراهيم . والفضاء
 له فقال :

كَيْ خَيْرَ مَنْ دَمَلَتْ بِأَسْبَابِهِ
 وَأَتَرَتْ مَنْ عُبِدَ الْإِلَآهَ هِيَ الْعَقِي
 إِنَّ الَّذِي تَسْمَى الْمُتَضَاعِفَ حَارِثَهَا
 فِي صَافٍ أَقْوَمَ الْإِمَامِ السَّابِعِ

قال أحسن والله يا عمر : قد ساروا على يفتن فتعنى من ذلك الرقة عليك
 وأخرج من الله . فقال : يا أمير المؤمنين : أما أنت فلم تعد ما وقعت الله له من الفضل
 والنفو . وأما هذا فخر والله ساروا عليك في أمرى بالصيغة الخالصة . قال : فقال
 للمؤمن : هذا والله السكلاء الجيد التي الذي يشل السعائم . وبنى العقوق وزيد
 في البر ، يا غلام : مائة ألف درهم حملت إلى منزله . ثم جاء يؤذن فأذن . فقال :
 اصرفوا فانصرفوا وأخذ أبو إسحاق بيد إبراهيم فاقسم عليه أن يصير إلى منزله
 فصار إليه فمهر له بحسين ألف درهم وحملاً وخلع .

قال : وحدثني أمير مولاة منصور بن الهدي قالت : قالت لي أسماء بنت

المهدي : قلت زحى إبراهيم : يا اخي شتبي والله ان سمع من هناك شيئا ، فقال : إذن والله يا اخي لا تسمين منه ، عليه وعليه ، ثم غلط في التمين بان لا يكن إبليس ظهر لي وعسى النقر ، والنفا ، ومسخي ، وقل لي : انهي فئت مني وأنا منك .

ذكر بناء المأمون

بموران بنت الحسن بن سهل

قال أحمد بن أبي حنبل : ذكر أصحاب التاريخ ان بناء المأمون بموران بنت الحسن كان في شهر رمضان من سنة ثمان ومائتين ، وانه قد عني ان هو الصريح إلى مسكن الحسن بن سهل حمل معه إبراهيم بن المهدي ، وممر بن صالح بن القين كانوا مع إبراهيم بن عائشة في الطريق فامر بإزاحته وكانوا متصيين على الجسر الأسفل ، وكان إبراهيم في جندي الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليل بقيت معه ، ولما كان من غد يوم الأربعاء أمر بإزال إبراهيم بن عائشة فكأن وشي عليه ودفن في مقبر قريش كما ذكرناه في خبر ابن عائشة آنفا .

حدثني الخارث بن مصر السجدة وكان من أصحاب الحسن بن سهل قال : ان زار المأمون الحسن بن سهل ليل بناء سوران ركب من بغداد زورقا حتى أرقى على باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على المنبر فبشاه الحسن خارج مسكوه في موضع كان تحول له على سائحي ، فجلة بني له فيه يسوق قال : فقام عابه العباس حتى رجله لينزل شحف عليه ألا يفعل ، فقام ساراه حتى رجله الحسن لينزل فقال له العباس : بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ، ثم أمر أن يقدم إليه دابته ودخلا جميعا إلى منزل الحسن ووافق المأمون في وقت

العشاء وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين ، فافطر هو والحسن والعباس
 ودينار بن عبد الله فأثم على رجله حتى فرغوا من الإفطار وغسلوا أيديهم ، فذبحا
 للمؤمن شراب فأتى بهما ذهب فصب فيه وشرب ، فمد يده نجام فيه شراب إلى
 الحسن فحاذق منه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك ففهم دينار بن عبد الله
 الحسن فقال الحسن : يا أمير المؤمنين الشرع يذكرك وأمرك لا يقتل له المؤمن : لولا
 أمرى لم أمد يدي إليك ، فخذ الجاء منسرى ، فما كان في الليلة الثانية جمع بين
 محمد بن الحسن بن سهل والعباسة بنت الفضل ذي الرستين ، فلما كان في الليلة
 الثالثة دخل على بوران وعندها جديرة ، وأم جعفر ، وجندتها ، فلما جلس للمؤمن
 معها نارت عليها جندتها ألف درة كانت في حسيبة ذهب فأمر المؤمنين أن تجمع
 وسأله عن عدد الدرهم كما هو فقالت : ألف حبة ، فأمر أمدها فتنصت عشرة
 فقال : من أخذها منكم ردوها ، فقالوا : حسين رجله ، فأمر بردها ، فقال :
 يا أمير المؤمنين إنما نرد الخدم ، قال : ردوها ، فأتى أحلقها عليك فردها وجمع
 للمؤمن ذلك الدر في الآية ووضع في حجرها وقل : هذه لك فاسألي حوائجك ؟
 فمكنت ، فقالت لها جندتها : كل سيدي واسأليه حوائجك فقد أمرك ، فسأله
 الزبير عن إبراهيم بن المهدي ، فقال : قد مات ، وسأله الإذن لأمر جعفر في الحج
 فأتى ها وأبسطها أم جعفر الدية الأموية وأعطى بها في ليلة . وأوقد في تلك
 الليلة شعة غير فيها أربعون مثاقير نور ذهب فأسكر للمؤمن ذلك عليهم ، وقال :
 هذا مرف ، فما كان من غد دعا إبراهيم بن المهدي فأتى من ساطع دجلة
 عليه مائة ملح وهو متعمم بعمامة حتى دخل فما راع السر عن المؤمنين رمى
 بهسه صاحب المؤمنين : يا عمه لا بأس عليك ، فدخل فمد عليه تسليخ الخلقة وقبل
 يده وأشد شعراً وده بالخلع فخلع عليه حلقة ثانية ودعا له بترك وقلاه سيقا
 وخرج فلم على الناس ورد إلى موضعه .

قال الخارث : وأقام المؤمنون سبعة عشر يوماً بعده في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج إليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على التواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عنده خمسين ألف ألف درهم . قال : وأمر المؤمنون غسان ابن عباد بن مسرفة أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس ، وأقطعهم الصلح ثمانين ألفاً عن السكان وكانت معدة عند الحسن بن عباد . قال : جلس الحسن ففرقها في قواده ، وأصحابه ، وحشمه ، وخدمه ، قال : وبما انصرف المؤمنون شيعه الحسن ثم رجع إلى قم الصالح .

حدثني الفضل بن جعفر بن الفضل . قال : حدثني أحمد بن الحسن بن سهل . قال : كان ثمانيناً يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها أسماء مبياعه ونثرها على التواد وعنى إلى هائم من وقعت في يده رقعة منها فيها اسم الصيغة بمثل قتلها .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب : قال : حدثني الحسن بن سهل يوماً بشيء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ، ثم قال : سألت يوماً المؤمن بن الصلح حيث خرج ليلى عن بوران ، وسأل حمدونة بنت كعب عن مقدار ما نفقت في ذلك الأمر . فقالت حمدونة : أنفق خمسة وعشرين ألف ألف . قال : فقالت أم جعفر : ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين ألف ألف إلى سبعة وثلاثين ألف ألف درهم . قال : وأعدنا له شمعتين عنبر ، قال : فدخل بها ليلاً فأوقدنا بين يديه فكثرت دخانها ، فقال : ارفعوها فقد آذانا المدخن وهانوا الشمع . قال : وأعلمنا أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال : فكان سبب عود الصلح إلى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل على يوماً حميد الطوسي فقرأني أربعة آيات امتدح بها ذا الرئاستين فقلت له :

تفقدوها لانت إلى ذي النورانيين . وقطعت الصالح في العاجل إلى أن تأتي
مكة فأنك من قبله فاقطعته إليها ، ثم ردها النعمون على أم جعفر ففعلها
بوران .

وحدثني علي بن الحسين قال : كان الحسن بن سهل لا يرفع السور عنه
ولا يرفع السمع من بين يديه حتى تقطع الشمس وبقيةها إذا نظر إليها ، وكان
مضطربا . يجب أن يقال له إذا دخل عليه انصرفا من فرح وسرور ، ويكره أن
يدكر له حيازة أو موت أحد ، فـ : ودعوات فيه يوما فقال له قائل : إن علي
ابن الحسين أدخل ابنه الحسن اليوم الكتاب ، قال : فلتأني وانصرفت فوجدت
في منزلي عشرين ألف درهم هبة لحسن وكنت بعشرين ألف درهم ، قال : وكان
قد وهب لي من أرضه بالبصرة ما قيمته خمسين ألف دينار فقبضه عني بها الكبير
وأضافه إلى أرضه .

وقال أبو حسان الزيدى : لما صار النعمون إلى الحسن بن سهل أقام عنده
أياما بعد البناء . بوران . وكان مقامه في مسيره وذهابه ورجوعه أربعين يوما
ودخل بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال ، وقال محمد بن
موسى الحواري : خرج النعمون نحو الحسن بن سهل إلى فم الصالح لئلا يحزن
من شهر رمضان ، ودخل النعمون من فم الصالح تسع بقين من شوال سنة
عشر ومائتين .

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما صار النعمون إلى بغداد رجوعه من عند الحسن
وجه محمد بن حميد القوسي إلى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كرامة للتحال فيه
فتوجه إلى مكة وذلك لما أمر به . ولم يكن نبي كرهه ورجع بالسلامة ، وكان
الذي أقام الحج للناس في سنة عشر ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن العباس فكان رايًا على مكة فكاتب إليه محمد بن حميد أن يقيم
الحج للناس .

خبرني محمد بن الحسين التماسي قال : كان الحسن بن سهل والنضل قبله
لا يتركان من المنازل إلا أطراف البلدان قليل الحسن بن سهل في ذلك . قال :
الأطراف منازل الأسراف يتناولون ما يريدون بالقلعة ، ويتناولون ما يريدون
بالحاجة ، قال أبو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن
سهل ، قال : كانت يحيى بن خالد جارية في آخر أيام فولدت له امرأة الجارية
عليه أيام ، قال : فكاتب إليه وهو في الحبس : إن أميأت أولادك وأولادك
قد صاروا في أيام دولتك إلى طرف من نعمتك ، وإنها وأبناها معان ما ابحرت
لها ولأله شيئاً ، قال : فوقع في كتابها قد ابحرت لك النصف بن سهل ، قال :
فإني جالس يوماً بين يدي دي الراسين إذ ورد عليه كتاب مفره ، يسكي ،
ثم رمى به إلى فقال : ألمرف هذا الخط يا أبا محمد ، قلت : . . . هذا خط علي
يحيى بن خالد ، وإذا الجارية قد أنذت بوقوعه إليه حبسها ، قال : فبما بوكيله
فأمره بإحضار ما عنده من المال . وأمرني بإحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان
في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه ثمانية عشر ألف دينار أكثرها لي ، فحملها
إلى الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت رى بين يدي الحسن بن سهل ترساً فيه كتبه
فسأته عن ذلك فقال : تمتعت بك ، ففتحنا كتابك فوجدنا مرقداً ملكها فوجدنا
كل ما فيه من محبة . . . وسادة ، وغير ذلك بتقبض يريد أنه إن ورد عليه في
فراشه شيء يحتاج في النشر منه كان كلما يند يده إليه ترساً له ، فحملنا مكان
ذلك هذا الترس الذي تراه ، فقبه كتبنا وما بين أيدينا ، وإن احتجنا
إليه استعملناه .

قال : وحدثني العباس بن ميسون بن حاتم ، قال : حدثني علي بن إسماعيل
ابن منعم قال : قلت للحسن بن سهل : أصلحك الله ، أنت الرجل الذي
يشتا كل بعلبه فأخبروني عن النجوم إذا رأيتوها أنقرطون ؟ فقال :
لا نرى الشيء فستعظمه فتسميه فيكون التفسير بالشكف منا ، فأكثرنا
إصابة ، أكثرنا تجربة لا نسل عن هذا أحداً شبري .

ذكر اتصال أحمد بن أبي خالد بالأمون واستوزاره إياه

بعد الفصل بن سهل

قال أحمد بن أبي حاتم : حدثوني عن ثمامة قال : لما قتل الفضل بن سهل
بعث إلى الأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أتوقمه في منزلي ، ثم يأتيني
رسوله في جوف الليل فأتيه ، وكان قد وهب لي مكان الفضل بن سهل من
الوزارة فصار إليه فدأخني في ذلك فنهات عليه ، فقال لي : إنما أردت لك كذا
وكذا ، فقلت : يا أمير المؤمنين إني لا أقوم بذلك ، وأخبرني أن أئمن يوسعي
من أمير المؤمنين وحالي أن تروا عنده فإني لم أر أحداً تعرض للخدمة والوزارة
إلا لم يكن قسم حاله ولا تدوم منزلته ، قال له الأمون : يا ثمامة فأشر على رجل
صالح نسا أريد ، فقلت : أحمد بن أبي خالد الأحول يقوم بالخدمة إلى أن يرثاه
أمير المؤمنين أيده الله لموضع من يصلح له عني ما فيه من الأود والمدد ، قال :
فدعاه الأمون فأمره بلزوم الخدمة ، فلما تمكنت له الخدمة والخدمة تدمم للأمون
من نحيته .

قال أحمد بن أبي حاتم : قال عبي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب : قال
الأمون يوماً لأحمد بن أبي خالد : إني كنت عزمت ألا أستوزر أحداً

بعد ذى الرأستين ، وقد رأيت أن أستوزرك . فقال : يا أمير المؤمنين ، اجعل
بينى وبين الغاية منزلة بشأها صدق فيرجوها لى . ولا يقول عدوى قد بلغ الغاية
ويأس إلا الاحتياط . فاستحسن المؤمن ذلك منه واستوزره .

وقال على بن محمد : كان أحمد بن أبي خالد كاتب للمؤمن سمي مولى لبني عامر
ابن لؤى ، وأبوه أبو خالد الأخول كان كاتباً لمحمد بن عبد الله كاتب لهدى ، وكان أحمد
ابن أبي خالد ، وابن العمري . وأحمد بن يوسف إخوانه . فكان أحمد يذهب
إلى طعامهما وكان يعجب بالخدمة حب أهل الشدة لعطس . قال أبو الحسن :
وكنيت نحاس في مجلس أبي . فقال إلى أن يعود من ركوبه . وكان أمرى إذا
أبداً خضره إخوانه وحلبوا الطعام أن يخرج الطعام إليهم . ثم كان أحد منهم
يطلب الطعام إلا أحمد بن خالد فإنه كان يقول : فطبخ كان لأبي تركى : أنتم ذلك
الخدمة ؟ فيقول : نعم . فيؤتى بها فيأكل منها كل عشرة ويوصل يده ويبتظر
أبى حتى تأتي فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثني محمد بن عيسى بن زوقال أبو زيد : حدثني أحمد بن أبي خالد الأخول
عمران فيما كان يخبرني به عن كرم المؤمن ، وفضله وأخلاقه . وحسن معاشته
أنه سمع المؤمن يوماً وعنده على بن همام وإخوانه أحمد وأخيه ذكر عمرو بن
مسعود فاستبطنه وقال : يا سب عمرو لى لا أعرف أخباره ، وما ينبغي إليه ، وما
يعامل به الناس . بلى والله ، ثم عنه ألا يستطع على منه لى ؟ ! ونهض وانصرف
فتصدت عمراً من سبني خبره بما جرى ، وأسيت أن استعجله من حكايته عني
أراح عمرو إلى المؤمن . فقال للمؤمن أنه لا يخفى إلا أنمر مهم توقعه من الرسائل
والخالد . والوزارة التي له . خبرني عمرو أنه دخل عليه وضع سيفه بين يديه ،
وقال : يا أمير المؤمنين أنا عائد إليك من سخطه . ثم عائد بك من سخطك يا أمير
المؤمنين ، أنا أقول من أن يشكوى أمير المؤمنين لى أحمد . أو يسر على صفنا ببعثه

بعض الكلام على إظهاره ما يظهر منه . فقال لي : وما ذاك ؟ فخبرته بما بلغني ولم
أسم له بخبري فقال لي : ما يكن الأمر كما ظننت . وإنما كانت جملة من تفصيل
كنت على أن أخبرك به وإنما أخرج مني ما أخرج . معنى تعاريفه ، وليس
لث عندي إلا ما نعت ، فليخرج روعك ، وليحسن ظنك . فأعدت الكلام
فما زال يسكن مني ، ويغيب من نفسي حتى نزل بعض ما كان في قلبي ، ثم بدأ
فضممني إلى نفسه وقبلت يده وهوى ليما في فتيكرته ، ونيت في وجهه الخياء
والخجل مما أدى إلى .

قال أحد : فلما غدوت على المؤمن قال لي : يا أحد أما تجلسي حرمته ؟ فقلت
يا أمير المؤمنين ، وهل أخذه إلا ما فصل عن مجلسك . قال : ما أراكم ترضون
هذه المعاملة فيما بينكم ، قال : قلت : وية معاملة يا أمير المؤمنين ، هذا كلام لا عرفه
قال : بلى ، أما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو ذهب بعض من حضر من
بني هاشم شعره به فراح إلى عمرو مظهراً منه ما وجب عليه أن يظهره فدفعت منه
ما لم يكن دفعه وجمعت اعتذر إليه منه بعد قد تبين في الخجل منه ، وكيف يكون
اعتذار إنسان من كلام قد تسلم به إلا كذبت بدين في شياؤه ، وشنتيه ووجهه ،
وتقد أعطيته ما كان يفتق مني بأقل منه ، وما خداني عليه إلا ما خداني من الخساسة
وإنما كان نطق به الإنسان من غير روية ولا احتيال مكروه . . . فقلت : يا أمير
المؤمنين ، أنا خبرت عمراً به لا أحد من بني هاشم فقال : أنت ؟ قلت : أنا ، قال :
ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك . والاصح والحية لأن تم نعمتك على
أولياك وخدمك ، أما أعلم أن أمير المؤمنين يحب أن يصلح له الأعداء ، والبعداء
فكيف الأوباء والقرية ولا سيما مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل
ومكانه من رأي أمير المؤمنين أحوال الله بقاءه فيه ، سمعت أمير المؤمنين أنكر منه
شيئاً فخبرته به ليصاحبه ، ويقوم من نفسه أودعها سيده ومولاه ، ويبتلى ما فرط

منه ولا يسلطه مثله ولا يضل العباد فيه ، وإن يكون كان ما فعلت عيباً لم
أشعت سرّاً فيه قرح في السلال أو نفع نديراً قد استتب ، فما مثل هذا فما حسبته
أن يكون ذنباً عليّ .

فقطر إلى ملياً ثم قال : كيف قلت لا وعدت عليه ، ثم قال : أشد . وعدت
الثالثة . فقال : أحضرت والله يا أحمد ، ثم ، خذني به ، أحب إلى من ألف ألف ،
والف ألف ، والف ألف وسفد خمسه وربعه ، وأوصني وقال : أما ألف ألف
فلنفيك عني سوء الفان وأخلق وسفده ، وألف ألف ألف لنصدقك إياي عن نفسك
وأخلق البنصر ، وأما ألف ألف فلنحسن جوابك وأخلق الخمير وأمرني قال .

قال أبو عباد : أما فاق الثمانون أحمد بن أبي خديق قال : ما قل أن الله ساقى
في الدنيا نبيّاً أبين ولا أكبر من نبي سامون . قلت : يوم ذلك لا قال : كان قد
عرف نبي الرجل يعني أحمد بن أبي خديق وشبهه فكان إياها وجهه إلى رجل
برسالة أو في حاجة قال : إنيته لمعداة ، وألح إياك وأضاهي عنده ، فإن
انصرفت وقد قلت فاك كتب إلى نواب ، . حنت به في رقة وإداهم إلى فتح
بوصليها لي .

وحدثني بعض أصحابنا قال : قال سامون يوماً لأحمد بن أبي خديق : أنت قل
يا كراً لأخذ القصص التي عندك أيها قد كثرت لنقطع أمور أصحابها فقد حال صبرهم
على انتظارها ، فبكر وفعله له سامون فجعل يعرضها عليه ويوقع عليها ، إلى أن مر
بقصة رجل من البريديين يقال له فلان البريدي . فسمعت وكان جائعاً فقال :
البريدي . فذاحك لثامون وقال : يا علام . تريد منة لأبي العباس فإنه أصبح
جائعاً ، فاجعل أحمد وقال : ما أنا بخاتم يا أمير المؤمنين ولستكن صاحب هذه
القصة أحقق وضع نصبه ثلاث نقط . قل : مع هذا نلتك فاجوز أنصرك
حتى ذكرت الشريد . جاءوه بصحفة عظيمة كثيرة العراف والفرد ، فاحتشم أحمد

أقال لأمون : بخيأتى غيبت . عدلت نحوها ، فوضع القمص ومن إلى الثريد ،
فأكل حتى انتهى . وأمون بنظر إليه ، وقال : فإني قد بطست فضل يده ورجع إلى
القمص فمرت به قصة فلان الخفي ، فقال : فلان الخبيث : فضحك أمون وقال
يا غلام ، هذا صعباً فيه حبيس فإن عدت إلى القمص كان مبتوراً ، فطخل احمد
قال : يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة الحق فتح يبر فصار ككأها سلتين . قال
دع غنك هذا ، بل لا حنة وحنو صاحبك انت حوت ، فأمره بقاء حبيس فطخل .
فقال له لأمون : بخيأتى سببت إلا ما لك . فالتفت وتلقى عليه وغسل يده ،
ثم عد إلى القمص فما استطاع حرو حتى أتى على آخرها .

قال احمد بن أبي جاهر : وثا الخريف دس من عند الله من الجبل كان لأمون
واجدا عليه ألقاه في الدائن في حرارة حية حتى رحن منه ، قال فوجه إليه لأمون
احمد بن أبي جابر وقال : قل له فقلت له : رصنعت أشدا . واحذر ما يرجع
إليك من جوانا .

فأمرني احمد قل لأمون : لو سر رجلك وكان قد سمع الرسالة والكلام الذي
حمله إلى ديار : أبعده فخر من يقول لأمون وما يرد عليه . وأما من صنع عنده
إياه إن تغدى عنده رجع بكل ما يحب ويكره ، وإن ما يكره رجع بكل ما يكره .
قال : فما خرج عنكم وكين ديار . فربده فوجه رسولاً إلى صاحبه يخبره ببعثته .
فقال ديار فغير مانه : إن احمد أسره من فتح فيه فروع ، فذروا إذا هو خرج من
المان فقل له ما الذي يتعدى حتى يغدى به ، فما خرج من الخرافة قال له ذلك .
قال : فإني كسرية تجوز . ما وما . لأمون . قال : فإني له عشرة فروع ،
وشواها وخيز حرام في أقل من ساعة ثم جده فقال : قد تبيد طاعتنا . قال :
وبقت ، هات فإنا أجوع من كذب . ففرب إليه فلعن فأتى على الفروع حتى لم
يدع إلا عظماً عرياً وقرب إليه الخار والبارد والخار والقمص ، فما وضع بين يديه

شيء إلا أثر فيه . فذا انتهى جوده الصالح فخلص سمكت على طبق يوح له بها .
فصاح بالقهر مان : يا ابن الخبيثة . كان يأمي أن تقدر هذا قبل كل شيء . فقال :
صدق والله ولكن هاته . أنكل منه أنكل من يأتني شيئاً ثم قال لدينار : يقول
لك أمير المؤمنين قد حصلت لما قبلت أموال منها ما هو بخطته في الدينار . ومنها
ما أقروا بها على لسان كاتب . قال : فقال دينار : ما لي بك في إلا سبعة آلاف
الف ما أعرف نبرها . قال : فحمل هذا من لدى لا أسكره . قال : أسمع في
ثلاث نجوم . قال : هاتفتنا من ذلك .

قال : فذا نقدي وثقت معدته وهو بلا يعرف فقال : أهدني الجواب . قال :
نعم . لكم عندي ستة آلاف الف . قال : سر : إليها سبعة آلاف الف . وعذا هو
العباس فسأله . قال : يا أم العباس . إنما قال السبعة لكم سبعة آلاف الف :
قال : لا ولكن قل السبعة بعطف كلامك . قال دينار : ما قلت إلا ستة آلاف الف
فانصرف أحمد وسقه باسم فدخل بشكي بمؤمن القصة عرف حرقه . ودخل
أحمد أخبره : قال دينار حتى انتهى إلى جهنم قال : فويعبه آلاف الف .
فصاحك المؤمن وقال : الف الف فعداء قد عرفه موهمه . فوالف لآله الأخرى
لماذا سقطت فأنشد ستة آلاف الف . وقال : يا رب عذره فخط قام بلف الف
على رجل واحد إلا عداء دينار عيب . وصحمت من يذكر أسرى رجل كورة
عظيمة القدر نحوان فأنشد أربع أعداد بآله .

قال : وخدمتي بعض أعدائي أن جماعة من أهل كورة الأهوار شكوا عدوا
كان عليهم أمر . وصار إلى مدينته السلام فشكلوا فيه فنهى حريم إلى
المؤمن فأنصرف وخصمه . وأمر أحمد ابن أبي حنبل بالنظر في أمورهم فقال رجل من
خصوم العامل يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك تقدم إلى أحمد أن لا يقبل من
هذا التاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فوالله لم أنكل من ضامه رغبتنا . ومن فلوذجه
جاماً ليدحض الله حجته على يديه . وليجعلن حقه على يديه . فقال : احصروا

يوم الأربعاء حتى انقضى في مورة يدعى وأنجى على ابن أبي خالد في كل يوم
ألف درهم ثلثه ثلثا يشرب إلى طاعة أحمد من طاعته .

قال أحمد بن أبي حاتم : رفع إلى المأمون في الظلم أن رأى أمير المؤمنين أن
يخبر على أحمد بن أبي خالد لولا أن فيه جنسية من الكلاب وقال : إن الكلب
يخرس إذا لم يسمع من الكفرة . وأحمد بن أبي خالد يقتل الظلم وسين الظالم
أحمد بن أبي حاتم : المأمون ألف درهم في كل يوم ثلثه فكان مع هذا يشرب
إلى طاعة الناس وتصدق عبده إلى هدية تليق وفيه يقول دعبل :
شكرا العاقبة إجماعه على أن أبي خالد نزل
وطينا نزلنا عن اثنين وضرب في بيته أسكنه
رؤسا كن يسمي أسامة قصير في نفسه شمله

وقال أيضا يهجو ويدكر أبا عباد . وعمر بن مودة وبصف شراة أحمد
ابن أبي خالد :

لولا تكون كتابك رثمة يقضي الخوانج مشاغيل الناس
لم تغد يأمون عدا مائة يوما ولا يخطون القافاس
أو كان مشادة الكرم جرما نبت الكتابة في بني الناس
بهذو على أصنافه مشطوما
كالكتاب يسكن في بيوت الناس

قال : وكان مع هذا أسي اللقاء . عاص الوجه يهر في وجوه الخالص والعام
غير أن فعله كان أحسن من لغائه ، وكان من عرف أخلاقه ، وصبر على مداراته
نعمه ، وعرضه ، وأكبه وكان يرعى هو والفضل بن الربيع قبله ، والخراني
قباهما بالأبنة كما ذكر

حدثني بعض أصحابي قال : وقع بين أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن الفضل بن سليمان الطوسي كلام وحرب بينهما منازعة بحضرة المأمون ، وكان ابن الطوسي سليط اللسان بذي الشكلاء ، فقال والله يا أمير المؤمنين : حدثني ذو النجدين جابر ابن الحسين أنه استأذنه وأنه ناداه قال فقدم فقدم حاجته وأبدا على ذي النجدين رجوعه فذكر أنه خرج في أثره فبذا بعض غيبه على ظهره وهذا ذو النجدين بالحضرة ما استشهدت مينا ، ولا كذبت على غالب متعمدا ، فمروا بالمأمون بإحضار ذي النجدين فحضر فسأله فذكر ذلك بإسكار ضعيفا ولم يدعه دائما فوكل ، قال : فأتبع عند المأمون بعد ذلك ، وشهد أن حسن بن يحيى بن أبي بكر إليه من موال الخبرية ثلاث مائة ألف دينار وهو إذ ذاك حاكم على مصر فوافى ذلك ما وصله الحسن ابن سهل وقال من حله والله ومن فيه ومن ضياله نفسه ما حرك المأمون على اجتباؤه واختياره .

ذكر وفاة أحمد بن أبي خالد

قال : لما مات أحمد بن أبي خالد الأحمول حضر المأمون جنازه وصلى عليه ، فدفن في حفرة ترحم عليه ثم قال : أنت والله كذا قال القائل :

أخو الجدة إن جدك الرجول وتكرؤا

ودنو بطل إن كان في القوم بطل

حدثني عبد الوهاب بن أنس قال : قال أحمد بن أبي خالد الأحمول يوما لثلاثة بحضرة المأمون : يا ثمامة ، كل أحد في الدار فيه معنى - يريدك فإنه لا معنى لك في دار أمير المؤمنين . فقال له ثمامة : إن معاني في الدار والحاجة إلى البيعة . فقال : وما الذي تصليح له ؟ قال : أناور في مثل هل تصلح نوضعت أم لا تصلح . قال : فأفهم . فأرد عليه جوابا .

حدثني محمد بن موسى بن إبراهيم قال : أراد ثعوب الخروج إلى الدان
فالتفت أحمد بن أبي خديف إلى الأصم ، واستخلف عمرو بن مسمدة في الحرم .
قال : فقال أحمد بن أبي خديف أمير المؤمنين : يا أبا عبد الله خلف بيابك أحراراً
وأحراراً عليهم مودعة إلى مضيق ، وآملهم في مسجدة ، فإذا انقضت انقطعت
أملهم . فلو نزلت في مضيق منهم بعد انقضت كسهم لم يفقدون . قال
الأمير : فذكر في ذلك قصير . قال : يا أمير المؤمنين بما رأي . قال : قد أمرت
في ذلك أن يتركهم في مضيقهم . قال : فذكر استخفافهم . قال : فقال له أحمد بن أبي
خديف أمير المؤمنين فعلمى ما أراد أن يورده . قال : يا أمير المؤمنين أأجعلهم
مذبحاً من : هم . قال : فاستخف ثعوب إلى الدان ، وفتح عمرو في الحرم ، وأحمد
ابن أبي خديف في الرقة . فجعل ابن أبي خديف يذكرك من يؤمله وهم بياب الخليفة من
الأحرار والأحرار في كل رجل من ويحمله في كيس ويكتب عليه اسمه
حتى نزل إلى أصحاب عمرو بن مسمدة فكتب أسماءهم ثم قال : أذن للناس ، فجعل
لا يدخل عليه رجل إلا قال له : يا أمير المؤمنين ذكرك وقد أمرت أن لا
ثم يدعو به فيدع إليه فدخل إليه أحد يومئذ يخرج من عنده مخفياً ، وبلغ الخبر
أصعب عمرو فمرو وأخذوا عذائهم فكثر الناس على بابه وحفوا عن باب عمرو
حتى كان لا يارمه إلا كتبه : قال فتألم بعد ذلك بيومين أو ثلاث رجل من آل
عمران بن أبي حنيفة فقال بين يديه فاشده :

قُلْ لِلَّهِ أَمْرٌ وَخَيْرُ الْقَوْلِ انصَادُكُمْ

رَأْسُ الثَّوَرِ وَمَا الْأَذْنُ كَالرَّاسِ

إِلَى أَعْوَدِ بَهَارُونَ وَطَهْرَتَهُ وَقَبْرَ عَمِّ أَبِي اللَّهِ عَبَّاسِ

مَنْ أَنْ تَكْرِيماً يَوْمًا رَوَّاحِلًا إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَعْدَ آدَ بَالِيَّاسِ

قال : فقال ويحك يا غلام ما بقي عندك من ذلك المال ؟ قال : عشرة آلاف

درهم . قال : فادعهم إليه . قال فدعيت إليه .

قال حدثني جرير النعري : أن أحمد بن أبي خنكة التميمي في جاره صالح
الأصغر وأخبره أنه كان لله عليه مائة وإن حلة قدرات فمروا بأربعة مائة ألف
درهم . فقال له مازجا : كنت أمير المؤمنين في أمرنا فلم تكن عنده في حاجتك . .
قال : لأنت تكانه . وبنتك سمينة خرج اليك كلاء من غير البيعة والجواب على قدر
الكلام . قل : قل ما أفتيت منك على من فداكني على أبي . أخبره . . والله
يفعل أو استأجلك من مالي . قل : أما من مالي فلا حاجة لي فيه ولا أقول في هذا
شيء . قال أحمد : مائة ألف . قل إن لم يكن مائة ألف . قل : فمن كانت مائة ألف فذلك
أفضل بقضي به الدين وبه . . وأروعه . . وإن يكون منها بخيرة . قال : فقد أمرت
بأربعة مائة ألف فقال : يا ممشر الدس في الدين حلف أمير من هذا . عندك هذا
الخبر . وهذا بي هذا المذاب الماشع وهو كبر .

قال أحمد بن أبي طاهر : وجدت أن التميمي قل وأحمد
انصرفت إليه . قال : أفتى حق أبي سعيد الحسن بن فضالة عاتدا
الحال . قال : أحب أن أهب له شيء . قل : أحب أن تهيب لأولادك كهم . قال :
أعطه مائة ألف . قل : أحب أبيه إليه . قال : من بيت مال لا فقال التميمي
جرائك الله . أمير المؤمنين عن سميت . وأولادك خير أعملها إليه وأخير الخبر .

وحدثني
لسا ولي الجبل وهو يزيد الخرج إليه . فقال له : إني كنت سميت لك الألف مائة
ألف درهم من من أمير المؤمنين وقد وقعت به وأنت تخرج . وقال تهمر مائة يزيد
ابن الفرج
ألف وخمسين ألف درهم لأنه لا يجوز أن أجور بصف ما أمر به أمير المؤمنين
أطال الله بقاءه . ففعل محمد بن الحسن من صلته فقال : والله لن لم تقبلها إلا قطعك

ولا كلفت أبداً فمروا يزيد أحمد بن أبي خالد فقال : نزل عندنا اليوم بشعر .
فقال : لا بد والله من أن تحصل إليه السعة مائة ألف درهم دفعة .

وقال : قال : لمون لأحمد بن أبي خالد وعنه . أنه أن فخر إبراهيم بن
البهدي ما قرين فيه ؟ فقال : عن : قال : فقال أحمد بن أبي خالد : تعفو عنه .
فقال : عن : عن رأيت أحداً من عبد المومن . فقال له أحمد : القو صواب أو
خطأ ؟ قال : لا : صواب . فقال أحمد بن أبي خالد : أمير المؤمنين أولى الناس بأن
يفعل من الصواب ما لم يصقه أحد . فعنه عن إبراهيم . وقال : لمون : إنما أشدوا
عليك . فقال : لا به حبيب آل ذي الرئاسين .

وحدثني أن أحمد بن أبي خالد كان يقول : يهدي إلى العلم أبو الله ما أدرى
ما أصنع به يهدي إلى صديق استعفى من رده عليه . وبلغني أن أحمد بن أبي خالد
كان يخبر الناس أنما على رجل من أهل المشرك . منهم : العباس . وهانم ابنا
عبد الله من مائة . يوجد هذا ذكرى دوايه تذكروا .

وحدثني جابر بن إبراهيم بن العباس قال : بعثني أحمد بن أبي خالد إلى
ظاهر فقال : قل له ليس لك نسوة ضيمة وهذه ألف ألف درهم بعث بها إليك
فانشر بها ضيمة . والله بن . أخذها لأخاين . وإن أخذتها تسرتني فردها فقال
إبراهيم : ما رأيت أكره منهما أحمد بن أبي خالد معطياً وخالعة متارها .

ذكر اتصال أحمد بن يوسف بالمؤمن

قال أحمد بن أبي طاهر : كان أحمد بن أبي خالد يعف لأخيه المؤمنين أحمد
ابن يوسف كثيراً . ويحمله على منادته . ويريد طاهر بن الحسين ويرين أمره
وإذا حضر إبراهيم بن البهدي أطراف فمروا لمون أحمد بن أبي خالد بإحضاره فلما
أخذوا محالهم عمر أحمد بن أبي خالد أحمد بن يوسف أن يتكلم فقال : الحمد لله

يا أمير المؤمنين الذي استخضك فيما استخضك من دمه ، وقلدك من خلافته
بسوابغ نعمه ، وفضائل قسمه ، وعرفتك من نيسر في عسير حولك ، وغلبة كفل
متمرد صاولك ما جعله تسكينة لك حياك من موارد أموره تنجح مصادرها حداً بلغيا
زائداً لا ينقطع أولاده ولا ينقضي آخراه : وإنا أسأل الله يا أمير المؤمنين من إقام
آلائه لديك ، وإقام منته سالك وكفايته ما ولاك واستغنى ما حاز
لك ، والتسكين في بلاد عدوك حتى يمنع بك بركة الإسلام ، وعز بك أهنت ،
ويبيح لك ثمة الشرك ، ويجمع لك ثمنين الألفة ، ويمنع بك في أهل العنود
والصلالة ، إنه جميع الدعاء ، فقال : بشاء ، فقال له المؤمنون : حسنت وبورك سلكك
ناحقاً وساكناً . ثم قال بعد أن بلاد واختاره : عجب لأحمد بن يوسف ، كيف
استطاع أن يخبا نفسه .

حدثني أبو الطيب بن عبد الله بن أحمد بن يوسف قال : كان أبو جعفر أحمد
بن يوسف بعد دخوله على المؤمنون يتقلد ديوان السر للمؤمنون ويريد حراستهم ،
وصدقت البصرة ، وصير له المؤمنون نصف الصدقات بالعمرة العامة له جميع سدين
وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهواز فعرف عنهم ، وكان عمرو بن سمدة
يتقلد ديوان الرسائل فكان للمؤمنون معه بقدر أحمد في صداقته إذا حضر أمر
يحتاج فيه إلى كتاب بشير ويذكر أمر أحمد فكاتب مثل كتاب الحسين ، وهذه
البيت المشبه بالسكينة ، وسائر كشمه باليفة

قال أحمد بن أبي طاهر : دخل أحمد بن يوسف يوماً على المؤمنون فمر
فكاتب بين يديه والمؤمنون ينزل عليه . قال : وكان أحمد بن يوسف مع أسامة حين
الخط جداً ، فنظر المؤمنون إلى خطه فقال يا أحمد : لو ددت أني أخط مثل خطك
وعلى صدقة ألف ألف درهم . قال : فقال أحمد بن يوسف : لا يسووك الله يا أمير
المؤمنين ، فإن الله عز وجل لو ارتقى الخط لأحمد من خلقه نعمة نبيه صلى الله عليه

وسلم . قال : فقال المؤمنون : سرتها غني يا أحمد ، وأمر له بمائة ألف درهم .

وحدثني عن أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : أمرني المؤمنون أن أكتب إلى جميع الرجال في أخذ المال بلا استكثار من مضايح في شهر رمضان ، وتعريفهم ما في ذلك من الفضل ، فما درست ما أكتب ولا ما أقول في ذلك ، إذ لم يسبقني إليه أحد فأسأت طريقة ومانهية ، ففأثرت في وقت نصف النهار ، فأبائي أت فقال : قل : فإن في ذلك أسا لئلا يسلية ، وإساءة المستجدين ، وثقيا لظان الرب ، والتزيه لبيوت الله من وحشة الطامة ، فككتبت هذا الكلام وغيره مما هو في معناه .

قال : وحدثني أحمد بن يوسف بن علي المؤمن فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى أهل الصدقات من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله عز وجل فيهم : (ومنهم من يوزن في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون)^(١) فكيف يرسلون علي .

حدثني أحمد بن القاسم الكاتب قال : حدثني نصر الخادم مولى أحمد بن يوسف قال : كان أحمد بن يوسف يتولى مؤنة جارية أمير المؤمنين المؤمنين ، وجرى بيننا وبين المؤمنين من ما يجرى . قال : وخرج المؤمنون إلى الشامسية وخلقها ، فجاء رسولنا إلى أحمد بن يوسف تستغيث به ، فوجهني أحمد إليها ، فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته . قال : فقال دابقي ثم مضى فلحق أمير المؤمنين بالشامسية فقال لمخايج : اعلم أمير المؤمنين أن أحمد بن يوسف بالباب وهو رسول فأذن له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي : فاندفع يشده :

وَلَمْ كَانَ عَمَّاكَ وَرَمَّةً مَسْكُوتًا فَالْيَوْمَ أَمْسَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا
 نَالِ الْأَعَادِي سُوَاكُم لَا هُمُوتُوا كَمَا رَأَوْنِي طَائِعًا وَمَقْبُومًا
 هَبْنِي أَسَاتُ فَوَادَةَ لَكَ أَنْ تُرَى مُتَقَفِّضًا مُتَجَاوِزًا مَطْلُومًا

قال : قد فهمت الرسالة ، كن الرسول بالرضا يا ياسر . امض معه . قال :
 فهمت الرسالة ، وحملها ياسر .

قال احمد بن أبي طاهر : قال الثامون يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن سباد
 فإني أريده لأمر جسيم ، وكان قد عزم أن يوليئه السند ، فقال بشر بن داود بن
 يزيد : قد خالف واستبد بالني . والخراج ، فتكلم القوم وأطنبوا في مدحه ، فغظير
 الثامون إلى احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له : ما تقول يا أحمد ؟ قال :
 يا أمير المؤمنين ، ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا تصرف به طباقه إلا
 انتصف منهم مهما تخوفت عليه فإنه لن يأتي أمراً يحذر منه ، لأنه قسم أيامه بين
 أيام الفضل فجعل لكل خلق نوبة ، وإذا انقضت في أمره ما قدر أي حالته أعجب ،
 أما هداه إليه عقله ، أم ما اكتسبه بالأدب . قال : تمد مدحته على سوء رأيت فيه
 قال : لأ . فيما قلت كما قال الشاعر :

كُنِي ثَمًّا لِمَا أَشْدَبَتْ نِي مَدَحُكَ فِي الصُّدُوقِ وَفِي عَذَائِي
 وَإِنَّكَ رَحِيمٌ تَصْطَبِي لِأَمْرِ تَكُونُ هَوَاكَ أَغَابَ مِنْ هَوَائِي

قال : فأعجب الثامون كلامه واسترجع أذنيه .

قال : عزى احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له مواصلا فقال :
 عظم الله أجركم ، وجبر مصابكم ، ووجه الرحمة إلى فقيدكم ، وجعل لكم من وراء
 مصيبتكم حالا تبعكم كلشكم ، وتلم شعنكم ، ولا تفرق ملاكم .

قال احمد بن أبي طاهر : ولما حضر احمد بن يوسف بالثامون وغلب عليه حسده

المتعصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجد وجهاً يسلم به عنده . وكان الثأمون بوجه إلى
 أحمد بن يوسف في السحر ، ويحضر متعصم وأصحابه في وقت الغداء ، فكان
 ذلك مما اعتبر له حصة الثأمون أجمع فشكا ذلك المتعصم إلى محمد بن الخليل بن
 هشام ، وكان خاضعاً بمتعصم ، فقل : أما احتال له .

قل : قدس محمد بن الحسين خدماً ممن يقوم على رأس الثأمون فقال له : إذا
 خاض الثأمون أحمد بن يوسف بكرامة أولاد من الأشراف ، ولم يكن لذلك أحد
 حاضر فانهى . وحسن له على ذلك ضماً ، موجه الثأمون يوماً في السحر كما كان
 يفعل إلى أحمد بن يوسف وليس عنده أحد ، وتحتة حجرة عليها بيضة عتير ، وكان
 أمر بوضعها حين دخل أحمد ، ولم تكن الدار عت فيها إلا أخذ ذلك ، فأراد
 أمير المؤمنين أن يكره أحمد ، ويؤثره فقال للخادم : هذا المحيرة من تحتى ،
 وصبرها أنت أحمد .

ويحضر محمد بن الخليل فيبذره الخادم بذلك ، وكان الثأمون يستظرف محمد بن
 الخليل ويدسوه حيناً فيقول له : ما تقول العامة ، وما يحدث به الناس ؟ فيجبره
 بذلك . عنده حال يوم الجمعة يأتيه فقال له : ما تقول الناس ؟ فقال : يا سيدي
 نبي ، حدث منذ قليل من ذكرك أجل ممعك منه . فقال : لا بد من أن تخبرني .
 فقال : انصرف يوماً فمررت بشريعة وأنا في الزلازل فسمعت سقاء يقول لآخر معه
 ما رأيت كما يخبر بدماء هذا الرجل عنه . فقال له : ومن نعى ؟ قال له : أمير المؤمنين
 فقال له : وما ذلك ؟ فقال : انصرف من عنده أحمد بن يوسف فسمعت يقول لعلامه
 ما رأيت أحد أشنع ولا أعجب من الثأمون ، دخلت عليه اليوم وهو يتبخر فلم
 تمنع نفسه أن يدعو له بقطعة بخور حتى أخرج القنار الذي كان تحتة فيخبرني به .
 فعرف الثأمون الخديث ، وقال في نفسه : والله ما حضر هذا اليوم أحد قاتوهم

فيه ضرباً من من الضروب ، وجنا أحمد بن يوسف وحججه ثلثاً وأخيراً محمد بن الخليل المعتصم فوفى له بما كان فارقه عليه .

أخبار أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس

قال أحمد بن أبي ظاهر : قال أحمد بن يوسف حدثني خليف مولانا وكان ثوباً قال : وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى وهو بومئذ ببغداد ، قال : فدخلت عليه وعنده علي بن هشام وجماعة من قواد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شجر نرج بين أيديهم ، فقرأتني وقرأتني وقرأتني وقرأتني وأمرني بالجلوس ، قال : فقال له علي بن هشام ، أو بعض من حضر : قربت هذا هذا العبد وأجلسته ؟ فقال له : إياه أديب وإياه شاعر وهو عبد من هو عبده . قال فقالوا : إن كان شاعراً فليقل في أينا إياه أحب أبانا . قال : قلت إياه . قال : فقلت تأذن جعلني الله فداك في أبي ، قد حضرني ، قال : هاه ، فاستدع .

أَبُو دُلْفٍ فَتَى الْمَرْبِ وَقَارِئُهَا لَدَى الْكَرْبِ
وَهُوَ بِالنَّصَةِ النَّهْضُ وَالْمِيفَاتِ وَالذَّهَبِ
أَحْبَبَكُمْ إِلَى قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حَسَبِ

قال : فسكتب جواب الكتاب ، ونشور القوم . وعندنا جواب إلى مولاي فلما قرأه قال لي : أحدثت ثم حدثاً ؟ قلت : لا . قال : تصدقني عن اجلس ، فحدثته بكل ما كان ، فاعتقني وولدي وأمرني . ووهب لي الثمن الذي كنت أنزله ، وأمر لي بخمسة درهم .

فخرجت من عنده فإذا إخواني وأصحابي على الباب ليبتشرون ، وإذا برسول أبي دلف وأحد وكلائه قد وافى ، فسألتني عن حال فأخبرته ، فأخرج إلى كني

فدفعه إلى ، وقال : وجهي أبو دلف وقال لي إن أصبته مملوكا فاشتره ، وإن أصبته حراً فادفع إليه هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان أبو دلف أيام لأُمون مقيما بعمداد وكانت معه جارية أفادها من بغداد ، فاستاق إلى الكرخ فصاحبها في الخروج معه إلى الكرخ فأبت عليه ، فقالت : بعداد وطني ، فما عزم على الرحيل فقال :

وسلامٌ عليك يا ضيعة الكرخ في أقمتم وحان منا الارتحال
ومقام الكريم في بلد المو في إذا أمكن الرحيل محال
حيث لا رافعا ليد من الف ولا لكما في غير محال
في بلاد يذك في عزي فموم حتى يسأله الأذال

وحدثني أحمد بن القاسم المجلى قال : حدثني عبد الله بن روح قال : قدم أبو دلف المجلى قدمه إلى بغداد في أيام لأُمون فجاءني بعض فتياننا فقال : ارتحل فإنه في ضعيف الحال ، وأعله أن يرتاح لي بتا يمني ، وقد عملت فيه أبياتا ، فأنام فطالب الوصول إليه . قال : فما دخل خبره بنسبه فرحب به ثم استأذنه في إنشاده فاذن له فقال :

إني أنيتك واثقا إذ قيل لي أن يمم مأوى اليأس المحروب
بمعلي قيعني من حباه يسير بشر إلى الشوال غير قطوب
ورجوت أن أحظى بخودك بالفي

وأحل في عطن لذيك رحيب
فلئن رجعت ببعض ما ألقته فلقد أراح الله كل كروبي
أو لا قصيرا للزمان وربيه صبر الحبيب على أذى المحبوب

فقال لي : كم الذي يفتيك ؟ فقلت : إني لحنبل ممتل . وإني إلى فضلك لتغير
فسأل عني بعض من عنده من أهلي فعراني ، فأمر لي بخمسة آلاف درهم ، وكتب
إلي وكيله أن يشتري لي داراً . قال : فأنصرف بأكثر ثمنته

قال : وحدثني علي بن يوسف قال : كنت يوماً عند أبي دلفر بغداد ، جاء
الأذن فقال : جعفر بن النوسوس بالباب ، قال : فقال إن في العقلاء والأصحاب من
يشملنا عن النوسوس . قال : قلت جعلت فداك ، أن يفعل فإن له لساناً . قال :
فأذن له فدخل ، فلما مثل بين يديه قال :

يَا أَكْرَمَ الْأَمَّةِ مَوْجُوداً وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَقْهُوداً
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصْبَحَ فِي الْأَمَّةِ مَقْهُوداً
قَالُوا جَمِيعاً : إِنَّهُ قَاسِمٌ أَمَّا آتَاكُمُ الْمَعِيدُ
لَوْ عَبَدُوا سِوَا رَبِّهِمْ صَبَّحْتَ فِي الْأَمَّةِ مَقْهُوداً

قال : فأمر له بكسوة فطرح عليه ، وأمر له ثمانية دراهم . فقال له جعفر بن
جعلت فداك ، فأمر القهرمان أن يعطيني مئتي درهم - قد ذكرها - كما
جنته دفع إني من الدراهم ما أريده حتى تنفذ . قال : نعم ، وكما أردت
حتى يفرق بيننا الموت .

قال : فأطرق جعفر بن وبكى . وأكب على إصبعه ، فمات : ما لك ؟
قال : فالتفت إني فقال :

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ وَكُلُّ نَفْسٍ تَمُوتُ كَسَدُ
لَوْ أَنَّ خَلْقًا لَهُ خُلُودٌ خُلِدَ ذَا النُّفُوسِ الْجَوَادُ

وأنصرف . قال : فقال لي أبو دلف : يا أبا الحسن ، أنت كنت
أعلم بصاحبك منا .

حدثني أحمد بن يحيى أبو علي الرازي قال : سمعت أبا تمام العلاف يقول :
 دخلنا على أبي دلف أنا ودعبل الشعر وبعض الشعراء أخذت عماره وهو يلعب
 جارية له بالشرايح فمارأنا قال : قولوا في هذا شعراً :

رُبَّ يَوْمٍ قَطَّاتٌ لَا يُدَامُ كُلُّ بِشِيرٍ جُنَا نَحْمِلُ الرِّخَاخَا
 ثم قال : أجروا ، فبقيت نظرت بعضنا إلى بعض ، قال : فلم لا تقولون :

وَلَطَّ أَسْنَانُ قَاسِمٍ فِي جَدِّ قَدْ عَلُوْا مَنَارَنَا وَمَحَاخَا
 وَحَرَّيْنَا مِنَ الْإِسَاءِ عَرَا لَا طَرِبَ لَحْمٌ يَفْرُقُ الْحَاخَا
 وَصَلَبْنَا لِمَا نَالَتْ زَمَانَا وَصَلَبْنَا مَعَ الشَّيْثَانِ نَفَاخَا
 فَتَرَكْنَا بَعْدَ خِيَمَةِ سُورٍ وَنَطَّ نَهْرُ يَشْخُ مَا شَخَاخَا

قال : فبعد ما سمعنا ، فقال : يا ابن مكاسم حتى يكتب لكم بحوائزكم لا
 فقلنا : لا حاجة لنا في جوارث حسبت ما نزل بنا منك في هذا اليوم ، فأمر بأن
 نضمت لما .

حدثنا محمد بن فروخ بن القزعي . قال : حدثني أبو جهم محمد بن الرزيان ، قال :
 حضرت مجلساً المقام بن عيسى أبي دلف لم أروا أجمع مثله ، اجتمع فيه بنو عجل
 كلها فصفا فضيحتها الأدب ، منهم ، فدفع القاسم بن عيسى عن أشجع بيت فأنته
 العرب : فقال أحدهم قول عنزة :

إِذَا يَتَقَوَّى الْأَسَافَةُ كَمَا نَحْمُ سَهْمًا وَأَلَسْكَفِي^(١) نَضَائِقُ مَقْدَمِي

وقال أحد بني القاسم بن عيسى قول الشاعر حيث يقول :

إِنِّي إِذَا الْخَرْبُ الْغَرَانُ تَوَكَّلْتُ بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أَحِبُّ بَقَاءَهَا

وقال آخر قول عمرو بن الإخضاعة :

أَبَتْ لِي عَفْئِي وَأَبَى بِلَافِي وَأَخَذِي الْحَرَّ بِالْمَنْزَنِ الرُّبَيْعِ
وَأَتَّفَقَ عَلَيَّ السُّكْرُوهُ مَالِي وَضَرَبَنِي هَامَةُ الرَّجُلِ الشُّبَيْعِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجِشَّتُ مَكَانَكَ مُخَذِّدِي أَوْ تَشْرِيعِي
لَأُكَلِّمَهَا مَا تَرُضَا لِحَاسَاتِي وَلَيْسَ لَا نَقَرًا عَلَى الْقَبِيحِ

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السني :

أَشَدُّ عَلَى السَّكَنِيَّةِ لَا أَبَى أَمِيرًا كَانَ مَتَقِي أَوْ مَوَاهِي
وَرَجُلٌ مِنْ مَرْبِئَةٍ حَيْثُ يَقُولُ :

دَعَاؤُتُ بَنِي قَهْقَاهَةٍ فَانْتَهَبُوا فَكُنْتُ رَدُّوهُ مُدَّ صَافٍ الْوَرُودُ

حتى ذكروا نعوأ من مائتي بيت وسنده أبو تمام الطائي فقال : هذا والله أسعر
من مضى ومن بقى حيث يقول :

فَأَبْتَيْتُ فِي مُسْتَعْلَقِ الْمَوْتِ رَسَلَهُ وَقَالَ لِمَنْ شِئْتَ تَحْصِلُكَ الْخَيْرُ
غَدَا غَدَاةً وَاحِدَةً حَتَّى رَدَّاهُ فَمَنْ يَعْرِفُ إِذَا مَا كَلِمَةُ الْأَجْرِ
وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخَفَافُ الْبَرُّ وَالْعَدُوُّ الْوَعْرُ

قال : وحدثني مسعود بن عيسى بن إسماعيل العبدى قال أخبرني صالح
غلام أبي تمام قال : ورد على أبي دلف شاعر من أهل البصرة تميمي فنافر أبو تمام
فأصلح أبو تمام شعراً أدها إلى أبي دلف ليؤكد التميمي فشده :

إِذَا أُجْلِمْتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَرٌّ هَا أَبْهُوا لِحَصْنِ تَغْلُ الْخَفَضَاتِ النَّجَابِ
فَإِنَّ النَّمَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالنَّمَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ
وَإِنْ تَخَرَّتْ يَوْمًا تَحِيمٌ يَقُوسَهَا تَخَارًا عَلَى مَا وَدَدْتَ مِنْ مَنَابِ

قَاتِلُوا بَنِي قَارِ ثَلَاثَ سِنِينَ فَمَا كُنْتُمْ

رُؤُوسَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ

وَكَاذَبْتُمْ مَقَانِيَكُمْ تَمَرُّشٌ بِرَأْسِهَا

فَتَرَكِبَ مِنْ سَوْفَرٍ إِلَى كَمَلٍ رَاكِبٌ

حدثني أحمد بن القاسم قال : حدثني نادر مولاى قال : خرج على بن جبلة إلى

عبد الله بن صاهر وقد امتدحه بأشعار أجاد فيها إلى خراسان فلما وصل إليه قال

له : يا على ، أنست القائل في أبى ذئب :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو ذُأَيْبٍ بَيْنَ مَفْرَاهٍ وَمُخْتَفَرَةٍ

فَإِذَا وَلَّى أَبُو ذُأَيْبٍ وَتَت الدُّنْيَا قَلَى أَمْرَةٍ

قال : بلى ، قال : فما الذى جاء بك إلينا وعدل بك عن الدنيا الذى زعمت ،

ارجع من حيث جئت ، ثم أبى ذئب فاعلمه الخبر ، فأحسن صلته وجازته

وانصرف ، قال نادر : فرأيت عند القاسم بن يوسف ، وقد سأله عن

حاله فقال :

أَبُو ذُأَيْبٍ إِنِّي تَلَقَّيْتُ نَارَ مَا جَدَا

أَبُو ذُأَيْبٍ الْخَبِيرَاتِ اسْكُرْتُمْ لِمُحَمَّدٍ

وَأَصْبَحْتُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَدَا

وَأَفْدَمَ لَطْفُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَعَى

لَقَدْ سَلَّمْتُ حَقًّا إِلَى لَهٍ بِرَّ

أَيَادِي نِبَاعًا كُلَّمَا سَلَّمْتُ بِرَّ

تَرَاثُ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ

وَلَسْتُ بِشَاكِرٍ غَيْرَةٍ لِنَقِيصِهِ

وَلَكِنَّمَا الْبَدُوحُ مَنْ كَانَ أَجْدَا

عَوَادًا كَرِيمًا رَاجِعَ الْحَلَمِ سَيِّدَا

وَأَبْطَأُ مَتَرُوفًا وَأَنْدَأُفْمُ بَدَا

وَأَضْرِبُ بِالْأَنْوَارِ مَضْبَا مُمْتَدَا

إِذَا مَا الْكَيُّ الْجَلْدُ تَحَامَ وَعُرْدَا

فَمَادَ فَأَوَّلَى مَنَلَهَا نُمٌّ جَدَا

إِلَى وَأُلْمَعَى مِنْهُ انْبِيَهَا بِدَا

وَكَمَلُ امْرِي يَجْرَى عَلَى مَا تَعَوَّدَا

وَلَكِنَّمَا الْبَدُوحُ مَنْ كَانَ أَجْدَا

حدثني هارون بن عبد الله بن ميمون ، قال : حدثني أبي ، قال : كنت عند الفضل بن العباس بن جعفر وعنده العكوك على بن جبلة فأشده قصبته التي يقول فيها في أبي دلف :

ذَادَ وَرَادَ الْقَىَّ أَنْ صَاحِبَهُ وَارْتَوَى وَالْأَهْوَى مِنْ وَطَرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ بَيْنَ مَنْ رَأَى وَتَحْتَظَرِهِ
فَإِذَا قُلَى أَبُو دَلْفٍ وَأَتَى الدُّنْيَا عَلَى أَقْرَبِ

فقال علي بن جبلة : يا جعفر امرو القيس قال :

رُبُّ رَامٍ مِنْ نَحْيِ أَهْلِ يُخْرِجُ كَفَيْهِ مِنْ سَهْمِهِ
فَهُوَ لَا يَسْوَى رَمَيْتِهِ مَالَهُ لَا سَهْمٍ مِنْ نَفْسِهِ

وقلت أنا :

وَدَمٌ أَهْدَرْتُ مِنْ رَأْيِهِ لَا يَرُدُّ نَقْلِي عَلَى خَدَرِهِ
ظَلَمٌ يَدْنِي لَهُ مُرُوءَتُهُ وَبِفِدَائِي عَلَى نَفْسِهِ

قال عبد الله بن عمرو : حدثني محمد بن علي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفي ، قال : رأيت جماعة في أيام الأمويين يفتنون على أخذ كتاب عبد الله بن عباس بن الحسن إلى أبي دلف ، فقال : إن هذا الرجل عليه نذر من ماله بسبينا ونحن أولى من صانه ، ولكن هذا كتاب أكتبته في كل سنة إليه وأبعت اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج اسمه فهو له ، فذكر لي بعض أصحابنا أن أبا دلف لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة ألف درهم يوجه بها ليقسمها على من يراه ممن يهيم بزيارته ، ومائة ألف له بصله بها ، قال : وكان سبب ما ضمنه أبو دلف لعباس بن حسن أن إسحاق الوصلي قال : حدثني أبو دلف ، قال : دخلت على الرشيد فقال لي : كيف أرضك ؟ قال قلت : خراب بياب قد

أخذ بها الأكراد والأعراب ، قال : فقال له قائل : هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين
فأيتها قد أثرت فيه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن كان صدقك فإني صاحب صلاح
الجبل ، قال : فقال لي : وكيف ذلك ؟ فقلت : أكون سبباً لقواده كما زعم وأنت
علي ، ولا أكون سبباً لصلاحه وأنت معي ، فلما خرجت قال له الشيخ إلى جانبه :
يا أمير المؤمنين إن همة ترمي به بين وراشبه ترمي بعيداً ، فسألت عن الشيخ
فقال لي : العباس بن الحسن المعري ، قال : فلقينته سائراً وقلت : لله على أن
لا تكتب إلي في أحد إلا أغيبته ، قال : وقال محمد بن أحمد بن رزيق : حدثني
الحسين بن علي بن أبي سلمة وكان أخاً لأبي دلف ، قال : قصر بعض عمال
أبي دلف في أمره فبعث إليه من غزاه وقيده وحبسه ، فكتب إلى أبي دلف من
السجن كتاباً تنطق فيه ، وقدر دخول فكتب إليه أبو دلف :

يا صاحب التعويل في كتمه وصاحب التقصير في فعله
وزاكب الغامض من جهله وشارك الواضح من عقله
لم يخط من الزمة فيقه لم يخط من القيد إلى أهله
قيده لا تجبس قفله فالقيد أن يخرج من رجليه
والله لا فارقه قيده أو يفتاح القمير من أصله

ذكر اتصال يحيى بن أكرم بالأمون

والسبب الذي له استورده

قال : حدثني أحمد بن صالح الأضحم ، قال : هل تدري ما كان سبب يحيى
أكرم ؟ قلت : لا ، وإني أحب أن أعرفه ، قال يحيى بن خاقان هو وصله بالحسن
ابن سهل وقربه من قلبه ، وكبره في صدره حتى ولاه قضاء البصرة ثم استورده
للأمون فغلب عليه .

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي . قال : كان ثمامة سبب يحيى بن
أكرم في قضاء البصرة مرتين ، وسبب تخلفه من اخذاه الذي أمر بتكليفه
بالبصرة . ويقال إنه سطر شخصيته في تعذيبه فالتعب ، ثم عزل من البصرة فنزل
على ثمامة حتى ارتاد له داراً يحضرته ومات أحمد بن أبي خلد الأحول واحتجج إلى
من يقوم مقامه . قال : فإراد المؤمن ثمامة على التزود للخدمة فامتنع واعتل عليه
وكره ذلك منه . قال : فتردد لي رجال يصلح بخدمته . قال ثمامة : فذكرت يحيى
في نفسي ، ولم أجد ذلك المؤمن حتى لقيت يحيى فمدت عليه أن لا يقدر وأن
لا ينسأها لي إن حصلت به حاله ، وأعلنت له منزله . قال : فقال يحيى يا أبا من ،
أنا صديقك وابن عمك . فغيرني سراج خدم ثمامة أنه بلغ من مقاربة يحيى ثمامة
وطلب المنزلة عنده أنه جعل يتعلم القول بالاعتزال . قال : فما حسن حال يحيى
ووقع بينه وبين ثمامة ما وقع من الشر والبابنة والحاديات عند المؤمن بشري طم
من المجالس في السكلاء والخلاف ما قد نزل وكتب . قال يحيى يوماً يا أمير المؤمنين
بلغني أن رجلاً يزعم أنه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة في حرفين . فقال له ثمامة
يا أمير المؤمنين : إياي اعترى ولي في قوله الله . نعم أما أفرق بين ما اختلفت فيه
الأمة بحرفين إلا أني أرداد حرف ثلثاً تنفهمه مع الخاصة . فقال المؤمن : فقل . فما
أراك بخارج منها . قال : يا أمير المؤمنين : لا نعلم أعمال العباد وما اختلف الناس
فيه من ذلك أن تكون من الله ليس للعباد غير صنع أو بعضها من الله وبعضها
من العباد ، فإن زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر وسب إلى الله كلى
فعل قبيح . وإن زعم أنها من الله ومن العباد حمل الخلق شركاً . لله في فعل
الفواحش والسكر . وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله .
قال : فما أجاب يحيى جواباً .

قال أحمد بن أبي حاتم : كان المؤمن يحضر يحيى بن أكرم وهو يشرب

فلا يسقيه ويقول : لو أراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وضعت الصفحة قدام
 المؤمن فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المؤمن : فيها مطبوخ إني لا أترك
 قاضي يشرب النبيذ^(١) . وقال يحيى بن أكرم أخو لعل قاض ما تريد أن توليه
 إياه ومرد بكتانه ثم انظر ما يفعل أولا وضع وضع عليهم أصحاب أخبار . فقال
 له المؤمن : أوليك قضاء القضاء . وقال غيره ما يريد أن يوليه فشاء ذلك كله
 إلا خبر يحيى فإنه أتاه أن الناس ذكروا أنه يريد الخروج إلى البصرة على فضائها
 فذهبهم وقال له كيف شاء هذا وأمرت يا كثر السفن إلى البصرة . قال يحيى
 يا أمير المؤمنين : ليس يستقيم كتمان شيء إلا بإذاعة غيره وإلا وقع الناس عليه .
 قال : صدقت وحده .

أخبار عبد الرحمن بن إسحاق القاضي

وبده أمره وذكر انتداله بالسلطان

قال أحمد بن أبي طاهر : وقال أبو البصير : كان عبد الرحمن بن إسحاق
 يختلف إلى ولد سماعة يأكل طعامه فأتاه يوماً فغدى عنده وأخذوا قلنسوته
 فتراموا بها غرقوها فأغضبته ذلك فصار إلى أبيهم يشكوه فوجد عنده جماعة
 فاحتشم أن يشكوه إليه بخبرة تلك الجماعة وانظر أن يقوموا به فأتاه كتاب
 ذي النينين طاهر بن الحسين يذكر حاجته إلى قاض يكون في عسكره بنظر في
 أموره فقال له يا عبد الرحمن : هل لك أن تمنحني إليه ؟ قال : نعم . فمضى إليه
 فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فجاء أبوه فقال له :
 أوصلي إلى الأمير فتخاف أن يفدحه فذهب له مالا حتى انصرف عنه .

(١) ومن هنا يعلم أن الشراب الذي يتناوله المؤمن هو النبيذ الذي اختلف في
 شربه الفقهاء لا الخمر (ز) .

قال : وكان أبوه يحالسا فيخرج ذكره فتقول : ما هذا ويلك ؟ فيقول خرج منه قاض : وقال أبو البصير عهدي بإسحاق أبي عبد الرحمن من إسحاق وكان يقال له أبو إسحاق الرضونجي إلى الفسائي بن أبي السراء ومعه فصوص الرد بإلزامهم ويصفونه

ذكر شيوخ المأمون إلى الشام

لغزو الروم

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشيوخ إلى الشمر . فحدثني محمد بن أبيه بن عدي . قال : حدثني إبراهيم ابن عيسى بن بريهة بن النضر قال : لما أراد المأمون الشيوخ إلى دمشق حيث له كلاماً مكثت فيه يومين وبقي آخر . فلما مثلت بين يديه قلت : أأذن الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز ، وأصبح الكرامة ، وجعلني من كل سوء فداء إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله له الحمد كثير عليه برأى أمير المؤمنين أيد الله فيه وحسن تأنيسه له حقيق أن يستديم هذه النعمة ويبتسب الزيادة فيها يشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين أمره الله أني لا أرغب بنفسى عن خدمته أيد الله لي من الخلف والدعة إذ كان هو أيد الله يتجشم خشونة السفر ، ونصب القطن ، وأولى الناس بمواساته في ذلك ، وبذل نفسه فيه أنا لا عرفني الله من رأيه . وجعل عندي من طاعته ومعرفة ما أوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين أكرمه الله أن يكرمني لروم خدمته ، والكيونة معه فعل . فقال لي مبتدئاً من غير تروية : لا يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شيء . وإن استصحب أحداً من أهل بيتك بدأ بك وكنت تقدم عنده في ذلك ولا سيما إذ أنزلت نفسك بحيث أنزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن

تولد ذلك فمن غير قلى لكانك ولكن بالحاجة إليك . قال . فكان والله ابتداءه
أكثر من ثروتي .

قال : وخرج أمير المؤمنين من التماسية إلى البردان يوم الخميس صلاة الظهر
لست بغير من احرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من
آذار ثم سار حتى أتى تكريت . وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من المدينة في صفر ليلة الجمعة فخرج
من بغداد حتى أتى أمير المؤمنين بتكريت فاجارده وأمره أن يدخل عليه امرأته ابنة
أمير المؤمنين فدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة
وأقام بها . فداكن يوم الخرج خرج أهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة
وأقام به .

قال : ثم رحل المؤمن من تكريت وسار حتى أتى الموصل ثم سار من الموصل
إلى عبيد . ثم سار من عبيد إلى حران . ثم سار من حران إلى الرها . ثم
سار إلى مسج ثم سار من مسج إلى دابق . ثم سار إلى أنطاكية . ثم سار حتى أتى
الصبعة ثم خرج منها إلى طرخوس . ثم رحل من طرخوس إلى أرض الروم
انصرف من جمادى الأولى . ورحل العباس بن المؤمن من أنطاكية فأقام أمير المؤمنين
على حصن يفل له قرعة حتى فتحه سنة وأمر بهدمه . وذلك يوم الأحد لأربع بقين
من جمادى الأولى .

قال : وقرى . المؤمن فتح ببغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خيول من
رجب . وجاء المؤمن بعد ذلك فتح قرعة من بلاد الروم ثلاث عشرة بقيت من
رجب وزادت دجلة يوم الأربعاء لفرقة ذي الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت
الرحى من الصراة . وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة . وتقطعت لذلك
الجسور بمدينة السلام . وزاد بعد ذلك أكثر من تلك الزيادة ثم نقص . قال :

ولما فتح للأموون حصن قرة وغنم ما فيه اشترى النبي ستة وخمسين ألف دينار ،
ثم خلى سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً ، وخرج ابنه العباس على درب الحدث في
شهر رمضان وغدير به متوكل الرومي الذي قدم عليه بغداد ودخل معه أرض الروم .
فلما خرج العباس وكان استخلفه فيما افتتح من الحصون ، فلما خرج من عنده
غدير به وأخرج من كان خلفه عنده من المسلمين وأخذ ما كان عنده من السلاح
وصالح ملك الروم . فلما خرج أمير المؤمنين من أرض الروم أقام بطرسوس ثلاثة
أيام ثم سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقبلاً إلى أن انقضت سنة خمس عشرة
ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر عن أمير المؤمنين أن
ملك الروم قتل قوماً من أهل طرسوس والقصبة وهم مذكروا نحو من ألف
وستمائة رجل وكان رئيسهم رجل يقال له أبو عبد الله ترورودي فلما بلغ للأموون
ذلك خرج حتى دخل أرض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بيت من جمادى
الأولى سنة ست عشرة ومائتين فلم يزل مقيم فيها إلى النصف من شعبان وهو اليوم
الرابع والعشرون من أيلول . وذكر أنه فتح بيتاً وعشرين حصنة عنوة وصالحاً
سوى العالمين . وأنه أعتق كل شيخ كبير ومجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر
على عمال أبي إسحاق أخى أمير المؤمنين فقتلوا بعضهم . وذلك في شعبان . فلما
خرج للأمون من أرض الروم وأتى كبسوة وأقام يومين أو ثلاثة ثم ارتحل إلى
دمشق ثم خرج أمير المؤمنين من دمشق يوم الأربعاء لأربع عشرة خبت من
ذي الحجة إلى مصر .

قال : وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم النعماني أن يأخذ الجند بالمسكير إذا
صنوا ، وإلهم بدوا بذلك في مسجد المدينة ، والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين فجعوا الصلاة فقاموا قياماً
وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فجعوا ذلك في كل صلاة مكتوبة وصلى في المدينة

والوصافة ، وبنو إسحاق بن إبراهيم ، وبنو الجدير ، وخرج عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس والياً على اليمن من دمشق إلى بغداد
حتى صلى بالناس يوم الظفر وصار والي كل بلد يدخله إلى أن يصل إلى
اليمن ، ومرش بقية الناس حج خرج من بغداد يوم الاثنين ليلة خلت من
ذي القعدة .

أخبار المأمون بالشام

قال : حدثني محمد بن علي بن صالح السرحسي ، قال : تعرض رجل المأمون
بالشام مراراً فقال : يا أمير المؤمنين ، انظر الحرب الشام كما نظرت لمعجم خراسان
قال : أكثرت عني يا أخاهن الشدة ، والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا
وأنا أرى أنه لم يبق في بيت من ديرة واحد ، وأما اتين فوالله ما أحببتها ولا
أحبتي قط . وما فصدته فصدته حرمها أن تقتل السقيان وخروجه فتكون من
أشياعه ، وأما ربيعة فسادت على الله منذ بعث الله جل وعز نبيه صلى الله عليه
وسلم من مضر ولم يخرج منها إلا خرج أحدهما شارباً ، أعزب فعل الله بك ،
فلما كان سنة سبع عشرة ومائتين رحل أمير المؤمنين من مصر ووافى دمشق يوم
الحيس لعشر بقين من شهر ربيع الأول .

ذكر مقتل علي بن هشام المروزي

قال أحمد بن أبي طاهر : دخل مجيب بن عتبة بعلي بن هشام بغداد لثلاث
بقيين من شهر ربيع الأول وخرج به إلى عسكر المأمون لست خلون من شهر
ربيع الآخر ، وفري ، اتبع البيضا من مصر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ،
وقتل على بن هشام ، وأخاه الحسين بن هشام في جمادى الأولى لذي بلغه من

سوء سيرته وقتله الرجال ، وأخذ الأموال ، وكان أراد أن يقتل بمجيب بن
عنبسة حيث توجه إليه ويذهب إلى بيتك ، وكان الذي ضرب عنق علي : ابن
الخليل ، والذي تولى ضرب عنق الحسين : محمد بن يوسف ابن أخيه بإذنه يوم
الأربعاء الأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ، ثم بعث برأس علي بن
هشام إلى بغداد وخراسان ، فقدمه ترك مولى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم
برأس علي ليلة الخميس السبع بقين من جمادى الآخرة فطافوا به ثم ردوه إلى الشام
والجزيرة فطاف به كورة كورة ، فقدمه به دمشق في ذي الحجة ثم ذهب به إلى
مصر ، ثم أتى بعد ذلك في البحر .

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني حماد بن إسحاق ، قال : حدثني ابن أبي
سعد ، عن أبيه ، عن إسحاق بن يحيى ، قال : لما قتل المؤمن علي بن هشام
وأتى برأسه ، قال ونحن وقوف على رأسه : هو والله ما ترون لأتخلى ، يد
أحدكم رجله إلا ألحقته به ، وقد طاهر بن إبراهيم الجبال ومحاربة الخرمية خرج
واليا عليها خمس بقين من شعبان .

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما قتل المؤمن علي بن هشام أمر أن تكتب
رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب :

أما بعد : فإن أمير المؤمنين كان قد دعا علي بن هشام فيمن دعا من أهل
خراسان أيام الخفوع لعاقبته على القيام لحقه ، فكان ابن هشام ممن أجاب أسرع
الإجابة ، وعاون فأحسن المعاونة ، فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطفاه وهو بظن
به تقوى الله وضاعته والالتفاء إلى أمر أمير المؤمنين في عمل إن أئستد إليه ، وفي
حسن السيرة وعفاف الطمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال
السنية ، ووصله بالصلاوات الجزيلة التي أمر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدوها

أكثر من خمسين ألف ألف درهم قد بده إلى الحياة والتضييع لما استرعاه من
 الأمانة فباعده عنه وأقصاه . ثم استقل أمير المؤمنين عثرته فأقانه بإيها وولاه
 الجبل ، وأذربيجان ، وكور أرمينية ، وبحاراة أعداء الله الخرمية على أن لا يعود
 لمثل ما كان منه ، فإود قبيح ما كان بفقدته الدينار والدرهم على العمل لله ودينه
 وأساء السيئة ، وعدت الرعية . وسكت الدماء الخرمية ، فوجه أمير المؤمنين
 عجيف بن عبسة مباشرة لأمره دائماً إلى ما أتى ما كان منه فوئب بعجيف يريد
 قتله فتوى الله عجيف بن عبسة الصادقة في ضاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم
 ما أراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يسدرك ولا يستقال ولكن الله إذا أراد
 أمراً كان منه ولا ، فما أمسى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام ، أي ألا
 يؤخذ من حاله بذنه ، فمروا بجري فنده رعيته . وإن العمل بهم ، ومن كان
 يعمر عليهم مثل الذي كان جزواً له في حياته ، وبذلك أن علي بن هشام أراد
 العظمى من عجيف لكان من عداة من كان في عسكره من خالف وخان كعيسى
 ابن منصور ونظرائه . والصلوات .

أخبار المؤمنين بدمشق

قال : حدثني علي بن الحسن بن هارون ، قال : حدثني سعيد بن زياد ، قال :
 لما دخلت على المؤمنين بدمشق قال : أرفى الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لكم ، قال : فآريته ، قال : فقال : إني لأشبهى أن أدرى أي شيء
 هذا الغشاء الذي على هذا الخاتم ، قال : فقال : أنه أبو إسحاق العنصر : حل العقد
 حتى تدرى ما هو . قال : فقال : ما أشئت أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد هذا
 العقد ، وما كنت لأحل عنداً عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال

للوائق : خذ. فضعه على عينك لمن الله أن يشايت ، قال : وجعل المؤمن يضعه على عينه ويسكن .

قال أبو خناب الجماري : قال : أخبرني العيشي صاحب إسحاق بن إبراهيم ، قال : كنت مع المؤمن بدمشق . قال : وكان قد قل الناس عنده حتى صاق وشكا ذلك إلى أبي إسحاق المتعمم ، فقال له : يا أمير المؤمنين كنت بالناس قد وافاك بعد جمعة ، قال : وكان حال إليه فأتين ألف ألف من حجاج ما كان يتولاه له ، قال : فلما ورد عليه ذلك الناس قال : المؤمن ليحيى بن أكنة : أخرج بنا فنظر إلى هذا الناس ، قال : نخرج حتى نغزوا ووقفا بنظرنا ، وكان قد هم بأحسن عينه . وحطيت أنعمه وأبست الإحلاس لنواش ، والجلال لصيفة ، وقلدت المعون ، وجعلت المدر بغير العدي الأحر . والأخضر ، والأصفر وأبدت رؤوسها .

قال : فنظر المؤمن إلى أبي حسن واستكثر ذلك فمظم في عينه ، واستشرفه الناس بنظرون إليه ، وبمعصون منه . قال : فقال المؤمن ليحيى : يا أبا محمد نصرف أصحابنا هؤلاء الذين ترواه الساعة إلى منازلهم خائبين ، ونصرف نحن بهذه الأموال إلى ملكناها دونهم إنا إذا التام ، ثم دعا محمد بن يزيد فقل : ونع لآل فلان بألف ألف ، ولآل فلان بثلاث ، قال : فوالله إن رآك كذابت حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في المركب ثم قال : ادفع الباقي إلى علي بعتي جندنا ، قال : فقال العيشي : جئت حتى قت نصيب عينه ثم أرد طرفي عنها لا يلحظني إلا يراني بتلك الحال فقال : يا أبا محمد وقع هذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف الألف لا يحلس ناظري ، قال : لم يأت علي ليلتان حتى أخذت الناس .

قال محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان : كان بالبصرة رجل من بني تميم ، وكان شاعراً طريفاً ، خبيثاً ، منكراً ، وكنت وأنا والى البصرة آنس به وأستحليه فأردت أن أخدعه فقلت : يا أيها نزل أنت شاعر وأنت ظريف ، ولأنا من أجود من الحباب الخافل ، والريح العاصف فما ينعمك ؟ قال : ما عندي ما يبقلي ، قلت : فأنما أعطيتك نعيماً فارهاً ونفقة سابعة وتخرج إليهِ وقد امتدحتهُ ، فإليك إن حفظت بآثانه سرت إلى أمينتك ، قال : والله أيها الأمير ما أحالك أبعدت فأعد لي ما ذكرت

قال : فدعوت له بنعيم فارهِ فقلت : شاك به فامتطه ، قال : هذا أحد الحسينين ، فما بال الأخرى ، فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت : هذه نفقتك ، قال : أحسبك أيها الأمير قصرت في النفقة ؟ قلت : لا هي كافية وإن قصرت عن السرف ، قال : ومتى رأيت في أكبر مد سرفاً حتى تراه في أصاغرها ، فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل أرجوزة ليست بالطويلة فأشديها وحذف منها ذكرى والثناء على وكان مارداً ، فقلت له : ما صنعت خبيثاً ، قال : وكيف ؟ قلت : تأتي الخليفة ولا تشفي على أميرك ولا تذكره ؟ قال : أيها الأمير أردت أن تخدعني فوجدتني خداعاً ، وبنثلنا ضرب هذا النثل : « من ينك العير ينك نياكاً » ، أما والله ما لكرامتي حملتني على نعيمك ، ولا جدت بئالك الذي ماراه أحد قط إلا جعل الله خده الأسفل ، ولكن لا ذكر لك في شعري وأمدحك عند الخليفة ، قال : هذا ، قلت : أما في هذا فقد صدقت ، فقال : أما إذا أبدت ما في ضميرك فقد ذكرتُك وأنيت عليك ، فقلت : أشدني ما قلت فأشديني ، فقلت : أحسنت .

قال : ثم ودعني وخرج ، قال : فأتى الشام وإذا ثأمون بلفوس ،

قال فأخبرني قال : بينما أنا في غزاة قرنة قد ركبت نجدي ذلك ، وإبست
مقطعاتي وأنا أروم العكر ، فإذا أنا بكهل على بغل فرسه ما يقر قراره ،
ولا يدرك خطاه . قال : فتلقي مكثفة ومواجهة وأنا أردد نشيد أرجوزي
فقال : سلام عليكم ، بكلام جهوري ، وإنسان سيظ . فقلت : وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته ، فقال : قلت إن شئت . لمؤقت . فصوتت منه رائحة العنبر
والسك الأذفر ، قال : ما أولئك ؟ قلت : رجل من مصر . قال : ونحن من
مصر ، ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بني تميم . قال : ومن بعد تيم ؟ قلت : من
بني سعد . قال : هيه ، فما أقدمك هذا البلد ؟ قلت : قصدت هذا البلد الذي
ما سمعت بمثله أبدى راحة ، ولا أوسع دعة ، ولا أقول بقاء ، ولا أمد بقاعاً .
قال : فما الذي قصدته به ؟ قلت : نهر حبيب ر علي الألواء . والتدنيه الرواء ،
ويخول في آذان المستمعين . قال : فأسديني ، ففعلت . فقلت : ثم ركبت أخيرتك
أني قصدت الخليفة بشمر قلته ، ومديح خبرته فتول : أسديني ؟ قال : ففعلنا والله
عنها وتطامن لها ، وألقى جوابها . قال : وما أبدى فعل فيه ؟ قلت : إن كان على
ما ذكر لي عنه فألف دينار ، قال : فأنا أعطيك ألف دينار إن رأيت الشمر جيداً
والكلام عذبا ، وأضع عندك الماء وطول التردد . ومتى جعل إلى الخليفة وبينك
وبينه عشرة آلاف راميح وسيل ؟ قلت : فلي الله عيت أن انزل ؟ قال : لك الله
على أن أفعل . قلت : ومعك الساعة مال ؟ قال : هذا مالي وهو خير من ألف
دينار ، أنزل لك عن ظهره . ففعلت أيضاً : وعرضني مرد سعد وخفة أحلامها
فقلت : ما يساوي هذا البغل هذا التجميع ، قال : فديت ست البغل وثلاث الله أن
أعطيك الساعة ألف دينار ، فأسديته :

فَأَمُّونَ يَا ذَا النُّسْنِ الشَّرِيفِ
وَصَاحِبِ الْمَرْجَمَةِ الشَّيْخِ

وَقَالَتْ الْكَتِيبَةُ الْكَثِيفَةُ
 هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفَةٍ
 أَطْرَفَ بَيْنَ قَصْرِ أَبِي حَنِيفَةٍ
 لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ حَيَاةُ
 مَا ظَلَمْتَ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَةٍ
 أَمِيرُنَا مُؤَنِّمُهُ خَفِيفَةٍ
 وَمَا اجْتَنَبِي شَيْئًا بَوَى الْوَاضِعَةِ
 قَالَتْ أَبُ وَالْثَمَجَةِ فِي سَفِيفَةٍ
 وَاللَّعْنُ وَالْمُضَاهِرُ فِي قَطِيفَةٍ

قال : فواته ما عدا أن أئنته فإذا ربه عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق
 يقولون : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك
 أمير المؤمنين .

قال : فأخذني أفكلك ، ونظر إلى شئت الحال ، فقال : لا بأس عليك أي أخي
 قلت : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، أتعرف لغات العرب ؟ قال : أي امر
 الله ، قلت : فمن جعل الكاف منهم مكان القاف ؟ قال : هذه حير ، قلت : لعن
 الله ولعن الله من استعمل هذه اللغة بعد هذا اليوم . فضحك لناثمون وعلم . أردت
 والنفت إلى خادهم إلى جابه فقال : أعطه ما مملك . فأخرج إلى كيساً
 فيه ثلاثة آلاف دينار ، ثم قال : هاك ، ثم قال سلام عليكم ومضى فكان
 آخر العهد به .

قال : ولما صار لناثمون إلى دمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي ووصف له علمه ،
 فوجه إليه من جاء به فامتحنه في القرآن فأجابه وأقر بحلقه . فقال له لناثمون يا شيخ

أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم اختن : قال : لا أدري ، وما سمعت في هذا شيئاً . قال : فأخبرني عنه : كان يشهد إذا تزوج أو زوج : قال : لا أدري ، قال : أخرج قبح الله من قلوك دبه .

قال : حدثني بخارق قال : كنا عند المؤمنين أنا ولفنون بدمشق وعرب معاً فقال : غني يا بخارق ، فقلت : أنا محموم ، فقال : يا عرب جيه . فرفعت يديا إلى عهدي . فقال لها المؤمن : قد انتبته ، أجبني أن تزوجك . قالت : نعم . فقال : من تريدين ؟ قالت : هذا ، وأومت إلى محمد بن حاتم فقلت : هذا . فقال : اشهدوا أني قد زوجتها الزانية منه ، ثم قال له : كذبت أحب إلى من أن تسكتيني ، فخذ بيدها ، فأخذ بيدها وقامت من المجلس إلى مضربه . أما ولي المؤمنين كتب إلى إسحاق بن إبراهيم : أن مر محمد بن محمد أن يطلق عرب فأمره ففأبى ، فكتب إليه أن يضربه ، فضربه بالقرع حتى ضلها .

حدثني أبو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي ، قال : حدثني علي بن صالح ، قال : قال لي المؤمن يوماً : أني رجلا من أهل الشام له أدب ، يجالسني ويحدثني ، فأتيت ذلك فوجدته ، فدعوت بنشامي فقلت له : إني مدحتك على أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء أبداً حتى يبتذل ، فإني أعرف الناس بمسائلكم يا أهل الشام ، فقال : ما كنت متجاوزاً لما أمرتني . فدخلت على المؤمن فقلت : قد أصبت الرجل ، فقال : أدخله ، فدخل فلم نحم استنده ، وكان المؤمن على شطئه من الشراب فقال : إني أردت لك مجلسي ومحدثي . فقال الشامي : يا أمير المؤمنين ، إن المجلس إذا كانت ثياب دون ثياب جلس به دخله ثلاث غصاة قال : فأمر المؤمن أن يخلع عليه : قال علي : فدخلني من ثلاث ما الله به عليم . فلما خلع عليه ورجع إلى مجلسه قال : يا أمير المؤمنين ، إن قلبي إذا كان معلقاً بغيري لم تنفع بحادثتي ، قال : حين الف درهم تحمل إلى منزله . ثم

قال : يا أمير المؤمنين ، وثالثة ، قال : وما هي ؟ قال : قد دعوت بشيء يحول بين
أمره وعقله ، فإن كانت مني هنة تغفرها . قال : وذلك . قال علي : فكان الثالثة
جلت عني ما كان في .

حدثني أبو حشيشة محمد بن علي بن أمية بن عمرو قال : أول من سمعني من
الأنباء المؤمن وأنا غلام وهو بدمشق ، وصفني له بخارق فأمر لي بخمسة آلاف
درهم أتجهز بها ، فلما وصلت إليّ أحببني وأكرمني ، وقال للمعتصم : يا أبا إسحاق
ابن خدمك ، وخدم آبتك وأجدادك وكثائبهم . حج جدك المهدي أربع حجج
فكان أمية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه على السر ، والخاتم ، وبيت المال ،
وكان يشتري من غنائى :

كَانَ يَشْتَرِي قَتْلَى حِينَ اشْتَرَى وَانْهَتْ عَنْهُ غِيَابَاتُ الصَّبَا
خَلَعَ الْهَوَىٰ وَاضْحَى مُشْبِلًا لِلنَّهَى فَضِلَّ قِيَعِي وَرَدَا
كَيْفَ يَرَاهُ الْبَيْضُ مِنْ أَوَّلِهِ فِي غَيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا
كَانَ كَعْدَلًا لِمَا قَبِيَا فَقَدْ صَارَ بِالشَّيْبِ أَمِيَّةً بِهَا قَدْ

الشعر لعبد الله بن أمية من دجيل ، والعناء لخدان بن حسين بن محرز . قال : وكان
المؤمنون أيضاً يشتري من غنائى :

ويزيدني وكلما عليه وحرقة عَذْلُ النَّصِيحِ وَعَتَبُهُ مِنْ عَاتِبِ
الشعر لعبد الله بن أمية عبي والعناء لي .

قال : وكنا قدام أمير المؤمنين بدمشق فتعفى عنويه :

بَرَأْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَاكَ أَتَى بِرِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
لَكُمْهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً إِلَى تَوَاصُوا بِالنِّيمَةِ وَاحْتَالُوا

فقال : يا عنويه ، لمن هذا الشعر ؟ فقال : للقاضي ، فقال ، أي قاض ويحك !!

قال : قاضي دمشق ، فقال : يا أبا إسحاق اعزله ، قال : قد عزلته ، قال : فليحضر الساعة ، فأحضر شيخ مخطوب قصير ، فقال له المأمون : من تكون ؟ قال : فلان بن فلان القلاي ، قال : تقول الشعر ؟ قال : كنت أقوله ، فقال : يا غلوبة ، أنشده الشعر ، فأنشده ، فقال : هذا الشعر لك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ونساؤه طوالق وكل ما يملك في سبيل الله إن كان قال الشعر من ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق . فقال : يا أبا إسحاق اعزله ، فما كنت أولى رقاب المسلمين من يبدأ في عزله بالبرامة من الإسلام ؟ ثم قال : اسقوه ، فأتى بقدر فيه شراب فأخذوه وهو يرتعد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما ذقته قط ، قال : فلعلك تريد غيره ؟ قال : لم أذق منه شيئاً قط ، قال : خراء هو ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، فقال : أولى لك بها نجوت ، أخرج . ثم قال : يا غلوبة ، لا تقل برئت من الإسلام واسكن قل :

حُرِّمَتْ مُدَى مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاهُ بِهِ الْوَاشُونَ عَى كَمَا قَالُوا

قال : كنعان المأمون بدمشق فركب يريد جبل الثلج ثم بركة عظيمة من برك بني أمية وعلى جانبيها أربع مبروات وكان الماء يدخلها سحاً ويخرج منها فأتى المأمون الموضع فدعا بيزاء ورد ورطل وذكر بني أمية فوضع منهم وتنفصم ، فأقبل غلوبة على العود واندفع ففنى :

أولئك قومي بعد عز وثروة تفانوا فلا أذرف الدمع أكدا

فغضب المأمون العلماء برجله ، ووثب وقال لغلوبة : يا ابن الناعلة لم يكن لك وقت تذكر فيه ، واليك إلا في هذا الوقت . فقال : مولاي كم زرياب عند والي يركب في مائة غلام وأنا عندكم أموت من الجوع ، فغضب عليه عشرين يوماً ثم رضى عنه . قال : زرياب مولى المهدي صار إلى الشام ثم صار إلى المغرب إلى بني أمية هناك .

قال أحمد بن أبي صاهر : وكتب مدث ثروم إلى الثمون : أما بعد ، فإن اجتماع
 المختلنين على حظهما أو فيهما في الرأي مما عدا بالغرر عليهما ، ولست حربياً أن
 تدع حظاً يعال إلى غيرك حظاً تحوز به نفسك وفي غلبك كلف عن إخبارك ،
 وقد كنت كتبت إليك داعياً إلى أسألة ، وإني في فضيلة الهادة لتضع أوزار
 الحرب عنا ويكون كل شكل ونية وحزباً مع اتصال الرائق ، والفرح في التاجر ،
 وفك الستائر ، وأمن الطرق والبيضة فإن ثبت فلا أدب لك في الحر ولا أنحرف
 لك في القول ، فإنى تخلص إليك غمارها . أخذ عليك أسداهاشان حيلها ورجالها ،
 وإن أعمل فبعد أن قدمت العدة ، وأقت بين وبينك علم الحجة والسلام .
 قال : فكتب إليه الثمون . أما بعد : « فقد بعني كتابك فيما سألت من
 العدة ودعوت إليه من الواحة ، وحملت فيه من حال الدين بالشدّة مما استعطيت
 به من سرح التاجر ، واتصل الرائق ، وفك الأسارى ، ورفع القيل والقال ، فلو لا
 ما رجعت إليه من أعمال النودة . والأخذ بالخط من غلبت العسكرية ، وألا أعتقد
 الرأي عن مستقبله ، إلا عن اضطراح ما نوتره في منقبة جعلت جواب كتابك
 خيلاً لعمل رجلاً من أهل البأس والجدّة والجد والنصر ، بقارعوسكم عن
 شككم وبتفرون إلى الله جل وعز مددكم . ويستقون في ذات الله ما نالهم من
 ألم شرركم ، ثم أوصل إليهم من الأمداد وأبلغهم كافيّاً من العدة والعتاد ، هم
 أضماً إلى موارد ثنائ منكم إلى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدهم :
 « إحدى الحسين »^(١) « عاجل عليه ، أو كرم منقلب غير أني رأيت أن أقدم
 إليك الوعظة إلى أن يثبت الله عز وجل بها غلبتك الحجة من الدعاء لك ولبن معك
 إلى الوحدةانية ، والدخول في شريعة الخمينية : فإن أثبت فتدبة توجب ذمة وثبتت
 نظرة ، وإن تركت ذلك في بقين تعابته تعاوتنا ما يعني عن الإبلاغ في القول ،
 والإغراق في الصفة والسلام على من اتبع الهدى . »

أخبار الشعراء في أيام المؤمنين

ومن وفد عليه منهم ، وذلك ما امتدح به من الشعر

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدي : قال :
حدثنا حمزة بن عقيل بن الحسن بن جرير : قال : وفدت إلى المؤمنين مقدمه من
حراسان فأوصاني إني علي بن هاشم ، وكان نزولي عليه فأنشدته ، وأجاني ، ودعا
يادي وكان سألني مؤثرا ، فحجبت ، وكان يجري علي في كل يوم ما يقيم ويقيم
أضيائي . قال : فمأزحتني يوما . وقال لي وقد أنشدته مدحا فيه هاشم من هو أقرب
لث مني رجلا فقلت : من هم ؟ قال : خلد بن يزيد بن مزينة ، وأبي بن حزيمة من
خازم فقلت له : والله ما أنبت واحدا منهما ولا عرفته . قال : فأنابت مملك من
بغف بك سلبها ، فبعثت مني رجلا من خدمه فعرفتني منزلهما . فبذلت بقمي
فتقدمت إلى بابها . فقلت : أعمود أن يلبس حمزة بن عقيل . قال : فمأزحتني عنى
الحجبة وقيل لي إني أرسل إليه بمس غدا فاحبروه فقال : فمأزحته . فقال
للسؤل الذي كان معه دنني على منزل خالد . قال : فقص مني قصا وقلت : الباب
أخبر خالد بمكاني فخرج إلى نفسه فقال : ليهم هو ؟ فوعدني فذنه مني . قال :
وأراد حمزة أن ينزل فأمسكه خالد واستنقه ومسح وجهه وأثرته وأدخله ودعا
بالطعام والشراب ثم قال لي : يا أبا عقيل ما آكل إلا بالدين فاعذري وهذه خمسة
أتواب خذها إليك ولا تخدع عنها فإنها قد قامت على قبال ، وهذه ألف درهم
خذها إلى أن يوسع الله عنى فخرج حمزة وهو يقول :

أترك إن قالت دناهم خلد زيارته إلى إذا لبس
قلبت بشؤنية لنا كان خلد وكان يسكر بشراء قميص
فبصيح فينا سابق متمول وبصيح في بكر أقم بهيم

وَقَدْ بُلِّغَ الْمَرْؤَ الْأَنِيمَ اصْطِنَاعَهُ وَبَعْلَهُ أَقْدُ الرِّمِّ وَهُوَ كَرِيمٌ

قال فشاخ شعر عمارة في الناس وبلغ تميم بن خزيمه فركب إلى أشراف بني تميم فقال : انظروا ما قد فعل بي عمارة وفضل خالداً على وقتلي الذي جاء به في قوله :

قَلَيْتَ بِتَوْبِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ الْبَكْرُ بِالْأَعْرَاءِ تَمِيمٌ

قال : فاجتمعت بنو تميم إلى عمارة فقالوا قطع الله رحلك نجى ، إلى غلام من ربيعة فتمنى أن يكون في قومك مثله ، وترغب عن تميم وأبوه خزيمه بن خازم من سادة العرب وصاحب دعوة بني العباس وأجمعوه فقال :

أَحْبَبُوا بِنَا قَدِمْتَ شَيْبَانٍ وَأَنْتَ بِطَرْفِهِمْ عَلَى أَصْنٍ وَارْتَعَبُ
أَنْ نَمُتْ بِرَدْدُونِ بِطَرْفِ غَضَبِهِمْ

ظَلَى وَمَا فِي الشُّوقِ وَالسُّوْمِ مُقْضِبُ
وَفِي الْخَلِيلِ وَهِيَ الْخَلِيلُ نَنْسِبُ كَأَهَا

مُسَكَّدُ وَجْهَاشِ الْأَجَارَى مُنْهَبُ
وَمَا يَشْتَوِي الْبَرْدُوتُونَ ضَمَّتْ خَعْمُكُمْ

وَلَا السَّابِقُ الْعَارِفُ الْجَوَادُ الْحَرْبُ
فَإِنْ أَصْرَمْتَ أَوْ انْجَبَيْتَ أُمُّ خَالِدِ

فَحَصْرُ الزَّيَادِ هُنَّ أَوْزَى وَأَنْقَبُ

قال : فلقى عمارة ابناً لروان بن أبي حنفة وكان بلغه أنه هجا خالداً ليعتصر تميم في الطريق فقبل له هذا ابن أبي حنفة فقال له :

فَمَرَّضْتُكَ لَا يُوفِي كَرِيماً بِمَرَضِهِ قَهْلُ يُوفِينِ مُنْكَ الْبَزَارَ الْمَصَمَّ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ قَوَارِسَ وَالْمَلِكِ إِذَا أَسْرَجُوا الْعَرَبَ يَوْمًا وَأَجْمَعُوا

قال : ولقي خالدًا عماره فقال له : ابن خزيمة يبغي وبينك أو سوائه أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثل . قال : اخترت بنفسى عافاك الله فلا تلغى على الاختيار وكان خالدًا وجد من ذلك . قال : وبلغ النامون خبرها فأرسل إلى خالد بمال وقال : مثلك من العرب فليصن عرضه لا من يذله بخلا ولوؤما .

حدثني أبو علي السايطي من بني سليط حي من بني تميم قال حدثني عماره بن عقيل . قال : أنشدت النامون قصيدة فيهم مدح له فيها مائة بيت . فابتدأت بصدر البيت فبادرنى إلى قافيته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني أحد قط قال هكذا ينبغي أن يكون ، ثم أقبل على فقال : أما بأفك أن عمر بن أبي ربيعة أنشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها :

• أَشْطَ غَدَا دَارُ جِبْرِائِلَ •

فقال ابن عباس :

• وَلِلدَّارِ بِمَدِّ غَدٍ أَهْدُ •

حتى أنشده القصيدة بقطبها ابن عباس . ثم قال : أنا ابن ذلك .

حدثني أبو القاسم خليفة بن جروة قال : سمعت أبا مروان كراز بن هارون يقول : قال النامون :

بِمُثْلِكَ مُشْتَاقًا فَمَزَتْ بِنْفَارَةً وَأَغْفَقَتْنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
فَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِدًا
فِي الْبَيْتِ شِعْرِي عَنْ ذُنُوبِكَ مَا أَغْنَا
أَرَى أَرَأَى مِنْهُ هَيْبَتِكَ هَيْبَتَا

أَقْدَ أَخَذَتْ عَيْفَتَكَ مِنْ عَيْفِهِ حُسْنًا

قال أبو مروان : وإنما عول المؤمن في هذا انعنى على قول العباس بن
الأحنف حيث يقول :

إِنْ أَسْقَى عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَفُرْتُ بِالْخَيْرِ
وَكُنْتُ حَادِي الرُّسُولِ لَهَا رَدَدْتُ غَدَاً فِي طَرْفِهِ نَقَارِي
بِظَهْرِ فِي وَجْهِهِ تَحَاسُّهَا قَدْ أَمُرْتُ فِيهِ أَحَدًا الْأَثَرِ
خَذْ مَقَاتِي يَا رَسُولَ غَارِبَةٍ فَاقَارُهَا وَأَحْتَسُّكُمْ عَلَى بَعْرِى

قال . وأخبرني موسى بن عبيد الله النخعي . قال : فإذا كروا الشطرنج عند
المؤمن فتذاكروا قول خالد القناس فيما حيث يقول :

إِذَا بَدَأَ أَحَدُكُمْ لِي بِوَدْفِي وَأَبْقَانِي حَتَّى ذُونَ كُلِّ وَدُودٍ
لِحُورَتِي لَمْ يَأَلْ أَنْ يَهْتَ حَيْلُهُ وَالْقَمَحُ حَرَامًا نَسَبَهَا بِوَقُودٍ
وَأَتَمَّ كُنَى وَالْخَرْبُ أَمَا بَدِيهَا إِذَا وَرَدَ الْأَبْطَالُ خَيْرَ وَرُودٍ
فَأَحْسَنُ مِنْ عَذْرَاءٍ مَثَابَةِ الْخَطِي رَخِيمَةٍ دَلَّ لِلرَّجَالِ صَيُودٍ
وَأَخْرَاهَا شُطْرًا كَأَمْوَالِ نَحْمَةٍ نَسَبَهَا عَرَبِينَ بِأَمٍّ قُرُودٍ

وقال آخر :

وَجَيْشٌ فِي الْوَلَعَى إِذَا جَيْشٍ إِيَّاهُمْ جَعَلُوا جَبْرَ خَيْشٍ
يَوَاقِفُ بِالْخُصَائِفِ مَا يُعَالِي تَعْدِي طَيْرُهُ أَمٍّ بِالْخُشُوشِ
تَرَامُهُ بِذُلُونِ لِمُدْرَهَيْهِمْ إِذَا حَمَى الْوَلَعَى مَهْجَ الْفُشُوشِ
لُفُوسٌ كَيْسٌ بِنَفَقَةٍ نَعِيمٍ وَلَيْسَ يَنْظُرُهَا إِغْدَامُ بُوُشِ
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النُّصَارَى وَلَا الْمَرْبِ الصَّالِبِ وَلَا النُّجُوشِ

وقال آخر :

وَحَيْلٌ قَدْ جَمَلَتْ إِذَا حَيْلٌ تَسَاقَى بَيْنَهَا كَأْسُ الدُّبَاحِ

بِمَيْمَنَةٍ وَمَيْسَرَةٍ وَقَلْبٍ كَتَمِيَةٍ الْكَتَابِ لِلطُّغَاةِ
لَقِيرِ عَدَاوَةٍ كَانَتْ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّائِيذِ وَالْمُرَاخِ
قَالَ لَنَامُونَ : وَلَكِنِّي قُلْتُ فِيهَا :

أَرْضٌ مَرْبُوعَةٌ خَرَاهُ مِنْ أَدَمُ مَا بَيْنَ الْفَيْنِ مَعْرُوفِينَ بِالْكَرَمِ
تَذَاكُرَا الْحَرْبِ فَاحْتَلَاهُ أَطْنَا بِقِيَرٍ أَنْ يَأْتِنَا فِيهَا بِسُفْكَ دَمِ
هَذَا بَغِيرُ عَلَى هَذَا وَذَلِكَ عَلَى هَذَا بَغِيرُ وَتَعَيْنَ الْحَزَامُ مَا نَمِ
فَانْظُرْ إِلَى فُطَانِ سَبَاتٍ بِتَرْفَةٍ فِي عَمَشَكْرَيْنِ بِأَلَا طَبْلٍ وَلَا عِلْمِ

قال أبو القاتية : وجه إلى النامون أمير المؤمنين يوماً فصررت إليه فأنفسته
معارفاً مفكراً ، فحججت عن الدنو منه في تلك الحال ، ورفع رأسه فنظر إلى
وأشار بيده أن أدن فدوت ، ثم أعرف قلباً ورفع رأسه ، فقال : يا أبا إسحاق
شأن النفس الملل وحب الاستغراف ، أناس يؤخذونكم أناس بلائفة ، قلت :
أجل يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت ، قال : وما هو ؟ قلت :

لَا يَصْلُحُ النَّفْسُ إِنْ كَانَتْ مُؤَمَّمَةً

إِلَّا الْقَتْلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

حدثني أبو نزار الضرير الشاعر قال : قال لي علي بن جبلة : قلت لحيد بن
عبد الحميد : يا أبا غانم إني قد امتدحت أمير المؤمنين النامون بمدح لا يحسن مثله
أحد من أهل الأرض فاذكري له ، فقال : أسديني ، فشدته فقال : أشهد أنك
صديق وأخذ المدح فأدخله على النامون ، فقال : يا أبا غانم ، الجواب في هذا واضع
إن شاء عفوا عنه وجعلنا ذلك ثواباً لمديحه لنا ، وإن شاء جمعنا بين شعره فيك
وفي أبي دلف ، فإن كان الذي قال فيك وفيه أجود من الذي مدحنا به خربنا
ظهره ، وأملنا حسبه ، وإن كان الذي قال فيه أجود أعطيناه بكل بيت من

مديحه ألف درهم ، وإن شاء قلناه . فقلت : يا سيدي ومن أبو دلف ومن أنا
حتى يمدحنا بأجود من مديحتك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة
في أي شيء . فاعرض ذلك على الرجل ، قال علي بن جبلة : قال لي حميد : ما ترى ؟
قلت : الإقالة أحب إلي ، فآخبر النعمون فقال هو أعلم ، قال حميد : قلت املي : إلى
شيء ذهب في مديحت أبي دلف وفي مديحت لي ؟ فقال لي قولي في أبي دلف :

إِنَّ الدُّثَيْنَا أَبُو دَلْفٍ تَيْنَ مَنْزِلَاؤُهُ وَمَحْضَرُهُ
إِذَا وَكَى أَبُو دَلْفٍ وَت الدُّثَيْنُ عَلَى أَرِهِ
وإلى قولي فيك :

لَوْلَا حَمِيدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبُ بَعْدُ وَلَا نَسْبُ
يَ وَاحِدَ الْقَرَبِ الَّذِي عَزَّتْ بَعْرَانَهُ الْقَرَبَاتُ

قال : فخرق حميد ساعة ثم قال : يا أبا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين
النعمون وأمر لي بمئيرة آلاف درهم وحملاان وخالعة وخادم ، وبلغ ذلك
أبا دلف فذهب لي العتية ، وكان ذلك متهما في ستر لم يعلم به أحد إلى
أن حدثتك يا أبا نزار بهذا ، قال أبو نزار : وخلفت أن النعمون انتقد عليه
هذا البيت في أبي دلف :

نَعْدَرُ مَا الْجَوْدُ مِنْ حُسْبِ آدَمَ فَأَتَيْتُهُ الرَّحْمَانُ فِي حُسْبِ قَاسِمَ

أخبرني سلطان بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبيل قال : حجا دعبيل
النعمون فقال :

وَيَسْمُونِي النَّعْمُونُ خَطَّةَ عَارِفَ أَوْ مَأْ رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ
يُوفِي عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِثْلَ مَا تُوفِي الْجَبَانُ عَلَى رُؤُوسِ الْقُرَدِ
وَمِثْلُ فِي أَكْثَافِ كُلِّ مَشْعٍ حَتَّى بُذِّلَ شَاهِقًا لَمْ يَصْغَدِ

إِنَّ النَّاتِ مُسْتَهْدٌ خَلَّيْنَا فَأَخَفْنَا عَنْ أَعْيَابِ الْأَشْوَدِ

فَقِيلَ لِلثَّامُونَ : إِنَّ دُعِيلاً قَدْ هَجَاكَ ، فَقَالَ : هُوَ يَهْجُو أَبَا عِبَادٍ لَا يَهْجُوَنِي ،
يُرِيدُ حَذَّةَ أَبِي عِبَادٍ ، وَكَانَ أَبُو عِبَادٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى الثَّامُونَ كَثِيراً مَا يَضْحَكُ
الثَّامُونَ وَيَقُولُ لَهُ : مَا أَرَادَ دُعِيلٌ مِنْكَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَكَاؤُهُ مِنْ دِيرٍ هَرَقَالَ مُفْلِتٌ حَرَدُ يَحْرُ سِلَاسِلَ الْأَفْيَادِ

وَكَانَ الثَّامُونَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ شَكْلَةَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ : تَقْدُ أَوْجَعَكَ دُعِيلٌ
حَيْثُ يَقُولُ :

إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعاً بِهَا فَاتَّصَاخُنْ مِنْ بَقْدِهِ الْفَخَارِ

وَاتَّصَاخُنْ مِنْ بَقْدِ ذَلِكَ الرَّازِ وَاتَّصَاخُنْ مِنْ بَقْدِهِ الْمَارِ

أَنْتَ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَا يَكُونُ لَبَنَالِ ذَلِكَ فَاسْقُ عَنْ فَاسِقِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الْحَرَمِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلِ
فَامْتَدَحَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ : احْكُمْ ، قَالَ : وَهُوَ يَقُولُ أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ هَمَّتْ هَمَّةٌ
صَغِيرَةٌ فَقَالَ : أَلْفَ نَاقَةٍ ، فَوَجَّهَ لَهَا الْحُسَيْنُ وَلَمْ يَكُنْ فِي سَمْعِهِ يَوْمئِذٍ ، وَكَرِهَ أَنْ
يَفْتَضِّحَ فَأَجَالَ النُّكْرَ فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي ، أَيْسَ بِلَادِنَا بِلَادُ إِيَالٍ ، وَلَسَكُنْ مَا قَالَ
أَمْرُو الْقَيْسِ :

إِذَا لَمْ تَكُنْ إِيَالِي قَمَرِي كَأَنَّ قُرُونًا جَلَسَتْهَا الْعَصَى

قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِأَنْفِ شَاةٍ فَاتَّقِ يَحْيَى بْنَ خَافَانَ ، قَالَ : فَاتَّقِ يَحْيَى فَاعْطَاهُ لِكُلِّ
شَاةٍ دِينَارًا فَاتَّخَذَ أَلْفَ دِينَارٍ .

قَالَ : وَكَانَ الثَّامُونَ يَبْعَثُ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ مَالِ دِينَارٍ
وَدِرَاهِمٍ فَكَانَتْ تَصِلُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ مِنْهَا ، فَجَاءَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ سَعْدَانَ
كَاتِبِ أُمِّ جَعْفَرٍ وَثَمًا فَاعْدَا كَتَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَعْطَاهُ رَقْعَةً وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى

لأوصلها إلى أم جعفر وأنا غلام فأخذت الرقعة فأدخلتها إلى أم جعفر فقراءتها
فإذا فيها :

زَعَمُوا لِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّهْلِ جُدُّدًا بَيْضًا وَضَرْبًا حَسَنَةً
سَكَنًا قَدْ أَحْدَثَتْ لِي أَرْحًا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى سَكَنًا سَهْلًا

وكان سرد الخادم يقول بقرعة صالة النامون لها من هذه الدراهم والدنانير
الجدد ، فمرت بإحضار سرد فقالت له : لِمَ كَمْ تَعطى الجرار حمله من الدنانير
والدراهم ؟ فقال : لم يطفه النوبة ، قالت : فمجلها له ، فأعطاني مائة دينار
وأني درهم ، خرجت بهما في صرتين حتى دفعتهما إلى مسلم بن سعدان
فدفعها إليه .

حدثني أبو الساج قال : قال النامون وعنده الزبدي ، والثقفى مولى أخيراران
وإسماعيل بن نوبخت ، وتذاكروا الشعراء فقالوا : النابغة ، وقالوا : الأعشى ،
وخاصوا فيهم ، فقال لا ، أشعرهم إلا واحداً كان خليفاً لحسن بن هاني ، فقالوا :
صدق أمير المؤمنين ، قال : الصدوق على المناظرة أحسن من الصدوق على الطيبة ،
فقالوا : في قدمته : قال بقوله :

يَا حَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمْتُ عَنْ أَيْلَى وَأَمَّ أَنْتُمْ
ثُمَّ قَالَ : لِمَ يَسْبِقُهُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَحَدٌ :

ثُمَّ ذُكِرَتْ فِي غَيْرِ وَقَعِهِمْ كَذِيبِ الْبَيْزَةِ فِي السُّقْمِ

قال أبو الساج : كان النامون منحرفاً عن أبي نواس لميله إلى محمد ، أخبرني
موسى بن عبيد الله التميمي أن منصوراً أنمرى ، والحسن بن هاني ، وأبا العتاهية
وأبا زغبة . قال أبو زغبة شامي ، قيس ، اجتمعوا فتذاكروا أحياناً على وزن
واحد ففضل أبو العتاهية عليهم فقال التمرى :

أَعْمِرَ كَيْفَ يَحَاجُّهُ طَلَبْتُ إِلَى مِمِ الضُّخُورِ
 اللَّهُ دَرِ عِدَّتِكُمْ كَيْفَ انْتَبَهْتَ إِلَى الْفُرُورِ
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَامِلِي يُخَيِّنُ رُمَانُ النُّحُورِ
 وقال أبو العتاهية :

لَهْفِي عَلَى الزَّامِنِ الْفَقِيرِ بَيْنَ الْخَوَرِاقِ وَالشُّدْرِ
 إِذْ نَحْنُ فِي غَرْفِ الْجَنَّا نَنْعُمُ فِي بَحْرِ الشُّرُورِ
 وقال الحسن بن هانئ :

وَعَظَّمْتَ وَاغْطَاةَ الْفَقِيرِ وَعَلَمْتَ أَهْلَهُ الْكَبِيرِ
 وَرَدَدْتَ سَمَا كُنْتُ أَسْتَعْرِ تَ مِنْ الشُّبَابِ إِلَى الْبَعِيرِ
 وَلَقَدْ تَحَلَّى بِعَقْوَةِ الْبَابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
 مَسُورٍ إِلَيْكَ حُؤُنْتُكَ تِ الدَّلْ فِي رَأْيِ الدُّكُورِ
 أَرْهَقْنِ إِرْهَافَ الْأُءِ ثَمَّةَ وَالْحَقَائِلِ وَالْثِيُورِ
 أَهْدِائُنَّ مُتَقَرَّبَا تِ وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَيْرِ
 ولا أحفظ ما قال أبو زغبة ففضلوا أبا العتاهية ، وأبو نواس عندى أشعرهم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : خرج إبراهيم بن العباس ،
 ودعبل ورزين في نظراتهم من أهل الأدب ورجلته إلى بعض الباتين في خلافة
 المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من
 الشوك فأعطوهم نبيذاً وركبوا تلك الحرفاً فأنشأ إبراهيم يقول :

أُعِيضَتْ بِنَدَا حَمَلِ الشُّوْ كِ أَوْقَاراً مِنْ الْحُرْفِ
 تَشَاوَى لَا مِنْ الشُّكْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَدَى الضَّمْفِ

فقال رزين :

قُلُوا كُفُّنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ تَوَدُّونَ إِلَى قَعْفٍ
تَدَاوَتْ حَالَكُمْ فِيهِ وَتَمَنُّوا عَلَى الْخُصْفِ

فقال دعبيل :

هَإِذَا قَتَّ الذِّئْبُ قَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوَى الظَّرْفِ
وَمَرُّوا تَقَعْفُ الْيَوْمَ الْإِنِّي بِنَعْنُ خَفِي

حدثني محمد بن الهيثم العناني قال : حدثني القاسم بن محمد الطينوري ، قال :
شكا اليزيدي إلى المؤمنين خلة أصابته ، وودينا خلفه ، فقال له : ما عندنا في هذه
الأيام ، إن أعطينا كذا بلغت به ما تريد ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الأمر قد ضايق
علي ، وإن غرمتني قد أرهقوني ، قال : قدم لنفسك أمراً فقال به نعماً ، فقال :
لست منادهم فبه من إلى حركته مات منه ما أحب فأطلق في الخيلة فيها ، قال :
قل ما بدا لك ، فقال : إذا حضروا حضرت فمررت فلما انخادم يوصل إليك
رقعتي فإذا قرأتها فأرسل إلى دخولك في هذا الوقت متعذر ، ولكن اختر
لنفسك من أحببت قال : فما أن سلم أبو محمد جلوس المؤمنين واجتماع أدمانه إليه
وتيقن أنهم قد تغلوا من شرهم إلى الباب فدفع إلى انخادم رقعة قد كتبها فوصلها
له إلى المؤمنين فقرأها فإذا فيها :

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابِ هَذَا الْقَنْبَلِ لَدَى الْبَابِ
فَصَبِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُونِي بِبَعْضِ أَصْحَابِي

قال : فقرأها المؤمنون على من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل القنبلي على مثل
هذه الحال فأرسل إليه المؤمنون : دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من
أحببت تلاومه ، فقال : ما أرى لنفسى اختياراً غير عبيد الله بن حنظل فقال له

لأُمّون : قد وقع اختياره عليك نصرانيه . قال : أمير المؤمنين ، فأكون شريك
العميل . قال : ما يمكن رد أبي محمد عن أمرين ، إن أحببت أن تخرج وإلا فاند
نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين : له على عشرة آلاف درهم . قال : لا أحسب
ذلك ثمنه منك ومن مجالستك . قال : فلم يزل يزيد عشرة عشرة . ولأُمّون
يقول لا أرضى له بذلك حتى يبلغ مائة . فقال له أُمّون : فاجعلها له . قال :
فكذب له بها إلى وكيله ووجهه معه رسولاً . وأرسل أُمّون إليه : قبض هذه
في هذه الحال أصليح لك من مادمه على مثل حله وأنت عاقبة

حدثني محمد بن الحسن قال : أخبرني عبد الله بن محمد مولى بني زهرة . قال :
دخل أبي على أُمّون ، وقد ولّاه القضاء فقال : أتروى شيئاً من الشعر ؟ قال :
عم : قال الشدني : وأنته :

سَكَنُ بَنِي لَهْ سَكَنُ مَا بِهَذَا يُوَافِقُ الزَّمَنُ
لَعَنُ فِي دَارِ بَغْدَادِ بِيْلَاهَا خَلَقَ كَسَنُ
كُلُّهُ سَيِّئٌ عِنْدَ مَبْنِيهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَقَنُ
إِنْ مَالُ الزَّمَنِ لَيْسَ لَهُ مَنَّةٌ إِلَّا قَوْلُهُ الْحَسَنُ

قال : مدعا لأُمّون بدواة فكتبتها . قال : وقال أُمّون لعبد الله بن صاهر :
أبس إليك سبب إلا أنك نسب الشعر وأهله . وقد أمرت أحمد بن يوسف يضم
إليك رجلاً في حبيب هو عندي أكثر من جرير . فضم إليه أبو العمشيل وهو :
عبد الله بن حويله . كان أمر أن سعيد أن يبنّاه له خويلة هذا سبق العباس بن محمد
فاستراه بصير له خوله الذين كانوا للعباس بن محمد بنيد وأيلة . وقال أبو العمشيل
قدم على أُمّون بخراسان أيم الفضل بن سهل فخرج أبو العمشيل خلف عبد الله بن
داهر إلى مصر فبذل قصيدة يصف فيها المنازل مثل قصيدة أبي النّوَّاس في الخصب
يصف المنازل فأول قصيدة أبي العمشيل :

خَلِي إِلَى الْمَاءِ لِي غُرُ وَارِزِعَ وَفَنِي عَمِيدَ قَلْبٍ هَيَمَانَ نَارِزِعَ
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلَّمَا هَبَّتِ الْعَبَا أَحَبُّ وَيَقْضِي سُرُورُ الدَّامِعِ
 جَمَلْتُ هُمُومِي حَشْوَ قَلْبٍ مُشَابِعِ عَلَى الْمَاءِ وَالْوَجَاءِ حَشْوُ الْبِرِّ اذْزِعِ

قال وكان أبو العنيل ولد في البدو ، ونشأ في البدو وكان في بني القين ابن
 جسر قال : وشعره في أثف جلد .

قال إسحاق النوصلي : قال أبو موسى في غريب جارية الثامون وكانت
 تمشق جعفر بن حامد ويتمشقها فلما وجدت من الثامون غفلة وضعت على فراشها
 مثال رخام تحت الإزار بحسب من رآه من بعيد أنها مائتة ، وكان جعفر بن حامد
 قد نزل إلى جانب قصر الثامون فصعدت إلى السطح فدخلت في زبيل فلما قضى
 مهمته منها قعدت في الزبيل فصعدت فرجعت إلى مكانها وطلبها الثامون قبل أن
 ترجع على فراشها فلم يجدوها ، فعلم إلى أين صارت ، فقال أبو موسى :

قَاتَلَ اللَّهُ غَرِيبًا فَعَلَتْ فَعْلًا عَجِيبًا
 رَكِبَتْ وَالْأَيْمِيلُ دَاجِ مَرَّ كَبَا صَدِيًا أَرِيبًا
 لَتَقْلِيمٍ جَعَلَتْ ذَا لَكَ نَسَكًا لَا هَيُوبًا
 نَحْصَةً لَوْ حَرَّكَتْ خَفَا تَ عَلِمِيهَا أَنْ تَذُوبًا
 رَقَّتْ الْأَيْمِيلُ فَعَلَا افْتَضَى النُّومَ الرَّقِيبَا
 مَثَلَتْ فَوْقَ حَشَايَا هَا لَكُنِي لَا يَسْتَرِينَا
 بَدَلًا مِنْهَا إِذَا نُو دَى بِاسْمِ لَا يُعِينَا
 وَمَعَتَ يَعْمَلُهَا الطُّوسُ فُ قَضِييَا وَكُثِينَا
 قَعْدَتُ غَرِيبًا قَفَقَاهَا حَبِيبَا
 جَدَلًا قَدْ نَالَ بِالَّذِ يَا مَنْ الدُّنْيَا رَغِينَا
 أَيُّهَا الْعَلِيُّ الَّذِي يُحْدِ رَجُ عَيْنَاهُ الْفُلُوبَا

والذي يأكل يفضا بقضة ماحا وطيبا
 كنت نصبا للذائب قلقد أطعمت ذيبا
 وكذا الشاء إذا كم يك راعيتها كيبها
 لا يبالى رعية لئلا مئ إذا كان غشينا
 فليقل من شاء ما شا ، إذا كان أدبيا

قال : كان الثامون قد ولي يحيى بن أكتم قضاء البصرة فغضبه جعشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح يقال علي صبية ، ويقال علي غيره . ولعية مع يحيى أحاديث لطيفة . واسم أحد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى جوين والآخر عداس ، علي علام أنهما رأياه بلاط به وادعى الفلام أنهما قدفاه بالزنى فأراد أن يعدمها فقال جعشويه :

أنطفي الدهر بعد إخراس
 يا بؤس الدهر لا يزال كما
 لا أفدحت أمة وبق لها
 رضى يهوى بكون سائها
 قاض يرى المدة في الزمان ولا
 يحكم الأمرد الفاريف على
 فالحمد لله كيف قد ظهر الـ
 أمـيرنا جائر وقاضينا
 لو قصد الرأس والحقاق أقد
 ما أحسن الجوزر بذهضى وقلى
 بعدات أطلن وشواسي
 برفع ناسا يحط من ناس
 بطول أعني وطول إنناس
 وأيس يحيى لها بؤس
 يرى على من يلوط من ناس
 مثل جويري ومثل عداس
 جود وقال الوفاء في الناس
 يلوط والرأس شر ماراس
 قام على القصد شكل مرناس
 الناس أمير من آل عباس

وقال مصعب بن الحسن : حدثني أبو خالد القناديلي قال : شهدت لثامون

وعنده عبادة الخنث وقد أمر يحيى بن أكنة وقد وضع السرج ، وشملوا حزامه
ولبيه فقال بعض الشعراء يبعو يحيى بن أكنة :

أَرْفَعُ رَاحَ الْهَوَى وَسَدَمَهُ
صَوْرًا بَعَانِيَهُ وَحَوْرًا يَسْتَمُهُ
فَقَالَتْ الدِّينُ بِدَمْعِ السُّحْمَةِ
وَبَاحَ بِحُجْبِ الَّذِي يُنْمِجُهُ
مَنْ لُحِبَّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ
طَالَمَا نَصَابِيهِ وَحَالُ سَقَمُهُ
يَشْهَدُنِي اللَّهُ قُلَى مَنْ يَنْظُمُهُ
وَإِذَا لَهُ يَغْتَرُّ مَنْ لَا يَغْتَرُّهُ
عَظَمَةُ الْجَوْرِ وَحَالُ قَدَمِهِ
قَبْلَ إِذَا مَعْنَى زَاوِيَهُ
أَوْفَرُهُ الْجَوْرُ فَصَلَحِي مَقَامُهُ
مَنْ يَشْمُدُ الْجَوْرَ قَدْ خَلَّيَ كَمَامُهُ
يَقُولُ حَقًّا لَا تَمِيتُ تَرْحَمُهُ
وَأَمْتَهَكَتُ مَنْ الْقَضَاءُ حُرْمُهُ
وَاللَّهُ بِفَيْفِيهِ وَخَلَّيَ سَهْمُهُ
وَلَمْ تَطْعَا أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ
لَا حَقَمُهُ عَفَا وَلَا مَقْدَمُهُ
أَيُّ دَوَائِمٍ لَمْ يَلْهَئْهَا قَوْمُهُ
دَرِيءُ بِالرَّهْرِ حَتَّى أَخْشَكُهُ
يَسْكُمُهُ هَذَا وَهَذَا يَسْكُمُهُ
وَعَدَدُ أَثَابِ قَبَاتٍ بَنَانُهُ
مِثْلُ الْخَرْبِقِ فِي الْخَشَا يُخْشَرُهُ
تَمَّتْ سَابِيَهُ كُلُّ سَوَقٍ يَسْكُمُهُ
وَمَتَّ وَالْقَابُ بِأَسَامِي هَمَمُهُ
نَصِيحُ بِلَانِهِ عَارِ أَلَمَمُهُ
وَبَنَى الْجَنِيمُ وَدَقَّتْ أَلَمَمُهُ
بَنَمُهُ حَامَةُ الْكَرَى وَبُخْرَمُهُ
نَصِيحُ هَذَا الدِّينِ رَتَا رَمَمُهُ
حَسَنَتْ مِنْ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دِيَمُهُ
إِلَّا بِأَنْزَارِ قَوْمِهِ وَجُحَمُهُ
يُرَوِّدُ فِيهِ نَسَامُهُ وَرَقَمُهُ
تَوَلَّى قَضَى فِي الْبِلَادِ أَلَمَمُهُ
مَدَّ إِلَى الْخَشَا أَيْبَحَ حُرْمُهُ
وَأَضْمَرَتْ أَرْكَاءُ وَدَعَمُهُ
بَنَاتُ يَغْنِي لَمْ يَلْهَئْهَا أَسْكَمُهُ
مَامُونَةُ أَخْلَاقُهُ وَتَبِيَمُهُ
بَنَى زِلْزَلَتِي وَهُوَ لَا يَسْتَظْمُهُ
وَأَيُّ تَحَرُّ لَمْ يَرْذُهُ عَمَمُهُ
وَأَيُّ خَشَفَ لَمْ يَمِيتْ بِسْتَظْمُهُ
كَلَامُهُمَا بَنَى كَثِيرًا مَائَمُهُ

والله والله لقد حَلَّ دَمُهُ قَوْيْنِ لَدَيْنِ عَمَدٍ يَدْفَعُهُ
 بِمِثْلِ عَنَةِ النَّيْلِ أَوْ يَقُومُهُ لَسْكَانُ قَدْرَيْنِ عَنَابِهِ مَائِهِ
 أَرْجُو وَيَقْضَى اللَّهُ لَا يَسْمَهُ مِنْ وَجْهِ هَذَا وَلَكِنْ يَنْقُصُهُ
 بِالسَّيْفِ إِذْ حَاتَتْ عَلَيْهِ قَتْمُهُ [(١)]

حدثني محمد بن عبد الله صاحب المراكب ، قال : أخبرني أبي ، عن صالح
 ابن الرشيد ، قال : دخلت على المؤمن ومعي يثبان لمحمد بن الفضال ، فقلت
 يا أمير المؤمنين : أحب أن أسمع مني يثبان ، قال : أنشدتها فأنشده صالح :

تَحْمَدُنا اللَّهُ شُكْرًا إِذْ حَيَّاهُ بِبَصْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّعْضَانِ حَقًّا تَجَمَّاتُ سَمَاحَةً وَتَجَمَّاتُ دَبًّا

فاستحسنهما المؤمن وقال : إن هذان البيتان بـ صالح ؟ قلت : نعم بك يا أمير
 المؤمنين الحسين بن الفضال ، قال : قد أحسن ، قلت : وله يا أمير المؤمنين ما هو
 أجود من هذا ، قال : وما هو ؟ أنشدته :

أَيُّمِخْلُ قَرْدِ الْخُثْنِ قَرْدُ صَفَانِهِ عَلَى وَقْدِ الْفُرْدَانِ سَهْوِي قَرْدِ
 رَأَى اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ قَمَحَكَ وَاللَّهُ أَعْلَى دَلِيلِهِ

قال : عمارة بن عقيل ، قال لي عبد الله بن أبي السمط : علمت أن المؤمن
 لا يبصر الشعر ، قال : قلت ومن ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لثرا ما أنشده أول
 البيت فسبقنا إلى آخره ، قال إني أنشدته وثنا أحدث فيه فلم أره تحرك له ، قال :
 قلت وما الذي أنشدته ؟ قال أنشدته :

أَصْحَى إِمَامُ الْهَدَى ثَامُونَ مُشْتَغَلًا

بِالدِّينِ . وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مُشَاغِلًا

قال : فقلت له إنك والله ما صنعت شيئاً ، وهل زدت على أن جعلته مجوزاً في محرابها في يدها سبحتها ، فمن الناس ثامر الدنيا إذا تشاغل عنها وهو المطوق بها ، هلا قلت فيه كما قال عمتك جرير في عبد العزيز بن الوليد :

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضَيِّعٌ نَصِيحَةً وَلَا عَوَّضٌ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ مُشَاغِلُهُ

قال : وحدثني أحمد بن محمد البريدي قال : جاءني أبي فقال : يا بني ، لقيت ياسر رجلاً فقال : أجب أمير المؤمنين ، فدخلت على ثامون وعنده جماعة من أصحابه فقال لي أمرت من يحضرنى بفشدي ما يخطر بقلبه مما يستحسنه ، فكل أشد ، فأنشدني ما يخطر مما يستحسنه ، فأنشدته :

عُثِّقْتُ حَتَّى لَوْ انْصَلَّتْ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَقَمَرٌ

لَا خَفِيَتْ فِي الْقَوْمِ مَالَةٌ ثُمَّ قَعْتُ قِصَّةَ الْأُمِّ

فقال ثامون : الذي أردت :

وَعُثِّقْتُ فِي مَقَامِيهِ كَتَمْتُ الْبُرْءَ فِي الْقَوْمِ

ثم نكث الأرض بإصبعه فأنصرف من يحضرته وخرجت معهم فاجتمعني ياسر ، فقال : أرحم ، فرجعت ، فقال : يا أبا محمد ، اشتبهت أتعرف الأضياء فلم يزال يذهب من في . إلى في . حتى أقضى إلى الرواق فرقع الصحف فإذا عريب ومحمد بن حامد البوزنجردى فقال : تعلم أبا محمد شيئاً ، فقلت : قد أكلت يا أمير المؤمنين ، فشرب ثامون رطابين ، وقال : اسق أبا محمد ، فقامت بشربه قال : هات له عشرين ألف درهم ، قال : وأأنشدك بيتين خير لك من عشرين ألف . فقلت : ما زال أمير المؤمنين يؤدب ويفيد ، فأنشدني :

إِنِّي وَأَنْتَ رَضِيْعَا قَهْوَتِي لَطَفْتِ عَنْ الْغِيْنِ وَرَفَعْتِ فِي مَدَى الرَّحْمِ
لَمْ تَنْقُذِي تَحِيْرَ كَيْسٍ خُرُوتٍ دُرَّتِي
وَالْكَيْسُ خُرُوتُهَا أَوَّلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبد الله الرابع بن سعد بن زرارة ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم السامري
قال : لما قدم العتافي على أئمة مدينة السلام أقبل له ، فدخل عليه وشده إسحاق
ابن إبراهيم الوصلي ، وكان شيخاً جليلاً ، مليحاً فردد عليه السلام وأدبه وقربه حتى
دنا منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس ، وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يجيبه
بالسان طاق : فاستعارف المؤمن ذلك منه ، وأقبل عليه بالدعاء والترح ، فقال
الشيخ أنه استعجب به فقال : يا أمير المؤمنين ، الإمام حسن بن إبراهيم قال : قال :
فأشبهه على المؤمن في الإمام ، فأنظر المؤمن إلى إسحاق بن إبراهيم ثم قال : نعم
يا شاتم الف دينار ، وأنى بها فوضعت بيني وبين العتافي ، وأحمدوا في نقوضه
والحديث ، ونعم عليه إسحاق بن إبراهيم فقبل لأجل هذا العتافي في شيء ، إلا عارضة
إسحاق بأكثر منه ، ففني متعجباً ثم قال : يا أمير المؤمنين ، المذنب في مسألة هذا
الشيخ عن اسمه ؟ قال : نعم ، فاسأله : قال : يا شيخ ، من أنت ، وما اسمك ؟ قال :
أنا من الناس ، واسمى كل رجل : قال : أما النسبة فعبروفة ، وأما الاسم فشكر ،
وما كل رجل بين الأسماء ؟ قال له إسحاق : ما أقبل إصفاك ؟ وما كل نوم
من الأسماء ، والرسل أطيب من النوم ؟ فقال العتافي : لله درك ، ما أحجبت !
يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط تأنى في صلته بنا ووصلني به أمير المؤمنين
فقد والله غلبي ، فقال له المؤمن : بل هذا موافق عليك وأمر له تنقله . فقال له
إسحاق بن إبراهيم : أما إذا أقدمت بهذه فتوهمني تجدني . قال : والله ما أظنك
إلا الشيخ الذي يتناهى إلى ما خبره من العرف ، ويعرف بين الوصلي ، قال : أما
حيث ظننت ، فقبل عليه بالتحية والسلام ، فقال المؤمن وقد طال الحديث بينهما

أما إذ انتقمنا على الصالح والوردة فتموما فنصرتنا متنادمين ، فانصرف العتاني إلى منزل
إسحاق بن إبراهيم النوصلي فقام عنده .

حدثنا محمد بن عبد الله بن جشم الربيعي قال : أخبرنا عمارة بن عقيل ، قال :
قال لي المؤمن يوماً : يا أشرب عنده : ما أخبث يا أعرابي ! قال : قلت وما ذاك
يا أمير المؤمنين وهتني شمس ، قال : كيف قلت :

قالت ممددة : ثنا ابن ربات : روى وأهم : افتادني من طيفه كم
نهيت منك في الأدب ابن أميرة وفي الأمل يد حتى تحفك القدم
فأجاب إليهم : روى ما كنت من حسن

أشدي إليهم ففقدت بانت لهم صرم
فانت عذرك قد كذبت لانتني ولم يمت حاتم هزلاً ولا هرم

فقال لي : أن رميت بنفسك إلى هرم من سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي ، فعلا
كذا وفعلا كذا . ونقيل يقال على : بفصلها . قال فقلت : يا أمير المؤمنين ،
خير منهما أما مسلم وكنا كافرين ، وأما رجل من العرب .

حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الرغاي قال : قال للمؤمن محمد بن الجهم :
أشدني ثلاثة آيات في الديع ، والهجاء ، والرأي ، ولك بكل بيت كورة ،
فأنشده في الديع :

يخوذ بالنفس إذ حسن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وأنشده في الهجاء :

قبحت مناظرهم حين خجرتهم حلفت مناظرهم بفتح الخبر
وأنشده في الرأي :

أَرَادُوا أَنْ يَخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ قَطِيبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ
وقال : حدثني أحمد بن محمد ، قال : أنشدني العباس بن أحمد بن المأمون في
الجواري :

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سِوَى أَنِّي لَعَانَيْتُ وَدُودُ
أَخَافُهُ إِذَا مَا مِيتُ أَنْ يَسْتَرْفِي تَرَابُ نَبْدُو مِنْ ضَجِي وَخُدُودُ

أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن أحمد بن أبي القاسم الكاتب ، قال : أخبرني الحسين بن
الضحاك قال : قال عتوبه : أخبرك أنه مر في مرة ما أتت من نفسي معه لولا
كرم المأمون ، وأنه دعا بنا فمأخذ فيه البديد قال : غنوني ، فمبغني بخارق فاندفع
فتغني صوتاً لا بين سريح في شعر جرير :

لَمَّا تَدَكَّرْتُ بِالْمَذِيرِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضُرِبَ بِالْأَوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لَرَّكِبٍ قَدْ جَدَّ السَّيْرُ بِنَا يَا بُمْدَةَ بَهْرِينَ مِنْ بَابِ الْقَرَارِيسِ
قال : حسين لي أن تعبت ، وقد كان هـ بالخروج إلى دمشق يريد الثغر :
الحسين ساق إلى دمشق وما كانت دمشق لأهلنا بلداً

قال : فضرب بالمدح الأرض ، وقل : مالك ، عليك نعمة الله . ثم قال : يا علام
أعط محارقاً ثلاثة آلاف درهم ، وأخذ بيدي فقلت وعيابه ندمان وهو يقول
للمتصم : هو والله آخر خروج ، ولا أحسبني أرى العراف أبداً . قال : فكان
والله آخر التراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين : وأخبرني محارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه ضيق عليه
وعيفان ودجاجة ، قال فقال لي : تعال يا محارق ، قال : فصبرت بركة قبائي في

منطقتي وغسلت يدي وجمت فجمت أقطع بين يديه الدجاجة وآكل حتى أتينا
 جميعاً على الدجاجة والرغيفين ، وقت من بين يديه ، فلما جلسنا للنبيذ قال لي :
 يا مخارق غني صوتاً كذا ، فغنيته فميس في وجهي وقال لمعويه : غني هذا الصوت
 فغناه دون غنائي ، فضحك إليّ وتبسم ودعاه بعشرة آلاف درهم فوضعت بين
 يديه ، ثم سألتني أن أغنيه صوتاً آخر فغنيته واجتهدت ، ففعل مثل فعله الأول ،
 وأمر معويه فغناه ففعل كذلك ودعاه بعشرة آلاف درهم ثم قال : غني فغنيته ففعل
 كفعاله الأول ثم قال لمعويه : غنيه فغناه فدعاه بعشرة آلاف درهم ، ثم قام إلى الصلاة ،
 فقال لي معويه وأصحابي : أياك ذنب ؟ فقلت : لا والله ، إلا أني دخلت فدعاني إلى
 الغداء فأكلت معه ، فقال لي معويه : ويسك ! ألم يكن في بيتك رغييف فتأكله
 قبل مجيئك ؟ قال : ثم انصرفنا من ذلك المجلس فمر أن أحضر الدار كل يوم
 حتى حضرت يوماً لا أدخل لي ، فما استوفيت ثلاثين يوماً أدخل لي فدخلت وبين
 يديه طبق مثل ذلك الطبق وعليه دجاجة ورغيفان ، فقلت فرد السلام ، ثم قال :
 اذن يا مخارق ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا والله لا أعود لمشايها أبداً . قال :
 فضحك حتى استغرق ثم قال لي : ويلك ! أغضت بي بخلا على الطعام ؟ لا والله ،
 والسكنى أردت تأديبك من بعدى ، لأن نوك وأخفاء لا يؤاكلها خدمها وأخاف
 أن تنمود هذا من غيري فلا يهتم بك عليه ، فقال الآن فكل في أمان ، قال قلت
 لا أفعل والله . قال : ادعني إلى بطعام ، وحضر فنحن فقال لمعويه : غني ، فغناه
 فاعرض عنه ، ثم قال لي : غني فغنيته ، فأمروني بعشرة آلاف درهم ، ثم لم يزل
 يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين ألفاً كما وهب لمعويه .

حدثنا محمد بن علي بن صاهر بن الحسين أبو العباس قال : كان لثامون يوماً
 يشرب ويبيده قدح إذ غنت تلك الكبيرة :

ألا لا أرى شيئاً أئد من الوعد ومن أمل فيهِ وإن كان لا يُجدي

قال : فقالت مكان « الوعد » : « أئد من الحق » ، فوضع المأمون القدح

من يده ، والتفت إليها فقال : بلى ، إليك أئذ من المحق يا بطل !! . ثم قال :
أتى صوتك

وَمِنْ غَفْلَةِ الْوَأْنِي إِذَا مَا أَتَيْتَهَا وَمِنْ نَظَرِي ثِيَابَهَا خَلِيًّا وَخَدِي
وَمِنْ ضَحْكَةٍ فِي الْبَلْتَقَى ثُمَّ سَكَتَ وَكَتَاهَا عِنْدِي أَلَدُّ مِنْ الْخَلْدِ

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن مقرون ، قال : بلغ ثامون أن عبيد الله بن
أبي غسان مجوس يدين عليه ، فقال عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره
ببلغه فأمر بقضائه عنه ، وقال عمرو قل له عني : لا يؤك بعد هذا أن ثادان ، وأقصّر
عن الإسراف . قال : فقال عمرو قل له : يا أمير المؤمنين ، كيف يسرف من
خزئه خشكوز ، وببيذه دوشاب ، ومعنيه عمرو الغزال ؟

وَأُسَدْنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْضَ الْوَقَاشِيَيْنِ فِي عَمْرِو الْغَزَالِ ، وَفِي عَلِيٍّ بْنِ
أُمَيَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَ لَهُ :

يَارِبُّ خُذْنِي وَخُذْ عَلَيَّ وَخُذْ يَارْبِيعُ مَا تَهْتَمُّ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ
تَجَلُّ إِلَى النَّارِ ثَلَاثَةَ وَالسَّرَابِيعِ عَمْرِو الْغَزَالِ فِي قُرْآنِ

حدثني أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن أبان قال : حدثني أحمد بن عبيد
الملك بن أبان قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن أبي الغلاء قال : كنت عند صالح
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك في خلافة ثامون ، وكان يهودي يعني صاحباً
خادماً له ، ففاضبه في تلك الليلة فتضحى عنه وكان جالساً في صحن له حوله أرجس
كثير في قمر طالع حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول في مجلسنا وما نحن
فيه أبياتاً يعني فيها عمرو ، قال فقال الحسين :

وَصَفَّ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهِكَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ التَّرْجَسُ الْقَفْصُ تَوَقَّعْتُهُ نَيْبَ نَشَاكَ

خَدَعَ أَمْسًا تُقَلِّبُنِي فِيهِ سَكَّ يَأْتِرَاقُ ذَا وَهَجَةٍ ذَا كَا
لَأَدُومٍ مَا حَيَّاتٌ عَلَى الْوَدَّ ذَا وَذَلِكَ إِذَا حَكِيَا كَا
قَالَ : وَقَالَ لِي ثَمَنٌ فِيهَا ، فَتَعَبْتُ فِيهَا مِنْ سَاعَتِي .

حدثني محمد بن عبد الله بن طهسان ، قال : أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَرْزَانِ النَّحَّاسُ
قَالَ : كَانَ لَمْثُونَ إِذَا سَمِعُوا لَمْثًا يَشْتَبِهَ اسْتِمَاعَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ غَيْرَهُ . قَالَ : وَكَانَ
إِذَا اشْتَبَهَى لَمْثُونَ مِنَ الشَّعْرِ سَكَّ كَكَ وَهْ بِأَكْثَرِ غَيْرِهِ .

حدثني بعض أصحابي عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمِيدٍ كَاتِبِ أَبِي الرَّازِيِّ ، قَالَ : انْصَرَفَ
عَنْهُ الْأَعْمَرُ الْعَمِي من مجلس لَمْثُونَ فَقَالَ لَمَّا : هَذِهِ دَارُ صَوْتٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي
مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ بَيْتٌ وَاحِدٌ ، فَسَلَّ مِنْهُ كَا مِنْ فِي الْمَجْلِسِ فَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ
أَحَدٌ مِنْهُ نَائِيًا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوهُ ، فَقَالَ : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ :

تَخَيَّرْتُ مِنْ مَمَّا كَانَ عَوْدُ أَرَاكِي طَمَرٍ ، فَمِنْ هَذَا يُبَيِّنُهُ هُنَا

فَلَمْ يَعْرِفْهُ فَقَالَ : أَحَبُّ أَنْ تَطْلُبُوهُ ، فَطَلَبَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِمَعْدَادٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ،
فَمَا وَثَلَ أَبُو الرَّازِيِّ كَوْرَ دَجَلَةٍ ثُمَّ نَقَلَ مِنْهَا إِلَى الْبَصِيرَةِ ، وَنَقَلَ إِلَى الْيَمَامَةِ وَالْحَرِيرِينَ
فَمَا حَرَجْنَا وَكُنْتُ مَعَ أَبِي الرَّازِيِّ فِي قُبَّةِ ابْنِ الْخَادِي يُعَدُّوهُ بِنَا الْفَرْقَشَ الْأَكْبَرَ
وَيُقَالُ لِمَجْنُونٍ :

خَالِي عَوَجَ بَرَكَةُ اللَّهِ فَيْسَكَا	وَأِنْ لَمْ تَكُنْ هُنَا لَأُرْسِكَ قَصْدَا
وَقَوْلَا خَالِي لَيْسَ الصَّلَاةُ أَجْدَا مَا	وَلَكُنَّا جَزُنَا حَاجَتِنَا تَمْدَا
تَخَيَّرْتُ مِنْ مَمَّا كَانَ عَوْدُ أَرَاكِي	هُنَا ، فَمِنْ هَذَا يُبَيِّنُهُ هُنَا
وَأَبْطَلُهُ سَقَى لَكِي قِيمَةً	فَلَا أُوْدَا فِيهِ اسْتَمْعَانٌ وَلَا حَصْدَا
سَدَأْتُ هُنَا أَنْ سَمَعْنَا وَسَمَعْتُ	فَلَا نَحْصُ يُفْطِنُ الْفَلَاةَ بِنَا وَجْدَا
فَمَا أَتَعْنَا الْعَيْسَ قَدْ طَانَ سَيَرُهَا	إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا بِالْقَرَى مِنْهُمْ حَشْدَا

فَذَاوَلْتَهَا بِخَوَالِكِ وَالْقَلْبُ خَافَ
وَأَقْبَلْتُ مُجْتَنِزًا مَرَّةَ رَسَالَةٍ
تُفَرِّضُ لِمَنْ لَمْ يَنْزِلْ أَوْ يَدْفَعْ
فَمَا خَبَرَهُ هَذِهِ سِيرَةُ أَدَمَاءِ حَافِلِي
وَمَا لَقِيتُهُ مِنْ مَرَاتِمَةٍ فِي وَاقِعَةٍ
بِأَطْيَبِ مِنْ رِيَاءِ عِلَاقَةٍ رَاقِمَةٍ
وَقُلْتُ خَا بَاهُنْدُ هَلْ مَثَلُ ذَاهُنْدِي
هَظَمَتْ تَجَرُّهُ لَيْسَتَانِي وَالْبُرْدَا
وَمَا التَّصَنُّعُ إِلَّا لِنَقْمَتَانِي عَمْدَا
مِنْ الْوَحْشِ مَرْتَجِعُ تُرَاعِي طَلَاقُودَا
عَلَى مَن صَخْرٍ فِي مَهْمَا خَالَطْتَ شَهْدَا
غَدَاةَ هَضْبِ الطَّلَاقِ وَرَوْصَةِ تَنْقَدِي

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل ، قال : قال لي إسحاق بن إبراهيم الموصل
طالت حنوة المؤمن بي فلم أكن أدخل عليه ولا أحضر مجلسه ، فأضرب ذلك بي
فأثبت عيونه ، وكان عيونه لا يفارق المؤمن لمدايمته : فقلت له وبلك هل فيك خير ؟
فقال لي عيونه : يا سيدي فبين الخير إذا ؟ فقلت له : قد دمت تناسي أمير المؤمنين
لي وشده جفائه ، وقد والله أجبك ذلك بي فهل لك إلى شيء أعرضه عليك ،
يا عيونه ؟ فقال لي : قل يا سيدي ما أحببت ، فإن إسحاق فقلت له : قد فات بيتين
مليحين ، وقد صنفتهما باجن مايج ، فأردت إذا عثرت إلى مباداة المؤمن ففتيت
صوتين أو ثلاثة ثم تغنى هذا الصوت فإيه سيديك ، قال عيونه : هم وكرامة ،
قال : فما كنت أطرح عليه الصوت أباماً حتى أحكمه وجردته ، فما أن جلس المؤمن
للهم غنى عيونه هذا الصوت وهو :

يَا مَرْحَةَ الْمَاءِ قَدْ سَلَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ سَبِيلُ غَيْرُ مُشْدُودِ
لِحَامٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَيْسَابَ بِهِ نَحْلَايَ عَنْ حُرْبِ الْمَاءِ مَطْرُودِ

قال : فما أن سمعه المؤمن قال : يا عيونه ، لمن هذا الشعر وإيش هذا الصوت ؟
قال : فقال له : يا أمير المؤمنين ، هذا العجفون المطرود عبدك إسحاق بن إبراهيم
الموصل ، قال : على به الساعة ، قال إسحاق : فأتاني الرسول فصرت إلى المؤمن
فلما أن رأيته وسمعت عليه ، قال لي : ادن ، فلم يزال يدينني حتى مست ركبتي

ركبته ، ثم قلت يديه ورجليه . ثم أمر لي بمائة ألف درهم ، وألزمني خدمته ، وما زلت آخذ جوائزهم في كل قليل حتى توفي .

حدثني سليمان بن علي بن نجيج ، قال : حدثني أبي قال : حدثني صالح بن الرشيد قال : كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمر بن بانة ، وعيسى بن زبيب ، ففنى عقيد بشعر عيسى بن زبيب ، وعيسى حاضر ، وكان نديماً للمأمون ، وكان شاعراً :

لستَ عندى في كلِّ بؤءٍ جديدٍ طرافةٌ تشكُّدُ يا ابن الرشيد
 يا محمودَ الإسلامِ خيرَ عمودٍ والذي صيغَ من حياءٍ وخود
 فتنسيتُ ثم قلتُ كذا كذا لي نحبُّ نحبُّ القوادِ عميد
 إذ تمنى عمرو بن بانةٌ إذا لك وهو قابضٌ بأثر عقيد

قال : فقال المأمون لعقيد فذكري خساءً .^(١)

قال أحمد بن طاهر : قال إسحاق الموصلي : قدم المأمون وكنت أدخل وعلى طويلة وأنا في السواد ، فذكر المأمون ذلك ، فقيل له إني أتيت على الخطباء ، ولا أعنيهم . فقال له صالح وأبو عيسى : كذبوا ، ابست إليه ، فبئت ففنيته :

بأشربة الماء قد سدت موارده أما إليك طريق غير مسدود

ثم غنى عليه :

لعبدته الدار ما تكلف الدار

فقال : لمن هذا ؟ فقال عويبة : لإبراهيم . فقال لي : هكذا ؟ فقلت : هو لأبي وقد أخطأ فيه ، فأنكر عليه فقال : رده أنت . فرددت الصوت قبلي وضمني إليه ، وأمر لي بخمسين ألف درهم .

(١) هكذا في الأصل . والصواب : فذلك خساء .

قال احمد بن أبي طاهر : قال داود الحسن موسى بن جعفر بن معروف ، حدثني
 علويه قال : أمرني المؤمن وأصحابي أن نغدو عليه لنطبخ ، فغدونا فلقينى عبد الله
 ابن اسماعيل صاحب المراكب مولى عريب فقال :

« يا أيها الرجل الظالم المعتدى أما ترحم ولا ترفق ولا تستعنى ؟ عريب هاتمة
 تحتكم عليك في كل ليلة ثلاث مرات . »

قال أبو الحسن : قال لى عنويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأضرف
 الناس وأفكها وأحسن سناء منى ومن صاحبي ، يعنى بخارق ، قال فقلت : يا المؤمن
 زانية مر حتى أجن . . . قال : فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب فإن أعرف
 الناس بفضول الحجاب . فأمر بالأبواب فغاشت ودخلت فإذا عريب جالسة على
 كرسي عظيم تطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فما رأتني قامت إليّ مما عتقني
 وقبلتي وأدخلت لسانها في فمي ثم قالت : ما تشهى أن تأكل ؟ فقلت : فبراً
 من هذه ، فأفرغت قدراً منها بيدي ويديها فأكنا ، ثم دعت سبيذ فصب رجلاً
 فشربت نصفه وسقنتى نصفه ، فما زلنا نشرب حتى حكر ، ثم قالت : يا أيها الحسن
 أخرجت البارحة شعر أبي الغتاهية ، فاخترت منه شعراً غنيت فيه فقلت : ما هو ؟
 فقالت :

وإني لُشْتاقٌ إلى ظلِّ صاحبِ يروقُ ويصفو إن كدرت عليه
 عذيري من الإنسان لا إن جفوتُهُ تصفائي ولا إن كنت طوعاً بيدي

فصيرناه مجلساً ، فذات : بنى على فيه شئ ، فأصلحه . فقلت : ما فيه شئ . فقالت
 بلى ، فصاحناه جميعاً ، ثم جاء الحجاب فكسروا فاستخرجوني فدخلت على المؤمن
 فأقبلت أرقص من أقصى الإيوان وأصفق بيدي وأغنى الضرب فسمع وسموا ما لم
 يعرفوه فاستظرفوه ، فقال المؤمن : ادن يا علويه رد على الصوت . فرددته سبع
 مرات ، فقال : أنت الذى تشاق إلى ظل صاحب يرق لك ، ويصفو إن

كدرت عليه ؟ قلت : نعم ، قال : خذ مني اخلاقه ، وأعطني هذا
الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن بابة يقول : كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فقال لي صالح :
لست تطرح على جوارى وغداً ما أستعيده . قال : فقلت : ويلك ما أبغضك
أبعث إلى منزلي غني ، بالدفتر ، فجاءني بالدفتر فأخذ دفترها منها ليتخير فمر بشعر
الحسين بن الضحاك :

أطال حزنًا وابكٍ الأمينَ محمداً نحرًا وإن خلت الحسامُ المنهدا
ولا فرح المأمونُ بذلك مُمدِّدٌ ولا زال في الدنيا طرِباً مشرداً

فقال : أنت تعلم أن المأمون يحسني في كل ساعة فإن قرأ هذا ما يكون ؟ ثم دعا
سكين فحكه ، وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح بالدفتر ، فقال المأمون :
يا غلام ، بالدفتر . فأتى به ففاز فيه موقف على الحك فقال المأمون : إن قلت لكم
ما كنتم فيه تصدقوني ؟ قلنا : نعم ، قال : ينبغي أن يكون أخى قال لك أبعث
غني ، بالدفتر ، ليتخير ما يطرح فوقف على هذا الشعر ، فكره أن أراد فأمر بحكه
وقال لي : غنه ، فقلت يا أمير المؤمنين الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن
جابر ، فقال : وما يكون ؟ غنه ، فغنيته ، فقال : رده ، فردته ثلاث مرات فأمر لي
بثلاثين ألف درهم وقال : حتى نعلم أنه ما بفرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول
في سعيد بن جابر :

* يا سعيدُ وأين مني سعيدُ *

قال إسحاق إوصلي : كانت لي صناجة كنت بهامجياً ، واشتمها أبو إسحاق
في أيام المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذا أنا في رسول المأمون فقلت ذهبت
والله صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث إلي فيها قضيت وأنا مشغن فدخلت فسلمت
فرد السلام ونظر إلى تغير وجهي فقال لي اسكن ، فسكنت . وسألني عن صوت
فقال : أتدري من هو ؟ فقلت أسمعه ثم أخبر به إن شاء الله ، فأمر جارية من وزراء

متارة ففتنه وضربت فإذا هي قد شبيته بتقديم قنلت : زدني معها عوداً آخر فقل
 قنلت : يا أمير المؤمنين هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة ، فقال : من أين قلت
 ذلك ؟ قلت : لما سمعت إليه علمت أن صار بناته ضاربة فقد حفظت أجزائهم مقاطعة
 ثم دلت عوداً آخر فلم شكك ، فقال : صدقت ، الغد أعرب .

قال حماد بن إسحاق النوصلي : قال إسحاق : سألني أمون يوماً عن محارق
 وعلاويه كيف هما في منعة الفناء : قلت : يا أمير المؤمنين مثلهما مثل رجل لا يكن
 يحسن غير ألف بيت فدخل على قوم أميين فسموه كتاباً ، ولكن هاتين بقيا
 إلى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين انصاراً عند أهل مضيئين وما غنيا وما عند
 القديم إلا مثل الكذابة عند الوشي الإسكندراني .

حدثني بعض الصحابة قال : كنا في منزل محمد بن داود بن إسحاق بن علي
 الهاشمي وكان عالماً بالغة وباهمة جليمة ووصفه يحيى بن أكثم بالغة الأمون ،
 ووصفه أحمد بن يوسف الكاتب الأمون بالغة ، فقال الأمون : ما أعجب
 ما اجتمع فيه اللغة والفناء ، فسكنينا إلى إسحاق بن إبراهيم النوصلي ، وكان في
 جواره سائل أن نحول إياها ، فسكتب إليها جعلت فداك قد أخذت دواء وأنا
 أخرج منه ثم أحل فوبررتي وأصير إليكم وكسب في نفس كتابه :

أنا الشاعيط الذي حدثت به متى أئتمه للعداء أنذبه
 ثم أنزى حوله واحتبسه حتى يقال شره وأنت به

ثم جاء بعد ومعه يدع غلامه فتدبنا وشربنا وكان عبدنا أحمد بن يوسف
 ودكاً ، وصغير ، فعنى دكاً ، وهو ابن كامل صوتاً ، فاستحسنه إسحاق
 واستعاده وهو :

أبهار قد هيجت لي أوجعا وتركتني تبدأ لاسم مطواعا

يُحَدِّثُكَ الْحَسَنَ الَّذِي لَوْ كَتَبْتَ وَحَشُ الْمَلَاةِ بِهِ لَجُنَّ سِرَاعًا

فقال أبو إسحاق : ممن أخذت هذا القناع ؟ فقال : من معاذ بن الطيب ، فقال : أحب أن تلقيه على يدك ، فأتاه عليه فما حليت العصر انصرف أبو كامل وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف يشرب وعنده قوم فأحتاج أن أذهب إليه فانصرف وتخلف صغير ففنى ، فقال له إسحاق : أنت والله يا غلام ماخوري ، وسكر محمد في آخر النهار ففنى :

هَوِّنِي أَعْزُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْنَعُ طَرَفِي فَلَا أَنْظِرُ
فَسَكِّنِي أَسْتَقَارِي إِذَا مَا أَلْدُوْعُ نَاطِقِنِ (فَيَنْجُنِ) بِنَا أُنْصِرُ
فِيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَقَوْتُ وَمَنْ صَنَوُ عَيْشِي بِهِ أَكْثَرُ
قَوْلِي كَسَكِّنِي فِي أَهْلِي عَذِيْبِي لَكَ أَنْظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا أَنْظَرُ

فالتفت إسحاق إلى محمد بن أبوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله أجرك الله في ابن عمك إذ قد سكر يعني فداء إسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المؤمنين إلى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم في الحجة وهو أول كتاب كتبه :

أما بعد : « فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلقناهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استخفظهم ، وموارث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم ، والتشجيع لطاعة الله فيهم ، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصرافته ، والإقسط فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته .

وقد عرف أمير المؤمنين ، أن الجمهور الأعظم والواد الأكبر من حشو

الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته
ولا استضاء بنور العلم وبرعانه في جميع الأنظار والآفاق أهل جهالة بالله وعي
عنه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به ، ونكوب عن واضحات
أعلامه وواجب سبيله ، وقصور أن يتدروا الله حق قدره ، ويعرفوه كنه
معرفة ، ويفرقوا بينه وبين خلقه ، يضعف آرائهم ، ونفس عقولهم ، وخفاياهم
عن التفكير والتذكر ، وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل
من القرآن ، وأحبوا محضين ، وانتقوا غير متجانسين على أنه قديم أول ، لم
يخلقه الله ويحدثه ويخترعه ، وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله
لما في الصدور شفاً ، وللمؤمنين هدى ورحمة : (إنا جعلناه قرآناً عربياً)^(١)
فكل ما جعله الله فقد خلقه الله ، وقال : (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدنون)^(٢) وقال عز وجل :
(كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق)^(٣) ، فأخبر أنه قصص لأموار
أحدثها بعده ، وتلاها متقدمها وقال : (الزكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من
لدى حكيم خبير)^(٤) ، وكل محكم متصل فله محكم مفصل ، والله جل وعز يحكم
كتابه ومفصله فهو خاتمه ومستدعه ، ثم هم أولئك الذين جادلوا بباطل إلى
قولهم ، ونسوا أنفسهم إلى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من
تلاوته مبطل قولهم ، ومكذب دعواهم ، يرد عليهم قوهم وأحلمهم ، ثم أظهر وأمع
ذلك أنهم هم أهل الحق والدين والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر
والفرقة ، فاستطاعوا بذلك على الناس ، وغرروا به الجهاش حتى مال قوم من أهل
السمت الكاذب التخشع لغير الله ، والنقش لغير الدين إلى موافقهم عليه ،

(١) سورة الزخرف الآية ٢ . (٢) سورة الأنعام الآية ١ .
(٣) سورة طه الآية ٩٩ . (٤) سورة هود الآية ١ .

ومواظبتهم على سب آرائهم تربية كانت عندهم وتصنعاً للرئاسة والعدالة فيهم ،
فتركوا الحق إلى بطلهم ، واتحدوا دون هدى لله ونجدة إلى ضلالهم فقبلت
بتركيتهم ثم سبواهم ونفذت أحكام الكتاب به على دغل دينهم ، وبطل
أديتهم وفساد نياتهم ونفسهم ، وكان ذلك غلبته التي إليها أجروا ، وإيها طالبوا
في متابعتهم ، والكذب على مولاكم ، وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا
على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه : (أولئك الذين أصيبهم الله وأعمى أبصارهم أفلا
يتدبرون القرآن أم على قلوب أصم) (١) ، رأى أمير المؤمنين أن أولئك شر
الأمّة ، ورؤوس الضلالة ، ولتقصون من الوحيد حقاً ، والمختصون من
الإيمان صبيحاً وأوعية الجاهة ، وإزالة الكذب وإنس الشقاق في أوليائهم ،
والخلاف على إحدائهم من أهل دين الله ، والحق من أمهم في صدقهم ، وأخرجت
شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا علم إلا بمن يبين ، ولا يقين إلا بعد
استكمال حقيقة الإسلام ، وإخلاص التوحيد ، ومن غي عن رشده وحفظه من
الإيمان بالله وتوحيده كان عمداً من غير الله ، ومن غي عن رشده وحفظه من
وأهل سيلا ، وأمر أمير المؤمنين أن يحصى الناس بالكذب في قوله ، وتخرص
الباطل في شهادته من كذب على الله وتوحيده ، يعرف الله حقيقة معرفته ، وإن
أولاهم أن يرد شهادة الله عن غيري كنت ، وبهت حق الله بإطلاله ، فاجمع
من حضرتك من القضاة وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا إليك وأبدأ
بمتابعتهم فيما يقولون ، وتكشيفهم عما يمتقدون في خلق الله القرآن وإحدائهم ،
وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مشعوب في عمه ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه
في أمور دينه من لا يوثق بدينه وخصوص توحيدة ودينه ، فإذا أقرروا بذلك

ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكتبوا على سبيل الهدى والنجاة لهم بنظر من يحضرتهم من اليهود على الناس ومثبتهم عن غمهم في القرآن وترك الإنيات بشهادة من لم يقر أنه مخلوق محدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب إلى أمير المؤمنين بما أثبتت من قضية الحق حدث في مذهب والأمر به تلك ثم أشرف عليهم ونفذ آثاره حتى لا ينفذ أحكام الله إذ الشهادة أهل الصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب إلى أمير المؤمنين ما يكون ملك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة ومائتين .

قال : وكتب المؤمن إلى إسحاق بن إبراهيم وهو يخلفه بممداد في إسحاق بن سبعة ثار من الفقهاء منهم : محمد بن محمد كاتب الوقي ، و أبو عبد الله بن زيد ابن هارون ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وأبو حنيفة ، وإسماعيل بن داود وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن المورق ، وأحمد بن محمد بن منصور وامتحنهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعاً أن القرآن مخلوق ، فاستخصمهم إلى مدينة السلام وأحضرتهم إسحاق داره فتمهر أمرهم وقوضت أعمدة العقيدة والشايخ من أهل الحديث ، فقرأوا بمثل ما أجابوا به المؤمن على سبيلهم ، وكان إحصاء إسحاق إياهم وأمرهم بأمر المؤمن ، وكان المؤمن بعد ذلك كتب إلى إسحاق ابن إبراهيم :

أما بعد : فإن من حق الله على خلقه في أرضه وأمنته على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء أحكامه وسننه ، والالتزم بعبادته في بريته أن يجهلوا الله أنفسهم ، وينصحوه فيما استخفهم وقلدتهم ، ويبدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بنضل العلم الذي أودعهم ، والمعرفة التي جعلها فيهم ويهدوا إليه من راح عنه ، ويردوا من أدبر عن أمره ، وينجحوا لرعايتهم تمت نجاتهم ،

وبتقوهم على حدود إيمانهم وسبل فوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات
أمرهم ومشتقاتها عليهم بما يدفع الرب عنهم ويعود بالضياء والينة على قلوبهم
وأن يؤثروا ذلك من إرشادهم وتصيرهم إذ كان جامعاً لقنون مصانهم ،
ومنتظماً لخطوط عجلتهم وأجلتهم ويتذكروا ما الله مرصده من مسائلتهم عما
حموه ، ومجاراتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله
وحده وحسبه الله وكفى به .

وما بينه أمير المؤمنين برويته وحالته بفسكوه ونظره فندس عظيم خطره
وحليل ما يرحح في الدين من وكفه بضرره ، ما ينال لسلطون بينهم
من القول في القرآن الذي جعله الله إماماً لهم ، وأثر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وصفه محمد بن عبد الله عليه وسلم ببقيا لهم ، واستداهه على كثير منهم
حتى حسن عندهم ، وترين في عقولهم أن لا يكون مخوفاً فتعرضوا بذلك لدفع
حلق الله الذي بان به عن خلقه ، ونفرد بجلالاته من ابتداع الأشياء كلها بمركته
وإنشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ أولاهاء ، ولا يدرك مداها وكان
كل شيء دونه خلقاً من خلقه وحدثاً هو الحدث له وإن كان القرآن ناعماً به
ودالاً عليه ، وقاطعاً للاختلاف فيه ، وصاهوا به قول النصارى في ادعائهم في
عيسى بن مريم صوات الله عليه أنه ليس يخشون ، إذ كان كلمة الله والله
عز وجل يقول : (إنا جعلناه قرآناً عربياً)^(١) وتأويل ذلك إما خلقناه
كما قال جل ثناؤه : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
إليها)^(٢) وقال : (وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشاً)^(٣) . وقال :

(١) سورة الزخرف الآية ٢ .

(٢) سورة الروم الآية ٢١ .

(٣) سورة عم يساهلون الآيات ١١ - ١٢ .

وجعلنا من الله كل شيء (١١) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة ، وأخبر أنه جعله وحده فقال : (بل هو قرآن مجيد • في نوح محفوظ (١٢)) فقال ذلك على إحاطة النوح بالقرآن ولا يحاط إلا بمخلوق . وقال لتبني على الله عليه وسلم : (لا تحرك به لسانك لتعجل به (١٣)) وقال : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (١٤)) وقال : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته (١٥)) وأخبر عن قوة ذمهم بكذبهم أنهم قالوا : (ما أنزل الله على بشر من شيء (١٦)) ثم كذبهم على لسان رسوله قبل الرسالة : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى (١٧)) فسمى الله تعالى القرآن قرآنًا وذكرنا وإيمانًا ووراً وهدى ومباركة وغريباً وقصصاً فقال : (نحن نفص عنك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن (١٨)) وقال : (قل لمن اتهمت الإنس والجن على أن يأتوا بشئ هذا القرآن لا يأتون منه (١٩)) وقال : (قل فأتوا بمثل سور مثله مفتريات (٢٠)) وقال : (لا يأتيه الخلق من يديه ولا من خلقه (٢١)) فجعل له أولاً وآخرأ ودل عليه أنه محدود بحقوق وقد عظم هؤلاء الجيلة بقومهم في القرآن الثم في دينهم وأخرج في أمثالهم وسهوا السبيل لعذر الإسلام واعتبروا بالتبديل والإلحاد على قومهم حتى سرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالضعف التي هي لله وحده وشبهوه به والأشياء أولى بخلقهم ، وليس يرى أمير المؤمنين من قال بهذه مقال حقاً في الدين ، ولا نصيباً من الإيمان واليقين ولا يرى أن يحل أحداً منهم محل الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صديق في قول ولا حكاية

-
- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) سورة الأنبياء الآية ٣٠ | (٢) سورة البروج الآيات ٢١ - ٢٢ |
| (٣) سورة القيامة الآية ١٦ | (٤) سورة الأنبياء الآية ٢ |
| (٥) د(٦) و(٧) سورة الأنعام الآيات ٢١ - ٩١ | (٨) سورة يوسف الآية ٣ |
| (٩) سورة الاسراء الآية ٨٨ | (١٠) سورة هو الآية ١٣ |
| (١١) سورة فصلت الآية ٢٢ | |

ولا توليته شيء من أمر الرعية وإن ظهر قصد غضبهم وعرف بالساد مسدد
فيه فإن التبرع مردودة إلى أصولها . ومحمولة في إحدائها عليها ، ومن كان
جاهلا بأمر دينه الذي أمره الله به من وحدانيته فهو بتساواه أعظم جهلا ، وعن
الرسالة في خبره تعالى وأن من سبها (١) . . . من كل فئة فإنه إن فعل
فأعظم بها نعمة وإن لم يفعل فهي الفسكة وليس لأحد على الله حجة . ونحن نرى
أن الكلام في القرآن مدغم بشارت فيها السائل والحبيب فيتعاطى السائل ما ليس
له ، وتلك الحبيب بتأيس عليه وما أعرف حقا إلا الله وما دون الله فخلق ،
والقرآن كلام الله فتمت نفسك وبخطين في القرآن إلى أسماء التي سماه الله بها
نكح من المؤمنين . وفي الخبرين بالحدود في أسماء سيجرون بتأكلوا بعملون .
ولا سم القرآن باسم من عندك فنكون من الصالحين جعلنا الله وإياك من (الذين
يعتوبون بالقرب وهم من الساعة مشفقون) (٢) .

حدثني سعيد العلاف النخعي قال : أرسل ثمود وهو في بلاد الروم فعملت
إليه وهو بالبدون فكان يستقرني فمدني يوما فجلست فوجدته جالسا على
شاملي البدون وأبو إسحق التميمي جالس من يمينه فمررت فجلست قريبا منه
فإذا هو وأبو إسحق مديون أرجلها في ماء البدون فقال : يا سعيد ، دل
رجليك في هذا ماء وذقه فهل رأيت ماء قط أشد برداً ولا أذهب ، ولا أصفى
صفاء منه فعملت فقلت يا أمير المؤمنين . ما رأيت مثل هذا قط . قال : أي شيء
يطيب أن يؤكل ويشرب هذا ماء عليه ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلم ، فقال : رطب
الأراذ . فبينما نحن نقول هذا إذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فنظر فإذا بغال من

(١) ما بين المربعين إكمال لمروء المؤمنين من تاريخ ابن جرير (ز)

(٢) وقبل هذا بياض وشخص في الأصل لم يمكن إكناه (ز)

(٣) سورة الأنبياء .

بغال البريد على أنجازها حقائق فيها الاختلاف . فقال لخادمه : اذهب فانظر هل
في هذه الاختلاف رطب ؟ فإن كان رطباً فانظر فإن كان فيها أرذا فأت به فجاء
يسعى بملتين فيهما رطب أرذا مكتوب عليهما أرذا^(١) فذكر بهنجهما فإذا رطب
أرذا كأننا جئنا من النخل أنت السنة فأظهر سكراته وكثر تعجبنا منه جميعاً
فقال : أين فكل . فأكل هو وأبو إسحق و كنت معهما وشربنا جميعاً من
ذلك الماء فما قام منا أحد إلا وهو مخوم فكادت منية المؤمنين من نيت العلة ، ولم
يزل العتصم غليلاً حتى دخل العراق ولم أزل غليلاً حتى كان قريباً الآن .

ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة أربع ومائتين وما بعده من السنين إلى آخر يومه وولايته من انتهاء
في سنة أربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن أبي
الأسود النخعي لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ليلة الجمعة . ومات في
هذه السنة : السدي بن ساهك مولى أمير المؤمنين ببغداد مات حين من وجب
وكان يكنى أبا نصر ، وكانت وفاته مد دخول المأمون بثلاثة أشهر وثلاثة
عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروي وهو محاسن الإسكندرية من
أهل الأندلس ، وقد سألوه أن يظفروا نية يومه فمتمنع وأمر بتصب الخنايق عليهم
فانكسر منهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر ذي الحجة وكان يكنى أبا الأصم .
قال أبو حسان : وفيها مات السري بن الحكم وهو والي مصر ، وفيها مات
محمد بن عبيد الطنافسي ويكنى أبا عبد الله ، ومات العباس بن النسيب شيخ شوال
من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطي بواسط في غرة

شهر ربيع الآخر، ومات شبابة بن سوار الفزاري بالمداين . ومات عهد الله بن
نافع الصانع في رمضان .

قال انوار رضى : ومات شبيب بن حميد لسبع خن من ذى القعدة سنة
أربع ومائتين . وفي سنة خمس ومائتين مات عبد الله بن انارشي لغرة ربيع
الآخر . ومات عقبة بن جعفر بن محمد بن الأشعث في ربيع الآخر من هذه السنة .
وفي سنة سبع ومائتين مات حجاج بن محمد أبو محمد الأعور مولى سليمان
ابن بحالد في شهر ربيع الآخر .

قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنة
ست أخطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع محمد بن عمر الواقدي ببغداد
ومات يعقوب بن المهدي يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
ومات عبد الله بن بكر السهمي . ومات أبو النضر هاشم بن القاسم الملقب
قيصر . ومات : يونس بن محمد النعمان . ومات الأسود بن عامر شاذان
أبو عبد الرحمن . ومات أخيه بن عبيد أبو عبد الرحمن بنم الصالح غرة الحرام .
ومات وهب بن أبي حازم بالنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة .
ومات عمر بن حبيب القاضي المدوي في شهر . . .

فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات والباحث الهامة
- ٢ - الرجال والنساء والفرائد والملل وغير ذلك مرتب على حروف الهجاء
- ٣ - البلدان والأماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤ - الفواقي وأسماء الشعراء

فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

مصنفات المؤلف ، طريقة المؤلف في تسجيل الحوادث ، قول محمد بن إسحاق للبرم عن سلوك ابن المؤلف عبيد الله طريقة أبيه في التصنيف قول السجاني عن كتاب بغداد هذا

شعر المؤلف ، رواية الجهمشاري لقصة المؤلف مع الحسن بن مخلد وروبر التميمي ، هجاء المؤلف للبرد ، رواية جعظرة حكايات المؤلف مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد للمأمون ، تاريخ دخول المأمون بغداد ، أيامه ولباس أصحابه ، ونزوله بالرافقة ونحوه إلى قصره على شاطئ دجلة ، قدوم طاهر بن الحسين وأمر المأمون له بالنزول بالخيزرانية .

١

تزيق أهل بغداد للثياب السود واكتساؤهم الخضرة عدا القلائس ، طرح المأمون للثياب الخضراء وخلفه على طاهر بن الحسين وعلى القواد أمية وملائس موداء ، طرح الجنود الرقاق في الساجد يطالبون بصرف أرزاقهم (خبر انفرد به المؤلف) أمر للمأمون حميد بن عبد الحميد بإعطاء الجنود أرزاقهم ومزيتاتهم (خبر انفرد به المؤلف)

٢

قتل إسحاق بن موسى الهادي من قبل أحد أولاده (خبر انفرد به المؤلف) سبب أحمد بن أبي خالد الأخول مع المأمون أثناء قدومهم إلى بغداد (خبر انفرد به المؤلف) رفض المأمون البقاء في قرمسين (قرب همدان) (خبر انفرد به المؤلف)

٣

علمو المأمون عن إبراهيم بن المهدي ، وإسماعيل بن جعفر ، ودعهم للدقي وسعيد الخطيب : قول عبد الله بن العباس بن الحسن للمأمون حين دخوله بغداد

٤

الفنس التمين والمأمون ، استقبال المأمون للطالبيين في طريقه من خراسان إلى بغداد ، استقبال الأنصار للمأمون حين دخوله بغداد (شعر)

٦ - ٥

نوسط طاهر بن الحسين لدى المأمون للغير عن الفضل بن الربيع

- ٧ يكاء المأمون أثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله بغداد وبيان
أسباب بكائه
- ٩ موكب المأمون والفضل بن الربيع . أمر المأمون بإزالة الفضل بن
الربيع في أحسن منازل الدار ، جلوس جميع من يمر من بني هاشم
والقواد مع الفضل بن الربيع
- ١٠ تفصيل المأمون لعل بن أبي طالب عليه السلام على العباس بن عبد المطلب
أول غضب المأمون على الفضل بن الربيع ، اللهبي ، والعماليق والزيبري
ومحدثهم عن الفضل بن الربيع حديث المأمون لعل بن صالح عنه .
- ١١ تول الفضل بن الربيع في تولية المأمون الخلافة ، الفضل بن الربيع
وإلى النهاية
- استمطاف أم جعفر للمأمون ، مكاييد النجار ، نسيبة للمأمون لاجتد في
صلاة عبد الفطر بيساباد ، تولية المأمون أمير الله بن الحسن مكة
والمدية وأمره له بإقامة الحج ، صاحب الشرطة وحملته الحربية أمام
الخفاف ، تولية المأمون لظاهر بن الحسين الحربية والشرطة والجانبين
- ١٢ - ١٣ استشارة طاهر بن الحسين للفضل بن الربيع
قدوم العباس بن المأمون إلى بغداد مع ولدي الأمين ، مشاحنة بين
طاهر بن الحسين وعبد الله بن موسى الهادي في حضرة المأمون ،
سؤال المأمون لظاهر بن الحسين عن طول أمد محبته لبرذونه وجوابه ،
قول عبد الله بن الحسن للمأمون عند دخوله بغداد ، وصف طاهر بن
الحسين لأخلاق الأمين ، ضمان المأمون لظاهر بن الحسين قضاء جميع
ما يسأله من مظرة بين يدي المأمون وكلاء جميل له في آداب الباطرة
- ١٤ - ١٥ يكاء المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عليه ، سؤال حسين الخادم
له عن سبب بكائه وقوله له أنه تذكر أخاه الأمين . ركوب طاهر بن
الحسين إلى أحمد بن أبي خالد الأحول وطلبه منه أن ينيه عن نظر
المأمون ، تولية طاهر بن الحسين لإدارة خراسان ، استيلاء طاهر بن
الحسين من نديبة إلى محاربة نصر بن شيب مع كفاية أحمد قواده
الأصاغر للقيام بهذه المهمة
- ١٦ - ١٨

صفحة

- خروج عبد الله بن طاهر إلى مصر لمحاربة نصر بن شيث . قطع حبال
القصارين عند مرور لواء عبد الله بن طاهر . زيارة الفضل بن الربيع
لعبد الله ومشاورة عبد الله له ، وصية طاهر بن الحسين لابنه عبد الله
٢٠ - ١٩
أمر المأمون بدمج وصية طاهر بن الحسين لابنه عبد الله وتوزيعها على
عمال المملكة ، سبب تولية طاهر بن الحسين إمارة خراسان
٢٩
خروج طاهر بن الحسين إلى خراسان (خبر انفرد به المؤلف) ظفر
عبد الله بن طاهر بعصر شيث
٢٩
بيان المأمون في سماع الأطعمة ومضارها ، سرور للمأمون من جواب
يحيى بن أكنم له ، رفض المأمون لمجالسة الحسين بن الضحاك ، المأمون
والمطلب بن عبد الله بن مالك ، مناظرة المأمون للمرتد
٣٠ - ٣٢
الواقدي والمأمون ، أمر المأمون لثامه بمناقشة الذي ادعى أنه خليل
الرحمن ، نجب هارون بن المأمون بن سندس مجلس بشر عند المأمون
حول ثمانية في المأمون ، تولية المأمون لإبراهيم بن السدي الحبر
٣٣ - ٣٥
أمر المأمون بألا يرفع إليه شيء من الرقاق التي تلقى في الطرقات وفيها
سبه ، الأربع بين إبراهيم بن السدي وعياشي بن القاسم ، محاكمة أمام
المأمون
٣٦ - ٣٨
مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد ، وصف المأمون لمن كان يسوسهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الأمة
٣٩
حجة المأمون في تفضير علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تبرك المأمون
بمخلفات النبي صلى الله عليه وسلم
٤٠
مناقشة بين بشر المريسي وعبد العزيز السكتاني المتكلم عند المأمون
٤٢
ذكر الشجاعة والشجاعة في مجلس المأمون ، إجابة محمد بن عباد للمأمون
على قوله له يعني أن فيك سرقا
٤٥
ثمرة الغنم ، فصيحة عبد الله بن الزبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عظمة المأمون لابنه العباس
٤٨ - ٤٩
اعتراف المأمون لمن معاوية على التباين وعدوله عن ذلك ، وصف ثمانية
للمأمون . حقيقة العامة من الناس وقصته مع الطبيب الدجال ، باب في

حلم المأمون ومحاسنه

قول شكر مولاة أم جعفر عن حلم المأمون ، قصة الخادم الذي كان يسرق طاس المأمون ، وصف حلم المأمون (شعر) قصة بشر الرئيس مع المأمون ، قصة الذي ادعى معرفة حل الطلق ، تختل المأمون

بيت الفرزدق

قحطبة والى همدان والمأمون ، معرفة المأمون بأحوال رجاله وسرده لأعمالهم

اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون ونظمه من محمد أبي العباس الطوسي

المأمون وأبي كامل الطبايع ، سخافة صاحب الطعام ، قول المأمون في لبس الثياب الرفعة (شعر)

أخبار طاهر بن الحسين ، رد طاهر بن الحسين على من انتقده بشأن تولية عماله ، العباس بن عبد الله بن رزبن ، خالد بن حماد

حديث طاهر بن الحسين عن خروجه من خراسان ، ندمه على إمارة خراسان ، قوله في حق السلطان وحق الإخوان

طاهر بن الحسين ومهزم بن القرظ الشاعر ، خلع طاهر بن الحسين للمأمون من الخلافة ، قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين

بديدا الصناجة

بديدا الصناجة ، قصة طاهر بن الحسين مع جارية من جواري قصره أسد بن أبي الأسد وسبب قتله ، ثناء للمأمون على طاهر بن الحسين ،

التمري ، والعتابي في مجلس طاهر

توقعات طاهر بن الحسين ، كتابه إلى يحيى بن حماد ، كتاب بن حماد له ، وفاته وولاية طلعة ابنه ، قوله إنه يحتاج في الموت إلى الرجولة

حديث لصاحب بريد خراسان عن خلع طاهر بن الحسين للمأمون تولية المأمون لطلعة بن طاهر إمارة خراسان ، كتمه لموت طاهر عن

ابنه عبد الله ، تعزية الفضل بن الربيع لعبد الله بن طاهر ، تعزية أحمد ابن يوسف القاسم له (خير انفراد به المؤلف)

- أخبار عبد الله بن طاهر . كتاب المأمون إلى نصر بن شيبث العجلي ،
 طلب نصر بن شيبث من عبد الله بن طاهر الأمان ، كتاب الأمان ٧٥
 إرسال المأمون جعفر بن محمد رسولا إلى نصر بن شيبث قبل استسلامه
 رفض نصر بن شيبث لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة استسلام نصر بن
 شيبث وتاريخ توجيهه إلى بغداد ، محكم المأمون لنصر بن شيبث في أي
 الجند من جنود المأمون أشجع (خبر انفرد به المؤلف) ٧٧ - ٧٨
 توجيه عبد الله بن طاهر إلى عبيد الله بن السري والي مصر . وشاية
 أحد إخوة المأمون بعبد الله بن طاهر . قول عبد الله بن دعاء لبابعة
 القاسم بن إبراهيم بن طباطبا ، (شعر لعبد الله بن طاهر) ٧٩ - ٨٠
 خروج عبيد الله بن السري من مصر إلى بغداد ، كتاب المأمون
 لعبد الله بن طاهر . تهنة أحمد بن يوسف له بفتح مصر ، كتاب
 الحدير بن صبيح له يستمنحه لشاعر (خبر انفرد به المؤلف) قصة
 عبد الله بن طاهر مع محمد بن يوسف الفارابي الزاهد ٨١ - ٨٣
 سؤال عبد الله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود
 طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبد الله بن طاهر . قول الغنابي
 عن النعماني والبلغة في كتب العجم ، فراسة الأعرابي الذي التقى
 بعبد الله بن طاهر ٨٤ - ٨٦
 امتحان عبد الله بن طاهر للشعراء . المأمون والجارية التي أهداها
 إليه عبد الله بن طاهر ٨٨ - ٨٩
 قول عبد الله بن طاهر لأبي الشعراء عما يجب في حالة تاجي الصديقين ،
 حكم من حكم الفرس ، قول عبد الله بن طاهر آفة الشعراء البخل ،
 استخلاف إسحاق بن إبراهيم على بغداد . وصف المأمون لعبد الله بن طاهر
 نصيحة عبد الله بن طاهر لنصور بن طلحة . أخبار طلحة بن طاهر
 ابن الحسين ٩١ - ٩٢
 وفاة طلحة بن طاهر ، رثاء أبو السجبل له ، أخبار عبد الله بن طاهر
 عن المأمون ، إثبات للمأمون أن الهواء جسم . تفسير المأمون لحديث
 « إذا لم تسبح الطفل ما شئت » ٩٤ - ٩٥

مقتل ابن عائشة وأخباره ، قول المأمون لعباس بن الهيثم يا مانع العساكر
(خبر انفرده به المؤلف) شتم المأمون لعباس بن القاسم صاحب الجسر
المأمون والجعفرى اللقب بكاتب الجبة ، تخلص المأمون بشعر مسطع بن
الوليد الشاعر

٩٩ - ٩٦

أخبار إبراهيم بن المهدي ، المأمون وشككة أم إبراهيم ، قول إبراهيم
ابن المهدي للمأمون بعد دخوله عليه وظهره به (خبر انفرده به المؤلف)
غناء إبراهيم بن المهدي بحضرة المأمون ، قول إبراهيم له بعد أن أمر
برد ضياعه عليه : منافقة بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم
الموصلى بحضرة المأمون

١٠٣ - ١٠٤

أبو زيد كاتب طاهر بن الحسين في مجلس المأمون ، نغزة إبراهيم بن
المهدي للمأمون في ابنه ، طلب إبراهيم بن المهدي من المأمون قطع
لسان دجيل الخراعي الشاعر ، جواب المأمون له ، هجاء دجيل

١٠٥ - ١٠٦

لإبراهيم بن المهدي
لدة المأمون في الحلم ، تحريض محمد بن عبد الملك المأمون على قتل
إبراهيم بن المهدي (شعر)

١٠٧

بين عبد الله بن العباس وإبراهيم بن المهدي ، جواب إبراهيم بن المهدي
لمن قال له إنه ضعيف الرأي لنفسه ، قول المأمون لإبراهيم : هل
عشقت ؟ جواب إبراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حضرة المأمون
قول أسماء بنت المهدي لأخها إبراهيم أحب أن أسمع صوتك ، ذكر
بناء المأمون يوران بنت الحسن ، وصول المأمون إلى مراك الحزن
ابن سهل ، نثر جدة يوران عليها ألف ذرة ، جمع المأمون للدر في
آنية ووضعها في حجر يوران تحلة لها

١١٢ - ١١٤

خلع الحسن بن سهل على القواد ، مقدار ما ألقاه الحسن على المأمون
ورجاله أثناء وجودهم عنده

١١٥

تطير الحسن بن سهل : توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي إلى
مكة (خبر انفرده به المؤلف)

١١٦

جارية يحيى بن خالد وأم ولده عند الفضل بن سهل ، جواب الحسن

مسألة

- ١١٧ ابن سهل أن سألته عن سبب وضع كتبه في ترس
استبزار المأمون لأحمد بن أبي خالد بعد الفضل بن سهل . قول المأمون
١١٨ لأحمد بن أبي خالد حين استوزره وجواب أحمد له
إكرام المأمون له . بين المأمون وعمرو بن مسعدة وأحمد بن أبي خالد
١١٩ - ١٢٠ تصيف أحمد بن أبي خالد بقرائة الرسائل أمام المأمون وأمر
المأمون له بالطعام ليتناوله كي لا يصحف
١٢١ إرسال المأمون لأحمد بن أبي خالد إلى دينار بن عبد الله . إجراء
المأمون لمائدة أحمد بن أبي خالد كل يوم ألف درهم . هجاء دعبل
الخراساني الشاعر لأحمد بن أبي خالد
١٢٢ - ١٢٤ رمى أحمد بن أبي خالد ، والفضل بن الربيع ، والحراني بالأبنة .
تنازع محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي وأحمد بن أبي خالد في
حضرة المأمون
١٢٥ وفاة أحمد بن أبي خالد ورتاء المأمون إياه على قبره . قول أحمد بن
أبي خالد للقامة إنه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب ثمانية
له . خروج المأمون إلى المدائن واستخلافه أحمد بن أبي خالد في
الرصافة ، وعمرو بن مسعدة في الحرم
١٢٥ - ١٢٦ بين صالح الأضخم وأحمد بن أبي خالد الأحوال . سؤال المأمون لأحمد
ابن أبي خالد عن عمله بعد انصرافه
١٢٧ هبة أحمد بن أبي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى أحمد بن
أبي خالد في الغزو عن إبراهيم بن الهادي وحجته في ذلك . قوله في
الأطعمة التي كانت تهدي إليه ، هبة أحمد بن أبي خالد لطلحة بن طاهر
ورد طلحة لها . اتصال أحمد بن يوسف الكاتب بالمأمون ، كلام لأحمد
ابن يوسف في حضرة المأمون ، استعسان المأمون لكلامه .
١٢٧ - ١٢٩ استعسان المأمون لخط الجليل ، قوله لأحمد بن يوسف لوددت أن
يكون خطي مثل خطك وجواب أحمد بن يوسف له . مؤنة جارية
١٢٩ - ١٣٠ أمير المؤمنين
سؤال المأمون لمن حضره عن أحوال غسان بن عباد لاعترافه توليته

- ولاية السند ، تعزية أحمد بن يوسف لأحد آل الربيع (خبر انقره
 به المؤلف) الدس لأحمد بن يوسف عند المأمون ١٣١ - ١٣٢
- أخبار أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي (خبر انقره به المؤلف)
 قصة ظريف مولى القاسم بن يوسف مع أبي دلف ، أبو دلف وجاريته ،
 أبو تمام الطائي ودعبل الخزاعي وبعض الشعراء في مجلس أبي دلف .
 إقامة أبي دلف الحجة عليهم بالشعر ، مناظرة أدبية لبني عجل برئاسة
 أبي دلف ١٣٣ - ١٣٦
- عبد الله بن طاهر وعلي بن جبلة الشاعر ، مدح علي بن جبلة لأبي
 دلف ، بين أبي دلف وهارون الرشيد ، نذر أبي دلف لأمباس بن
 الحسن العلوي وصيه ١٣٨ - ١٣٩
- بين أبي دلف وأحمد عماله ، ذكر اتصال يحيى بن أكرم بالمأمون ،
 بين يحيى بن أكرم ونعمان ، قول المأمون إنه لا يترك قاضياً يشرب
 النبيذ ، أخبار عبد الرحمن بن إسحاق القاضي ، (خبر انقره به المؤلف) ١٤٠ - ١٤٢
- ذكر شخص المأمون إلى الشام لمزو الروم ، طلب إبراهيم بن عيسى
 ابن بريجة بن المنصور من المأمون استصحابه معه إلى الشام ، وجواب
 المأمون له ، رحلة أمير المؤمنين (خبر انقره به المؤلف) فتح المأمون
 الحصن قرعة واستبلاؤه على ما فيه من الغنائم ١٤٣ - ١٤٤
- فتح المأمون ليف وعشرين حصناً وخروجه إلى مصر . أخبار
 المأمون في الشام ، قول رجل من أهل الشام للمأمون : انظر إلى
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له (خبر انقره
 به المؤلف) ١٤٥ - ١٤٦
- ذكر مقتل علي بن هشام المروزي ، تهديد المأمون لحاصنه أثناء
 عرض رأس علي بن هشام ، أمر المأمون أن تكتب رقعة وتلقى على
 رأس علي بن هشام ليقرأها الناس ١٤٦ - ١٤٧
- أخبار المأمون يدمشق ، كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرك
 المأمون به ، قلة المال عند المأمون وشكاية ذلك إلى المعتصم ، حضور
 الأموال إلى المأمون ونظرة إليها واستعظامها وتوزيمها على الناس والجند ١٤٨ - ١٤٩

صفحة

- ١٥٠ أبو نزة الشاعر البصري وقصته مع المأمون
امتحان المأمون لأبي سهر العالم الدمشقي ، بين أديب شامي والمأمون
١٥٢ - ١٥٤ اجتماع المأمون غناء أبي حنيفة
سبب عزل المأمون لقاضي دمشق ، انتقام المأمون لشأن بني أمية
ورد علويه المقي عليه ، كتاب ملك الروم إلى المأمون ورد المأمون
١٥٥ - ١٥٦ على كتاب ملك الروم
أخبار الشعراء في أيام المأمون ، بين عمارة بن عقيل الشاعر وخالد
١٥٧ ابن يزيد بن مزيد ، ونعيم بن خرمة بن خازم
١٥٩ نقية المأمون للأبيات التي امتدحه بها عمارة بن عقيل
١٦٠ رواية الخاضعين مع المأمون ، أنوال الشعراء في الشطرنج
قول المأمون من شأن النفس اللال وحسب الاستطراف ، جواب المأمون
١٦١ لحيد بن عبد الحميد على شعر علي بن جبلة الشاعر الذي امتدحه المأمون
الحسن بن سهل والأعرابي الذي امتدحه ، أبو العتاهية الشاعر وأم
١٦٢ - ١٦٣ جعفر ، بحث المأمون وجلساته في أشعر الشعراء
١٦٥ مناظرات بين بعض الشعراء وأهل الأدب
١٦٤ قول المأمون لعبد الله بن طاهر ليس فيك عيب إلا أنك محب الشعر وأهله
قول أبو موسى في عريب جارية المأمون ، هجاء جعشويه الشاعر
١٦٧ - ١٦٩ ليعي بن أكرم أثناء ولايته قضاء البصرة
١٧١ استئصال المأمون لشعر الحسين بن الضحاك
طلب المأمون ممن حضر في حضرته أن ينشده ما يحظر بقلبه ، قول
١٧٢ المأمون لمحمد الزبيدي أنشدك بيتين خير لك من عشرين ألف درهم
مناقشة بين إسحاق بن إبراهيم الموصلي والعتابي في مجلس المأمون ،
قول المأمون لعمار بن عقيل : ما أخشك ورد عمارة عليه ، قوله لمحمد
١٧٣ - ١٧٤ ابن الجهم أنشدني ثلاث أبيات في المدح والهجاء ، والرائي
أخبار القتيبي أيام المأمون ، قول علويه المقي أنه مر به يوم أيس من
١٧٥ نفسه لولا كرم المأمون ، تأديب المأمون لخارق المقي
قول المأمون لبذل الكبيرة أثناء غنائها بحضرته ، دفع المأمون لديون

١٧٧ - ١٧٦

عبيد الله بن أبي غسان ورسالته له وجواب ابن أبي غسان
طلب صالح بن الرشيد من الحديث بن الضحاك أن يصف ما في
مجلسهم ويعمل بذلك أمانة يعني فيها ، كان المؤمن إذا غنى بالصوت
يشتمه استعاده ولم يسمع غيره وكذلك إذا اشتى الطعام أكله ولم
يأكل غيره .

١٧٧

بحث المؤمن عن صوت غنى به في حضرته ، حفة المؤمن لإسحاق
الموصلي

١٧٨

نظم إسحاق الموصلي بيت شعر وطلبه من علويه أن يقيه أمام المؤمن ،
رضا المؤمن عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن زبيب مع وجوده
بمحضر المؤمن

١٧٩

رواية إسحاق الموصلي عن كيفية دخوله على المؤمن ، قول عبد الله
ابن إسماعيل صاحب الراكب لعلويه يعني عن عريب الثانية ، حديث
لعلويه عن عريب الصيفة ، قول أبي الحسن لعلويه يعني أم المؤمن
زانية (خبر انقرد به المؤلف) ، دخول أبي الحسن وعلويه على عريب
وجلسهما ، هما وتناولهما الطعام عندها ، قول المؤمن لعلويه حذ مني
الحلافة وأعطاني صاحب الذي يروق ويصفو إن كسرت عليه (خبر
انقرد به المؤلف)

١٨٠ - ١٨١

طلب المؤمن من عمرو بن بانه أن يقيه بما قاله الحسين بن الضحاك
في هجائه ومدح أخيه . سؤال المؤمن لإسحاق الموصلي عن صوت أعجبه
لن هو ؟ سؤال المؤمن لإسحاق الموصلي عن علويه وعجازه وسفهمما
في القناء ، تعجب المؤمن من اجتماع الفقه وتقاء لعمد بن داود بن
إسماعيل بن علي الهاشمي ، غناء دكا ، مولى أحمد بن يوسف عند إسحاق
ابن إبراهيم واستحسن إسحاق له

١٨٢ - ١٨٣

كتاب المؤمن إلى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم وإلى بغداد بشأن
القول بخلق القرآن وهو أول كتاب أرسله المؤمن من الشام في الحنة
طلب المؤمن من إسحاق بن إبراهيم وإلى بغداد إرسال سبعة من
الفقهاء سماهم له إلى الشام ، إقرار الفقهاء بخلق القرآن أمام المؤمن

١٨٤ - ١٨٦

صفحة

بالشام ، إقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمنزل إسحاق بن إبراهيم وإلى
بغداد وبحضور علماء بغداد ومحدثيها بخلق القرآن ، إقرار جميع
الحاضرين بالمجلس بهذا القول ، كتاب آخر من المأمون إلى إسحاق بن
إبراهيم وإلى بغداد

١٨٧

١٩٠

رواية سعيد الطلاف القاري عن سبب وفاة المأمون
ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها من سنة أربع ومائتين
وما بعدها من السنين

١٩١ - ١٩٢

فهرست

الرجال والنساء والقبائل والبلدان (١)

أحمد بن إسحاق بن برصوما (أبو إسحاق الفتي) ٨	إبراهيم (عليه السلام) ٣٤
أحمد بن إسحاق بن جرير الروزي ٧٦، ٤٠	إبراهيم بن بريجة ٥٥
أحمد بن الحسن بن سول ١١٥	إبراهيم بن رشيد ٥١
أحمد بن حفص بن عمر ٨٦	إبراهيم بن السدي بن شاهك ٣٥٤٠
أحمد بن أبي خالد الأحمول (أبو العباس) ٣، ٩، ١٧، ٧٤، ٧٣،	٣٨، ٣٧
١٠١، ١١٩، ١٢٠، ١٢١،	إبراهيم بن شكة = إبراهيم بن النهدي
١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،	إبراهيم بن عائشة = ابن عائشة
١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،	إبراهيم بن العباس الكاتب (الراوي) ٣١
أحمد بن خالد بن حماد ٦٠	إبراهيم بن العباس بن (محمد بن سول) ١٦٥
أحمد بن الحليل ٥٨	إبراهيم بن عيسى بن بريجة ابن النصور ١٤٣
أحمد بن أبي داود ٣٠	إبراهيم بن المهدي ١، ٣، ٤، ٥٥٠
أحمد بن الدروقي ١٨٧	١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٥
أحمد بن صالح الأضخم ١٤٠	١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠
أحمد بن أبي طاهر (طيفور) ٣٣، ٥١، ٥٢،	١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٨
٥٨، ٦٢، ٦٧، ٨١، ٨٩، ٩٢،	إبراهيم الموصلي ١٨٠
٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٠، ١١٣،	إيليس ١١٣
١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧،	الانزال ٧٨
١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤١،	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٤٧
	أحمد بن إسحاق (أبو جعفر) ٨، ٩٠
	أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الراوي ٩

(١) وضمان بين الأسماء علامة = بمعنى انظر

آدم (عليه السلام) ١٠٢ . ١٥٧
 الأزارقية ٢٥
 إسحاق = بن إبراهيم الموصلي
 أبو إسحاق = المنصور بالله
 إسحاق بن إبراهيم بن مصعب أبو الحسين
 وإلى بغداد ١٨ . ١٩ . ٣٨ . ٣٧
 ١٢٥٠ . ٩١ . ٩٠٠ . ٥٦ . ٥٥
 ١٨٧٠ . ١٨٢٠ . ١٤٠
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبو محمد
 ابن النديم ١٠٢ . ١٠٥ . ١١١
 ١٨٠ . ١٧٩٠ . ١٧٣٠ . ١٢٨
 ١٨٠٠ . ١٨٣٠ . ١٨٣
 إسحاق بن إبراهيم النخعي ١٠٠
 إسحاق بن حميد الكاتب الرازي ١٧٧
 إسحاق بن أبي ربيع ٨٥ . ٨٦
 إسحاق بن سليمان الداشمي ٧٩ . ١
 إسحاق أبي عبد الرحمن ابن إسحاق
 الوضوحي ١٤٠
 إسحاق بن موسى الهادي ٣
 إسحاق الموصلي : هو إسحاق بن إبراهيم
 الماصلي
 إسحاق بن يحيى ١١٧
 أسد بن أبي الأسد
 أسماء بنت المهدي ١١٢
 إسماعيل بن الأعلم ١٠٦
 إسماعيل بن جعفر ٥٦ . ٥٧
 إسماعيل بن داود ١٨٧
 إسماعيل بن أبي محمد البريدي ٣
 إسماعيل بن أبي مسعود ١٨٧

١٤٢٠ . ١٤٣٠ . ١٤٦٠ . ١٤٧٠
 ١٨١٠ . ١٨٠٠ . ١٥٦
 أحمد بن عبد الله بن أبي المصطفى ١٧٧
 أحمد بن عبد الملك بن أبي ١٧٧
 أحمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٣٠
 ١٣٤
 أحمد بن مالك ١١١
 أحمد بن محمد التوابي ٨١
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النخعي
 ٨٥ . ٦٥
 أحمد بن محمد البريدي (أبو جعفر
 الشاعر) ١٧٣
 أحمد بن مصعب (عم طاهر بن الحسين)
 ٧١
 أحمد بن أبي نصر ٩٢
 أحمد بن هارون ١٠١
 أحمد بن هشام ٥٥ . ١١٩
 أحمد بن الحسين السامي ٦
 أحمد بن يحيى الرازي ٩٣
 أحمد بن يحيى بن معاذ ١٨ . ١٠١
 أحمد بن يزيد بن أسد السدي ٨٤
 أحمد بن يوسف الكاتب (أبو جعفر)
 أخو أحمد ابن أبي خالد ١٠٩
 ١٢٨ . ١٢٩٠ . ٣٠٠ . ١٣١٠
 ١٣٢ . ١٤٤٠ . ١٦٧٠ . ١٨٣٠
 ١٨٤
 أحمد بن يوسف القاسم بن صبيح ٧٣
 ١٢٩
 الأحول = أحمد بن أبي خالد

بذل الكبيرة القنية ١٧٦
 بشر بن داود بن يزيد ١٣١
 بشر السلفاني ٧٦، ٨
 بشر بن غياث المريسي (أبو عبد الرحمن)
 ٥٥٠٥٤، ٥٣، ٥٦، ٤٢٠٣٠٠، ١٥
 بشر بن الوليد (القاضي) ٥٣، ٨٣
 أبو البصير ١٤٢
 البطيخ الشاعر الحمصي ٨٨، ٨٧
 بها الكبير
 البغوارى ٩٦
 أبو بكر ١٥٧
 أبو بكر بن الحسين الراوى ١٠٥
 بكر بن النضر ١٥
 بهار ١٨٣
 بوران بن الحسن بن سهل ١٠١، ١٠٢
 ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣

(ت)

ترك مولى أبي الحسين إسحاق بن
 إبراهيم ١٤٧
 الغلي ٤٥
 أبو تمام الطائي الشاعر ١٣٦، ١٣٧
 بنو نعيم ١٣٦، ١٥٠، ١٥١
 ١٥٨، ١٥٧
 نعيم بن خزيمية بن خازم ١٥٦، ١٥٧

(ث)

بنو تامل ١٣٩
 الثقفي مولى الخيزران ١٦٤

إسماعيل بن موسى ٥٦، ٥٧
 إسماعيل بن نوحته ١٦٤
 الأسود بن عامر شاذان (أبو عبد الرحمن)
 ١٩٣
 أشناس ٩٨
 الاعترال ١٤١
 الاعراب ١٤٠
 الأعشى (ميدون بن قيس الشاعر)
 ١٦٤
 الأفشين (خيزر بن طاوس) ٩٨
 امرؤ القيس (الكندى الشاعر)
 ١٣٩، ١٦٣
 أمة العزيز (زوج هارون الرشيد) ١٤
 الأمكراد ١٤٠
 الأمين (محمد الخالوع بن هارون الرشيد)
 ١٣، ١٥، ٣١، ١٤٧، ١٦٤

بنو أمية ٧٧، ١٥٥
 أمية (جد محمد بن علي) ٥١
 الأنصار ١٦
 الأنماطى = جعفر بن محمد
 أنير مولا منصور بن المهدي ١١٢
 أيوب بن جعفر بن سليمان ١٨

(ب)

بابك الحرى ٧٢، ١٤٧
 البعترى ٥٨
 بديع غلام إسحاق بن إبراهيم الموصلى
 ١٨٣

الحارث بن نصر النجم (الراوى)

١٠١ - ١١٤ - ١١٥

حجاج بن محمد أبو محمد الأعور ١٨١

الحجاج بن يوسف ٤٤

الحراى ٧٩ - ١٢٤

الحروية ١٥

الحريش بن هلال السعدي ٤٥ - ٤٦

حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر ٦

أبو حسان الزياتي الراوى ١ - ١٤٠

١٧ - ٢٩ - ٧٩ - ١٠٠ - ١١٦

١٩١ - ١٩٢

الحسن بن براق ٨٩

الحسن بن رجاء ٥٢

الحسن بن سهل (أخو الفضل) ١ - ١

٢٧ - ١١١ - ١١٢ - ١١٤ - ١١٥

١١٦ - ١١٧ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦

الحسن بن صالح بن أبي الأسود الفقيه

١٩١

الحسن بن عبد الخالق الراوى ١٠

أبو الحسن بن عبد الخالق ١١

الحسن بن قحطبة أبو سعيد ٥٤

الحسن بن قريش ٥٥

الحسن القزويني ٣٤

الحسن بن النعمان ٣

الحسن بن هاني = أبو النواس

الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن

القهرى ٨٧

حسنة أم ولد المهدي

حسين = الحسين بن علي بن عيسى

الحسين = الحسين بن مصعب بن زريق

تامة بن أنس (أبو معن) ١٥ -

٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٥ - ٥٠ - ٧٧

١١٨ - ١٢٥ - ١٤١

(ج)

جابر بن عبد الله ٤٢

جالينوس ٣٩

جبريل (عليه السلام) ٣٤

جعشويه الشاعر ١٦٩

جعفلة

جرير الشاعر ١٧٢ - ١٧٥

ابن جرير الطبري

جرير النصراني الراوى ١٢٧ - ١٢٨

جعفر بن أحمد بن حمدان

أم جعفر بنت جعفر بن منصور (زوجة

الرشيد) ١٢ - ١١٤ - ١١٥

١١٦ - ١٦٣

جعفر بن أخت عباس ٥١

جعفر بن المأمون ٧

جعفر بن محمد الأتاضي ٣٠

جعفر بن محمد الرق العامري ٧٧

جعفر بن يحيى البرمكي ٤٧

الجعفري (الملقب بكتاب الجنة) ٩٩

جعفران الموسوس ١٣٥

ابن الخليل ١٤٧

جوين ١٦٩

الجهشياري

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي ٣١ - ١٧٤

خالد بن حجاد (أبو الهيثم) ٦٢٠ ٦٠
أبو خالد القنادلي ١٦٩

خالد القناس ١٦٠

خالد بن يزيد بن يزيد ١٠١ ١٥٧

١٤٨

الخرمية ١٤٧

خرايم جارية العباس بن جعفر ٩٢

خريجة بن خازم ١٥٧ ١٥٨

خليفة بن جروحة (أبو القاسم) ١٥٩

ابن الخليل ٤٠

الخوارج ٤٥

الخوارزمي = محمد بن موسى

أبو خبشة = زهير بن حرب

الخيزران ١٦٤

(د)

داود بن المساور البدي ٤٥

أبو دحيم المدني (إبراهيم) ٤

أبو الدرداء ٤٥

دعبل بن طي الخزاعي الشاعر ١٠٦

١٢١ ١٣٦٤ ١٥٤ ١٦٢

١٦٣

أبو دلف ١٣٣ ١٤٠

ديذا الصاجة ٦٤ ٦٥

دير هرقل ١٦٣

دينار بن عبد الله ١١٤ ١٢٢

(ذ)

أبو ذر الصحابي ٣٦

(م - ١١٤)

(أبو الحسين) أبو الحكم بن موسى

ابن الحسن ٥٦

الحسين الخادم ١٦ ١٧

حسين زجلة ١١٤

الحسين بن الضحاك الشاعر ١٧١٠٣١

١٨٣٠ ١٨٢٠ ١٧٧٠ ١٧٥٠

الحسين بن علي بن أبي سلة أخ لأبي

دلف ١٤٠

الحسين بن علي بن عيسى ١٠٧

الحسين القاضي ٣٨

الحسين بن الرزيان النعاس ١٧٨

الحسين بن مصعب بن زريق أبو طاهر

ابن الحسين ٨٩

الحسين بن هشام ١١٩ ١١٦

الحكم بن موسى بن الحسن (أبو زيد

٥٦

أبو حليم (خادم الفضل بن الربيع) ١١

حماد بن إسحاق بن إبراهيم اللوصلي

١٠٤ ١٠٦ ١٢٧٠ ١٨٣

حماد بن الحسن (أبو زيد) ١٥ ٧١

حمدان بن الحسين بن محرز ١٥٤

حمدونة بنت عضيض ١١٤ ١١٥

حميد بن عبد الحميد الطوسي (أبو غانم

٢ ٣ ٧٠ ٩٠ ٥٥ ٥٧

١٦٢ ١٦١

حميد الطوسي الشاعر ١١٦

حمير ١٥٢

أبو حنيفة ١٥٢

(خ)

أبو خالد الأحول ١٩١

ذكاء : غلام أحمد بن يوسف ١٨٣

ذو الرثاسين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

(ر)

أبو الرازي ١٧٨

رافع ٦٥

الراهمزي ٣٥

آل الربيع : بنو ربيعة ١٣١

أبو رجاء ٤٦

رزق ٦

رزق أخو عبد الشاعر ١٦٥

الرشيد = هارون الرشيد

رعاش ٥٧

الرقاشيون ١٧٧

الروم ١٢٣

رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم

١٠٥

(ز)

زيد الأيبي ٤٣

زيدة = أم جعفر زوجة الرشيد

أبو الزبير ٤٢

الزبير بن العوام ٤٥

زرقان ٥٣

زرياب مولى المهدي ١٥٥

زريق ٦٣

الزط ٧٧

أبو زغبة ١٦٤

أبو زكريا = يحيى بن الحسن

زأزل المقي ١٦٠

بنو زهرة ١٦٧

زهير الشاعر ٣٥

زهير بن حرب أبو خيشة ١٨٧

زياد بن صالح ٥

الزيادي = أبو حسان الزيادي

أبو زيد كاتب طاهر بن الحسين ٥٨

١٠٥٠٦

أبو زيد الخاضع ١٥

زيد بن علي بن الحسين الراوي ٧

زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي

ابن أبي طالب ١٠٩

الزبدي ١٦٣

الزبدية ١٥

(س)

أبو السهيل ٩٢، ٩٣

سراج خادم ثمامة ١٢١

أبو السرايا (السري بن منصور) ١

ابن سريج ١٧٥

ابن أبي سعد ١٤٧

بنو سعد ١٥٠، ١٥١

سعد بن موسى بن الفضل ٦٠

سعيد بن جابر ١٨٢

سعيد بن الجعيد ٥٨، ٦٠

سعيد الخطيب ٧، ٤

سعيد بن زياد الراوي ١٤٨

شكر مولاه أم جعفر بنت النصور ٥٢
 شكلة أم إبراهيم بن المهدي ١٠٠
 أبو السباع ١٦٤
 بنو شيان ١٥٨
 النجعة ١٥

(ص)

صالح الأضخم ١٢٧
 صالح بن الرشيد = صالح بن هارون
 صالح بن العباس بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس ٩
 صالح غلام أبي تمام
 صالح المري ٤٧
 صالح بن هارون الرشيد ١٧١
 ١٨١ ، ١٦٩ ، ١٧٧
 صرد الخادم ١٦٤
 صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٣

(ط)

أبو طالب صاحب الطعام ٥٧
 أبو طالب الجعفرى الراوى ١٤٨
 الطالبيون ٦
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 طاهر بن إبراهيم ١٤٦
 طاهر بن الحسين بن مصعب ١٢٠
 ١٦٠ ، ١٥٠ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١١٠ ، ١٠٠
 ١٦٧ ، ٢٥٠ ، ٢٩٠ ، ٢٨٠ ، ١٨٠ ، ١٧٠
 ١٠٠ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٨
 ١٤٢ ، ١٢٥

معبد بن سلم ١٠٠ ، ٧
 معبد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٦ ،
 ١٧٧

معبد الملافة القارىء ١٩٠
 السباع أبو العباس ٥
 السفياني ١٦٩
 سلام الأبرش الحصى ٧٣
 سلم صاحب الخوانج ١٠
 السليطي أبو علي الراوى ١٥٩
 سليمان بن جعفر الرقي أبو أيوب
 الراوى ٢

سليمان بن رزيق الخزاعي أخى دعلج
 ١٦٢

سليمان بن طي بن مجيع الراوى ١٧٩
 سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٥
 جماعة ١١٣

أبو السمراء الراوى ٨٥ ، ٩٠
 أبو السناء الفيسى ١
 السندى بن شاهك ٩ ، ١٥ ، ١٧ ،
 ١٩١ ، ٧٠

السندى بن يحيى صاحب الجسر ١٣ ، ١٩٠ ، ٣٨٠
 سهل بن عثمان ٣

(ش)

شبابة بن سوار الفزارى ٨٥
 ابن شبابة المروزي ١ ، ٩٦٠ ، ٩٧٠
 شبيب بن حميد ١٩٢
 شراة بن زيد ٩٥ ، ٩٦٠
 ابن شريح الثقفى ١١١

طاهر بن خالد بن تزار الصافي ٨١
طلحة بن طاهر ، ٧١ ، ٧٢ ،
١٢٧ ، ٩٤ ، ٩١

(ظ)

طريف مولى القاسم بن يوسف ١٢٣

(ع)

بنو عامر بن لؤي ١١٨ ، ٧٧
ابن عائشة ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤
أبو عباد كاتب المأمون ١٠٦ ، ١٢١ ،
١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣

أبو العباس = السجاح

بنو العباس ١١٠ ، ١١١ ، ١٥٦
ولد العباس ٢

العباس بن أحمد بن أبان أبو القاسم
١٧٥

العباس بن أحمد بن للمأمون ١٧٤
العباس بن الحسن ٢٦

العباس بن الحسن العلوي ١٣٩
العباس بن الأحنف ١٦٠

العباس بن جعفر الأشعري الخراساني ٩٢
العباس عبد الله بن حميد بن رزيق ٥٩ ،
٦٠ ، ٦٢

العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترمذي ٨٣
العباس بن عبد الله بن مالك ١٢٧
العباس بن عبد الله للمأمون ١١ ، ١٤ ،
٢٩ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ١٠٥

١٢٤ ، ١١١

العباس بن عبد الطلب ٩

العباس بن علي بن رائطة ١١٢
العباس بن المأمون = العباس بن عبد الله

العباس بن محمد ١٦٦
العباس بن مرداس السلمي ١٣٨

العباس بن المسيب بن زهير ٦٠٥ ، ١٣٠
العباس بن موسى ٧٠ ، ٧١

العباس بن ميمون بن طائع ١١٧
العباسية بنت الفضل ذي الرئاستين ١١٨

عبد الله بن أحمد بن يوسف ٨١
عبد الله بن إسماعيل: أبو موسى صاحب
مراكب الرشيد مولى هرب ١٦٧ ،
١٨٠

عبد الله بن أمية ١٥٥
عبد الله بن بكر السهمي ١٩٢

عبد الله بن جعفر البهوي ٥٨
عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزيق

للاروزي العدوي القيسي ٨٤
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن

العباس بن علي بن أبي طالب ١٢
عبد الله بن الخرش ١٩٢

عبد الله بن خويلد = أبو المعثيل
عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرارة

الراوي ١١١ ، ١٧٣
عبد الله بن الزبيري ٤٨

عبد الله بن أبي السمط ١٧١
عبد الله بن طاهر أبو العباس ١٨ ، ١٩ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٣٧ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٨

عبد الله بن عباس ١٥٩

عبد العزيز بن الوزير بن ضابط الجروى

١٩١

عبد العزيز بن الوليد ١٧٢

عبد القفار بن محمد الثاني ٨٥

عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن

جيلة بن أبي رواد ٨٤

عبد الوهاب بن أمرس أخو ثمامة ١٢٥

عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر طيفور

(ج)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن

العباس بن علي بن أبي طالب ١٥٠١٢

عبد الله بن السري بن الحكم ٨٠

٩١٠٨١

عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر

الحسن ٤٤

عبد الله بن أبي غسان ١٧٦

عبد الله كاتب المهدي ١١٨

القناني : كلثوم بن عمرو أبو عمر الشاعر

١٧٣٠ ٨٨٠ ٨٥٠ ٦٨٠ ٦٧

أبو الغناية : أبو إسحاق الشاعر ١١١

١٧٣٠ ١٦٥٠ ١٦٣٠ ١٦١٠ ١٢

عتبة ١٨١

عتبي الراوى ٥٨٠ ٥٣٠ ٥٤٠

عثم الثقفي ١٠٦

بنو عجل ١٣٧

عفيف بن عتبة ١٤٦٠ ١٤٧٠

عداس ١٦٩

عدى بن أرطاة ٤٥

عريب القنية ١٥٢٠ ١٥٤٠ ١٧٢٠

١٨٢٠ ١٨٠

عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٩

عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبد الله

ابن العباس بن علي بن أبي طالب

(الخطيب) ١٢٠٤

عبد الله بن العباس بن الحسين بن

عبد الله ١٠٩

عبد الله بن عبيد الله بن العباس (والى

البحرين) ١٤٥

عبد الله بن علي ٥

عبد الله بن عمرو الراوى ١٧٠ ١٦٠

١٢٩٠ ٨٨٠ ٨٣

عبد الله بن غسان بن عباد ٣٣

عبد الله بن مالك ١٠

عبد الله بن المبارك ٨٤

عبد الله بن محمد مولى بني زهرة ١٦٦

عبد الله بن محمد الأمين ٤١

عبد الله بن محمد الفارسي ٣١

عبد الله بن أبي مروان الفارسي ١٣٩

أبو عبد الله الروزوزي ١٤٥

عبد الله بن موسى الهادي ١٢٠٣

عبد الله بن نافع الصائغ ١٩٢

عبد الله بن نوح ١٣٤

عبد الرحمن بن إسحاق القاضي ٩٩

١٤٢

عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩١

أبو عبد الرحمن السمرقندي ١٠٧

عبد الرحمن المطوع الجروى ٢٩٠ ١٨

عبد الصمد بن علي ١٠٩

عبد العزيز المكي الكنانى ١٥٣٠ ٤٢

١٦٦٠ ١٣٨٠ ٩١

عطاء صاحب مظالم عبدالله بن طاهر ٨٩
 عقبة بن جعفر بن محمد ١٩٣
 عقيد النقي ١٧٩
 عكرمة أبو عبد الرحمن ٣٨
 ابن الملا ٩٩
 علوية : الأعسر أبو الحسن ١١١
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦
 ١٧٨ ، ١٨١
 علي بن إسماعيل بن منعم ١١٧
 علي بن أمية الشاعر ١٧٧
 علي بن حيلة (المسكوك الشاعر) ١٣٨
 ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
 علي بن الجريد ٥٤
 علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٨
 علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب
 الراوي ١١٥ ، ١١٧
 علي بن أبي سعيد ٦
 علي بن صالح (صاحب المصلى) الكاتب
 الراوي ٤ ، ١٠ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١١٩
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٩
 علي بن أبي طالب ٩ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٥
 علي بن عيسى ٨
 علي بن محمد أبو الحسن الراوي ٣٥ ،
 ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩
 علي بن مصعب (عم طاهر بن الحسين) ٧١
 علي بن هارون ١٨
 علي بن هشام الروزي ٧ ، ٥٧
 ٥٦ ، ٧١ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٤٦
 ١٤٧ ، ١٥٧
 علي بن المهيم ١٥ ، ٣٥

علي بن يحيى كاتب طلحة بن طاهر ٩٩
 علي بن يوسف أبو الحسن ١٣٣
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أبو
 عقيل الشاعر ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩
 ١٧١ ، ١٧٣
 أبو العميل : عبد الله بن خويلد
 الشاعر ١٦١
 ابن عمران ٥٧
 عمر بن حبيب القاضي العدوي ١٩٣
 عمر بن الخطاب ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٢
 أبو عمر الخطابي ٤٦
 عمر بن أبي ربيعة ١٥٩
 عمر بن محمد بن عبد الملك بن أبان ١٧٧
 ابن العمركي : أخو أحمد بن أبي خالد
 الأخول ١١٨
 عمرو بن الإطناية الأنصاري ١٣٤
 عمرو بن بانة النقي ١٧٩ ، ١٨١
 عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية ٣٧
 عمرو بن القزالي النقي ١٧٧
 عمرو بن مسعدة الكاتب ٣ ، ٤ ،
 ٦٠ ، ٦٨ ، ١١٩ ، ١٢٠
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٧٦
 عمير بن الوليد الباذغيسي ٩٨
 عنبرة بن شداد ١٣٧
 عون القبادي ٥
 عياش بن القاسم صاحب الجسر ١٣
 ١٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٩
 عياش بن المهيم ٩٨
 عيسى بن أبي خالد ٩٧
 عيسى بن زليب ١٧٩

الفضل بن مروان ٢٩ ، ٩٩

(ق)

القاسم بن إبراهيم بن طباطب ٧٩

قاسم القار ٩١

القاسم بن جعفر ٥٦

القاسم بن سعيد الكاتب ٢٩ ، ٣٥

٩٨ ، ٩٩

القاسم بن عيسى المجلى = أبو دلف

أبو القاسم الأمي ١٠

القاسم بن محمد الطيلوي الراوى ١٦٥

القاسم بن محمد بن عباد ٥٧

القاسم بن يوسف ١٣٣ ، ١٣٨

قضى دمشق ١٥٥

قثم بن جعفر بن سليمان ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٦

بنو قنافة ١٣٨

قنطرة بن الحسن ٥٤

القديرون ٣٢

قريش ٤٩

قضاة ١٢٦

قوم عاد ٤٤

قيس ١٤٥

بنو القين بن جسر ١٦٦

(ك)

أبو كامل الطباخ ٤٧

كازر بن هارون أبو مروان ١٥٩ ،

١٦٠

كبرى ٣٩

كعب بن مائة ٣١

عيسى بن عبد الرحمن ٥٨

عيسى بن محمد بن أبي خالد ١٠١ ، ٦٢

عيسى بن مريم عليه السلام ٣٤ ،

٢٢ ، ٢٤ ، ١٨٨

عيسى بن منصور ١٤٧

أبو عيسى بن هارون الرشيد ٦٧ ،

١٩٠ ، ١٨٠

العيشي صاحب إسحاق بن إبراهيم ١١٨

(غ)

غسان بن عباد ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ١١٥٠

١٢٨ ، ١٣١

الغساني بن أبي السمراء ١٤٢

(ف)

فتح الحادم ١٦ ، ٣٧ ، ٣٨

الفرزدق الشاعر ٥٣

فرعون ٩٦

الفضل بن جعفر بن الفضل الراوى ١١٥

الفضل بن الربيع (أبو العباس) ٥٠

١٠٠ ، ١١٠ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٩٠

٣٠ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٢٥

الفضل بن سهل ذو الرئاسين ١٨ ،

٢٩ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٦

الفضل بن العباس ٩٢

الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦

الفضل بن العباس بن جعفر أبو جعفر

١٣٩

الفضل بن محمد الماوى الراوى ١٤٠ ، ٤

كلثوم بن ثابت بن أبي سعيد النخعي

٧١٠٦٤

كلثوم بن عمر = الثاني

(ل)

ليلي ١٦٤

(م)

الإمامية ١٥

للأرق ١٠٦٠١٦٣

مالك بن شاذي ٩٧٠٩٦٠ ٥٤

للمأمون : أمير المؤمنين ٧٠٦١٥٠٩

١٧٠١٥٠١١٠١٣٠١٢٠١١

٣٦٠٣٥٠٣٣٠٣٠٠٢٩٠٢٨

١٧٩٠٧٨٠٧٢٠٤٠٠٣٩٠٣٨

٠٤٤٠٠٢٢٠٩٦٠٩٥٠٩٠

٠٥٣٠٥١٠٥٠٠٢٨٠٤٧

الحج ٥٦٠٥٥٠٥٤

للبرد (٥)

الجنون الشاعر ١٧٨

الجوس ١٦٠

محمد = الأمين

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٠

٠٤٠٠٣٩٠٣٣٠٢٢٠٢٠٠١٦

٠٥٣٠٤٨٠٤٥٠٤٤٠٤٢

١٤٨٠١٤٦٠١٢٩٠١٠٥٠٧١

١٨٨٠١٥٢

محمد بن إبراهيم الإفريقي ٩٧٠٩٦٠٩٧٠

٩٩

محمد بن إبراهيم الياري ١٠٦٠١٠٥

محمد بن أبي خالد ١

محمد بن رزيق ١٣٨

محمد بن إسحاق الراوي ٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم اليزيدي ٣٥

محمد بن إسحاق بن جرير مولى آل

السيب ٩٧

محمد بن إسحاق بن العباس بن محمد ٤١

محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان

١٨٣٠١٥٠

محمد بن الجهم ١٧٤

محمد بن حامد (البوزنجردي) ١٦٢

محمد بن الحسن بن حفص الحرثي ١٦٣

محمد بن الحسن الراوي ١٦٦

محمد بن الحسن بن سهل ١١٤

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧

محمد بن الحسين الواسطي ١١٧

محمد بن حميد الطوسي ١١٦٠١١٧

محمد بن أبي خالد ١

محمد بن خلف بن الرزيان (٥)

محمد بن الخليل بن هشام ١٣٢٠١٣٣

محمد بن داود بن إسماعيل بن علي

الحاشي ١٨٢

محمد بن ذكريا بن ميمون الفرغاني ١٧٤

محمد بن سعد كاتب الواقدي ٣٣٠١٧٦

محمد بن سعيد أخو غالب الصفدي ٦٧

محمد بن أبي شيخ ٨٤

محمد بن طاهر بن الحسين ٨٥

محمد الطاهري كاتب طلحة بن طاهر ٩٦

محمد بن طلحة بن مصرف ٤٢

محمد بن عباد الهادي ٤٧
 محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١٠
 محمد بن العباس الطوسي ١٥ ، ١٦ ،
 ٥٧ ، ٥٦
 محمد بن العباس بن المسيب ٦
 محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن
 جشم العبدي (أبو بكر) الراوي
 ١٥٧ ، ٤٦
 محمد بن عبد الله بن جشم الرعي
 الراوي ١٧٣
 محمد بن عبد الله بن الحسين (أبو طالب)
 الجعفري ١٣٩
 محمد بن عبد الله بن طاهر ١٥
 محمد بن عبد الله بن طهمان الراوي
 ١٧٧ ، ٦٧
 محمد بن عبد الله العتافي ١٠
 محمد بن عبد الله بن عمرو البلخي
 الراوي ٩٧
 محمد بن عبد الله صاحب المراسم
 الراوي ١٧١
 محمد بن عبد الملك الزيات (أبو جعفر)
 ١٠٧
 محمد بن عبيد الطنافسي (أبو عبد الله)
 ١٩١
 محمد بن علي بن أمية بن عمرو
 (أبو حشيشة) ١٥١
 محمد بن علي بن صالح السرخسي ١٤٥
 محمد بن علي بن طاهر بن الحسين
 أبو العباس ٣٦ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٩٢ ،
 ١٧٦ ، ١٣٩
 محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
 محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب ١٤٣
 محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن عمران ٦٤
 محمد بن أبي عوف ١٠
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
 الحراساني الراوي ٩٠ ، ٩١ ،
 ١٦٥ ، ١١٩
 محمد بن عيسى الهزوي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ١٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٥
 محمد بن فرحان البازي ١٣٧
 محمد بن الفضل بن ساجان الطوسي ١٢٥
 محمد بن المثنى بن الحاجج بن قتيبة بن
 مسلم ٩٢
 محمد الخفوع = الأمين
 محمد بن الرزبان (أبو جشم) ١٣٧
 محمد بن موسى بن إبراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي النجم الراوي
 ٢٩ ، ٧٩ ، ١١٦ ، ١٩٢ ،
 محمد بن هارون = الأمين
 محمد بن هارون الكاتب ١٧
 محمد بن هاني، أبو زيد ٦٧
 محمد بن الهيثم بن شابة ٩٧
 محمد بن الهيثم بن عدي الطائي ٧٤ ،
 ٨٩ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ،
 محمد بن واضح ١٠٦
 محمد بن يزداد ٦ ، ١٤٦ ،
 أبو محمد الزبدي الطيفي ٣ ، ١٦٥ ،
 محمد بن يقطين ٥٨
 محمد بن يوسف القاري الزاهد ٦٣
 محمد بن يوسف الروزي ١٤٦

محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب ١٤٣
 محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن عمران ٦٤
 محمد بن أبي عوف ١٠
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
 الحراساني الراوي ٩٠ ، ٩١ ،
 ١٦٥ ، ١١٩
 محمد بن عيسى الهزوي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ١٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٥
 محمد بن فرحان البازي ١٣٧
 محمد بن الفضل بن ساجان الطوسي ١٢٥
 محمد بن المثنى بن الحاجج بن قتيبة بن
 مسلم ٩٢
 محمد الخفوع = الأمين
 محمد بن الرزبان (أبو جشم) ١٣٧
 محمد بن موسى بن إبراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي النجم الراوي
 ٢٩ ، ٧٩ ، ١١٦ ، ١٩٢ ،
 محمد بن هارون = الأمين
 محمد بن هارون الكاتب ١٧
 محمد بن هاني، أبو زيد ٦٧
 محمد بن الهيثم بن شابة ٩٧
 محمد بن الهيثم بن عدي الطائي ٧٤ ،
 ٨٩ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ،
 محمد بن واضح ١٠٦
 محمد بن يزداد ٦ ، ١٤٦ ،
 أبو محمد الزبدي الطيفي ٣ ، ١٦٥ ،
 محمد بن يقطين ٥٨
 محمد بن يوسف القاري الزاهد ٦٣
 محمد بن يوسف الروزي ١٤٦

غفارق المني ١١١ - ١١٢ - ١٥٢

١٥٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٨٢

الخنوع = الأمين

المرجئة ٤٦

للرقش الأكبر الشاعر ١٨٧

مرة الحمداني ٤٢

آل مروان ١٢٧

مروان بن أبي حفصة ١٢٦ - ١٥٩

أبو مريم غلام سعيد الجوهرى ١٦

مزينة ١٣٨

مسعود بن عيسى بن إسماعيل العبدى

٨٨ - ١٣١ - ١٣٨

ابن مسعود القتات ٩٩

أبو مسهر الدمشقى ١٥٢

أبو مسلم الخراساني ٥

مسلم بن سعدان كاتب أم جعفر ١٦٣

أبو مسلم مستحلى يزيد بن هارون ١٨٧

مسلم بن الوليد الشاعر ٩٩

أبو مسهر من شطار بغداد ٩٧

السيح عليه السلام ٣٢

آل المديب ٩٧

مصعب بن الحسن ١٦٩

مصعب بن عبد الله الزبيرى ١٠ - ٤٨

مصعب (بن زريق) جسد طاهر بن

الحسين ٨٨

يو مضر ١٤٦ - ١٤٧

المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٢

مطهر بن طاهر (أبو محمد) ٧١

مطهر الباني ٤٢

معاوية بن أبي سفيان ٥٠

معبد للقي ١١٢

للقصم بالله (محمد بن هارون) ٨٧

١٠٠ - ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١١٢

١١٣ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٤٦

١٤٦ - ١٥٤

الملى مولى للهدى ١٤٩

معية ١٦٩

مغداة ١٧٤

لللجم ٧٣

ملك الروم ١٦٤

منجا ٥٤

للصور أبو جعفر ١٠ - ٧١ - ١٠٩

منصور بن طاعة ٩١

منصور بن عبد الله الخرشى ١١٠

منصور بن العمان ٥٧

منصور القبرى ٥٧ - ٦٧ - ١١٠

بنو منقر ٨٩

متويل الروى ١١٣

للهدى (محمد بن منصور) ٥ - ٥

١٠٩ - ١٤٦

مهزم بن الفرز الشاعر ٦٢

المهلب بن أبي صفرة ٤٥

موسى (عليه السلام) ٤٢ - ٤٣ - ٤٢٠٣٥

أبو موسى = عبد الله بن إسماعيل

موسى بن جعفر بن معروف (أبو الحسن)

١٨٠ - ١٨١

موسى بن خافان ٥٩

موسى بن عبد الله التميمى ٨٨ - ١٣٤

١٦٠ - ١٦٤

موسى بن محمد الأمين ١٤

موسى الهادى = الهادى

هارون بن محمد بن إسماعيل بن موسى

الهادي ١١٠ ، ١٥٤

هارون بن مسلم ٥٢

بنو هاشم ٩ ، ١٤٠ ، ٤٣ ، ١٠١٠ ، ١٠١٠

١٠٩

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧

هاشم بن القاسم الملقب بقصر (أبو النصر)

١٩٢

الهاشمي = إسحاق بن سليمان

الحدير بن صبيح ٨٢

هرم بن سنان للري ١٧٤

هرمس ٣١

هند ١٧٨

الهيثم بن عدي (أبو عبد الرحمن)

١٩٢

(و)

الوائق الخليفة العباسي ١٢٨

الواقدي محمد بن عمر الأسدي الرازي

١٩١ ، ٣٣

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٥ ، ٩٦

وهب بن أبي حازم ١٩٢

(ي)

ياسر ١٦ ، ١٢٢ ، ١٣١٠ ، ١٧٢٠

يحيى بن أكرم القاضي (أبو محمد) ٣١

٤٠ ، ٥٠ ، ٦٧٠ ، ٧١ ، ١٢٥ ، ١٢٥

١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٨٠ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩٠

١٨٢

مؤنة جارية للمأمون ١٣٠

مية ١٠٨

(ن)

النابغة ١٠٩

النابغة : اللدياني الشاعر ١٦٤

نادر : مولى أحمد بن القاسم ١٣٨ ،

١٣٩

نبطي ٨٩

نجاح خادم الفضل بن الربيع ١٣

أبو زرار الضير الشاعر ١٦١

أبو زلة الشاعر البصري ١٥٠

النصاري ٣٣ ، ٤٢ ، ١٨٨٠

نصر الخادم مولى أحمد بن يوسف ١٢٩

نصر بن شيبث العقيلي ١٨ ، ١٩٠ ، ٢٩٠ ،

٦٧ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٩١ ، ٩٧

النوري (منصور الشاعر) ١٦٤

أبو النهي ٨٣

أبو نواس : الحسن بن هاني الشاعر

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦٠

النوشجاني ٥٥

(ه)

هارون بن جعفر ١٧

هارون الرشيد ١٤ ، ١٥٠ ، ٨٨٠ ، ١٣٩٠

١٦٦

هارون بن عبيد الله بن ميمون الخزاعي

٨٤ ، ١٣٨

هارون بن المأمون بن سندس ٣٥

يحيى البوشنجى القصير (حاجب طاهر

ابن الحسين) ١٣

يحيى بن الحسن عبد الخالق أبو زكريا الراوى

خالد الفضل بن الربيع ١٣٠ ١٣٠

١٩٧٠ ٨٢٠ ٦٤٠ ١٨٠ ١٥٠ ١٤

١٠٦٠ ١٠٣٠ ٩٩

يحيى بن الحسن بن على بن معاذ بن مسلم

٨٥٠ ٣

يحيى بن حماد الكاتب النيسابورى ٦٨٠ ٦٧

يحيى بن خاقان ٨

يحيى بن خالد بن برمك ٩٠ ٥

يحيى بن معاذ ١٨ ٢٩٠

ابن يحيى بن معاذ ١٠٩

يحيى بن ميمى ١٨٧

يزيد جرد ٨٥

يزيد بن عقال ٧٢

يزيد بن الفرج ١٢٧

يزيد بن الهلب (أبو خالد) ٤٥

يزيد بن هارون الواسطى ١٩٢٠ ١٩١

اليزيدى بن أبو محمد اليزيدى الطائلى

يسر خادم على بن صالح ١١

يعقوب بن المهدي ١٩٢

أبو يعقوب مؤدب ولد أبي عباد ١٠٠

اليعقوبى ٩١

اليهود ٣٣ ٤٢٠

يوسف عليه السلام ١٠٣

يوسف بن محمد المعلم ١٩٢

فهرست

أسماء البلدان والأماكن

بستان موسى ٣

البصرة ٤٥ - ٥٨ - ٧٢ - ١٢٥ +

١٣٨ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٦ +

١٢٩ - ١٦٩ - ١٢٨ - ١٦٦ +

١٧٨ - ١٩٢ +

بغداد ١ - ٢ - ٣ - ٦٠ - ٧٠ - ١٤١ +

١٧ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٦ +

٤٠ - ٦٧ - ٧٢ - ٧٩ - ٩١ +

٩٧ - ١٠٠ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٤٤ +

١٤٦ - ١٧٣ - ١٧٨ - ١٩١ - ١٩٨ +

١٩٢

البغين بغداد ٩٨

بلاد الروم ١٤٤ - ١٤٥ +

بلغ ٩٤

بوشنج ٦٤

البضاء من مصر ١٤٦

(ت)

تكريت ١٢٣ - ١٤٤ +

(ث)

الثغر ١٤٣

(ج)

الجانب الشرقى بغداد ١٩

(١)

الاسكندرية ١٩١

الأندلس ١٩١

الأهواز ١٣٤ - ١٢٩ +

أذربيجان ١٤٧

أرمينية ١٤٧

أذنة ١٤٦

أنطاكية ١٤٤

أيلة ٦٤

إيوان كسرى ٣٩

(ب)

باب إسحاق بن إبراهيم ١٤٥

باب الجسر بغداد ٣٨ - ١٤٥ +

باب خراسان بغداد ٦ - ٩٨ +

باب الشام بغداد ٥

باب الطاق ٣٨

البحرين ١٧٨

بخارى ٦٧

البدون ١٩٠

البردان ١٢٣

بروفر ٣٩

بستان خليل بن هاشم ١٨

الدار (دار عثمان بالمدينة) ٥٠
 دجلة ٢٠ ١٢٠ ٣٧٠ ١١٤٠
 درب الحدث ١٤٤
 دروان كوش ٦٤
 دستچيسان ٣٩
 دمشق ٨٥٠ ١٤٤٠ ١٤٥٠ ١٤٦٠
 ١٤٨٠ ١٥٢٠ ١٥٦٠ ١٧٥٠
 ديار ريعة ١٩
 دير هرقل ١٦٣
 الدينور ٧٦

(ذ)

ذودر ٨٥

(ر)

الرافقة ٨٤
 الرصافة ١٠ ١٤٠ ١٢٥٠ ١٤٥٠
 الرقة ٧٢٠ ٨٥٠
 الرملة ٨٥
 الرها ١٤٤
 الروم (بلاد) ١٤٤
 الرى ٤

(ز)

الزط ٧٧

(س)

السدير ١٦٤
 سروج ٧٧
 سلفوس ١٤٩

الجانب الغربي بغداد ٣٨٠ ١٩٠ ٢٠٠
 الجبل (الجبال) ١٤٦٠ ١٤٧٠ ١٥٢٠
 جبل الثلج ١٨٧
 الجزيرة ١٣٠ ٢٩٠ ٧٧٠ ١٤٦٠
 الجسر الأسفل ١١٣٠ ٩٧٠
 الجسر الشرق ٣٨

(ح)

الحدث (درب) ١٤٤
 الحدادون ببغداد ٣٨
 حران ١٤٤
 حلوان العراق ١٧٤
 حمص ٨٦

(خ)

خراسان ٢٠ ٦٠ ١٢٠ ١٧٠ ١٨٠
 ١٩٠ ٢٩٠ ٣٩٠ ٥٠ ٥٨٠ ٦٤٠
 ٦٧٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٨٠ ٩٤٠
 ١٢٨٠ ١٣٨٠ ١٤٦٠ ١٤٧٠
 ١٥٧٠ ١٦٦٠
 أبناء خراسان ٣٠ ١٨٠ ١٩٠ ١٤٧٠
 الخلد (شارع ببغداد) ٥٠
 الخورنق ١٦٤
 خوارزم ٦٧
 الخيزرانية ٢

(د)

دايق ٤٤
 دار حسنة ٣٨

فرصة جعفر (بغداد) ٥٧
قم الصلح ١٠١ - ١٠٢ - ١١٥ - ١١٦

١٩٢

فيد ١٤

(ق)

قرمادين ٤

قرة ١٢٤

قيصرية ٨٣

(ك)

الكاروخ ١٣٤

ككار ١٢٢

كشكر ٥٥

كفر عربون ٧٨

كنايد ١١٧

كوز دجلة ١٧٨

الكوفة ٥٣

كيسوم ١٤٥

(ر)

ماوراء النهر ٦٠

المحرم بغداد ١٢٥

اللدائن ١٤ - ١٢١ - ١٢٥ - ١٩١

الديانة النورية ٦ - ١٢٣ - ١٤٥

مدينة أبي جعفر = بغداد

مدينة السلام = بغداد

مربعة الخرشبي ٥٦

مرو ٥٨ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٧ - ٨٥

مرو الشاهجان ٦٢

مسجد حسنة (بغداد) ٣٨

مصر ٣٥ - ٥٠ - ٨٣ - ٧٩ - ٨١

١٦٦ - ١٢٦ - ٩١ - ٨٥ - ٨٣

مدينة ٨٦

السند ١٣٠ - ٣٣

السواد ١٣٩

سوق الصفارين (بغداد) ٩٧

سوق الصيارفة (بغداد) ٩٧

سوق المطارين (بغداد) ٩٧

سوق الفرائين (بغداد) ٩٧

(ش)

شارع الخلد بغداد ٥٠

الشام ١٣ - ٤٤ - ٧٢ - ٩١ - ١٤٣

١٢٦ - ١٥٠ - ١٥٤ - ١٥٦

الشامية ١٣٠ - ١٢٣

شط دجلة ١٢٠٢

(س)

الصراة ١٢٤

الصلح ١١٦

صنعا ٢٤

الصين ١٤٨ - ٦٤

(ط)

طرسوس ١٢٤ - ١٤٥

طيطوي ٨٩

(ع)

العراق ٣ - ٤ - ١٠٠ - ٩٢ - ٩٤

عقبة حلوان ٣

عيساياذ ٩٢

(ف)

فارس ٥٥ - ٩٠

فامية ٣٩

ميدان زياد ٦٥	للعبادة ١٤٤، ١٤٥
(ن)	الطاسير ١٤٥
نصيبين ١٤٤	المطبق ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١١٣
النهر وان ٢٤١	المقرب ١٥٦
نيسابور ١٨، ٦٤	للنقطة ٥٦
ننوي ٨٩	مقابر الخيزران ٩٧
(و)	مقابر فريش ٩٧، ١١٤
واسط ١٩١	مكة ١١٦، ١٤٤
(ي)	ملطية ١٤٤
يبرين ١٧٥	منبج ١٤٤
الجماعة ١٧٨	للنهبشانية ١٩٣
اليمن ١٤٦	الموصل ١٤٤

فهرست

القوافي وأسماء الشعراء

(٠)

صدر البيت	قائمه	بحره	ص	اسم الشاعر
كفى نمتا لما أسدبت ألى	عدائى	الوافر	١٣١	

(١)

فامتلوا بكرة يفسدهم	ينوى	الرملى	٨٨	
كان ينهى فنى حيث انتهى	الصبا	المديد	١٥٢	دعبل الخراعى
لم يصح للبين منهم صرد	طيطوى	أرمل	٨٨	

(ب)

إذا ألجت يوم لجم وحولها	النجائب	الطويل	١٣٧	أبو تمام
أصحبك الفضل إذا أنت معرجه	أرب	البسيط	٦٧	العتابى
أضنوا بما قدمت شيان وائل	وأرغب	الطويل	٥٨	عمارة بن عقيل
أمير المؤمنين عفرت حق	دنوب	الوافر	٥٣	
إلى أينك وانما إذ قيل لى	المحروب	الكامل	١٣٤	عبد الله بن نوح
حلم مع التقوى شجاع مع الجدا	سكوب	الطويل	٩١	الحليفة المأمون
أبو دلف فنى العرب	الكرب	مجزؤ	١٣٣	ظريف مولى أحمد يوسف
عليكم يداى فاهدموها فلانها	العواقب	الطويل	٨٤	
قاتل الله عريسا	محييا	مجزؤ	١٦٨	أبو موسى صاحب مراكب الرشيد
قد كنت أصدق في وعدى نصيرى	الأدب	البسيط	(٨)	أحمد بن أبي طاهر
كلت في البرد الآداب	الآليات	الخفيف	(و)	أحمد بن أبي طاهر
لولا حميد لم يكن	ولانسب	مجزؤ	١٦٢	على بن جبلة
المكامل				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	اسم الشاعر
وقالت لها العنان ممعاً وطاعة	يشق	الطويل	٢٣	
وزيدني ولها عليه وحرقة	عائب	الكامل	١٥٤	عبد الله بن أمية
يا خير إخوان وأصحاب	الياب	السريع	١٦٦	أبو محمد اليزيدي
(ت)				
عرفت حاجتي إليها فضلت	فتحت	الخفيف	١١١	
(ح)				
أنت لي عفي وأبي بلائي	الريح	المتقارب	١٣٧	عمرو بن الإطناية
أنا النار في أحجارها مشكة	هذج	الطويل	٩٩	مسلم بن الوليد الشاعر
أي نور نديره الأفـداح	التفاح	الخفيف	١١١	
بكرت قبل دما	براحي	بحره	٨٠	عبد الله بن طاهر
	الرمز			
وخيل قد جعلت إزاء حيل	القداح	الوافر	١٦٠	
(خ)				
رب يوم فطعت لا عدام	الرخاخا	الخفيف	١٣٦	أبو دلف
وسط بستان قاسم في جنان	ونخاخا	الخفيف	١٧٥	أبو دلف
(د)				
أتوب إلى الرحمن من كل ذنب	ودود	الطويل	١٧١	العباس بن أحمد
أطل حرمنا وابك الأمين محمدا	الهندا	الطويل	١٨٢	الحسين بن الضعاف
أريد بلا ذمسل أخ لي يودني	ودود	الطويل	١٦٠	خالد القناس
ألا لا أرى شيا ألد من الوعد	لا يعدي	الطويل	١٧٦	
ألا إن ريب الدهر يدني ويعد	وينقد	الطويل	١٩	أبو الغناية
ألم تر أن النوى لشيء علة	بالزند	الطويل	١٠٧	محمد بن عبد الملك
أولئك فوى بعد عز وثروة	أكدا	الطويل	١٥٥	علويه النقي
أيخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل	١٧١	الحسين بن الضعاف
تشط غداً دار جيراننا	أجد	المتقارب	١٥٩	عمر بن أبي ربيعة
الحين ساق إلى دمشق وما	بلدا	الكامل	١٧٥	علويه النقي
خليلى عوجا نارك الله فيكما	قصدا	الطويل	١٧٨	الحرقش الأكبر

صدر البيت	قائمه	بجوه	ص	اسم الشاعر
دعوت بن فطامة بالانجايوا	الورود	النفار	١٢٧	
أبو دلف إن نلقه نلق ماجدا	ميدا	الطويل	١٣٨	علي بن حبة
شوق إليك جديد	يزيد	المخت	٩٣	
فيا ليت شعري هل أيقن بعدها	أريد	الطويل	٦٥	طاهر بن الحسين
لا تكون حاهلا	بأسد	بجوه	٦٦	طاهر بن الحسين

الزهد

لك عندي في كل يوم حبيب	بن ترشد الحنيف	١٨٠	عيسى بن زبيب
وكانه من دبر هرقل مفلت	الأفراد الكامل	١٦٣	دعبل الخزاعي
ويروني المأمون خطه عارف	محمد الكامل	١٦٢	دعبل الخزاعي
ويوم كهر الشوق في صدر عاشق	وأوفى الطويل	(٨)	أحمد بن أبي طاهر
يا أكرم الأكرمة موجودا	مقصودا السريع	١٣٥	حميد بن المؤدب
يا شرعة الماء قد سدت موارده	ممدود البسيط	١٧٩	إبراهيم الناصب
يحود بالنفس إذا حزن الجواد بها	الجود البسيط	١٧٤	محمد بن الجهم
يموت هذا الذي نراه	غاد بمجامع البسيط	١٣٥	حميد بن المؤدب

(٢)

أرادوا ليخزوا قبره عن عدوه	أفقر	الطويل	١٧٥	محمد بن الجهم
أرى كتابا داهى الكتابة بين	مع	الطويل	٨٦	
أحمير كيف بحاجة	المحذور	بجوه	١٦٥	محمود الخمرى

الكامل

أما رجاء فأرجأ ما أمرت به	يأتمر	البسيط	(د)	أحمد بن أبي طاهر
أن تشق عيني بها فقد سدت	بالحر	الطويل	١٦٠	عباس بن الأدهم
فأثبت في مسودع الموت رجله	الخنزير	الطويل	١٣٧	أبو تمام
فت المادح إلا أن السفا	الضمير	البسيط	٨٨	الغائب
قيحت مناظرهم فغير خبرتهم	الضمير	الكامل	١٧٤	محمد بن الجهم
قرت به منقر واستأنست	قنبر	سريع	٨٩	عبد الله بن طاهر
قبرة تنقر في قرية	منقر	سريع	٨٩	عبد الله بن طاهر

صدر البيت	قائمه بحره	ص	امم الشاعر
لحفي على الزمن القصير	والسدير مجزؤ الكامل	١٦٥	أبو العتاهية
وإنا لنعوم ما نعود خيلنا	وتنفرا الطويل	٢٥	
وعظتك واءظة الفقير	الكبير مجزؤ الكامل	١٦٥	الحسن بن هاني
وهذا الأمير المرتجى سيب كفه	نظير الطويل	٨٧	
ومظهر اسك ما عليه ضميره	مكدر الطويل	٨٧	
هبوني أغض إذا ما بدت	أنظر التقارب	١٨٤	

(س)

أنطقى الدهر بعد إخراس	وسواسي مخلع البسيط	١٦٩	جعدويه الشاعر
قل للامام وخير القول أصدق	كالرأس البسيط	١٢٦	
لما تذكرت مائدي بن أرقى	بالوافي البسيط	١٧٥	حرير الشاعر
لولا نكون اسكان كان ربه	الرأس الكامل	١٢٤	دعبل الخزاعي
وجيش في الوغى إزاء جيش	خيس الوافر	١٦٠	

(ع)

أجار قد هيجت لي أوجاعا	مطراعا الكامل	١٨٣	
خليلي إن الحم لي غير وازع	تازع الطويل	١٦٤	أبو العميل
ياخير من ذملت يمانية به	طامع الكامل	١٠١	إبراهيم بن الهدي
يحب الملوك ندى جعفر	يصنع التقارب	٢٧	أشجع السلي

(ف)

أعيتت بعد حمل الشوك	الحرف مجزؤ الرمل	١٦٥	إبراهيم بن العباس
وإذا فأت القى فأت	الطرف مجزؤ الرمل	١٦٦	دعبل الخزاعي

صدر البيت	قافية	بحر	من	اسم الشاعر
فلو كنتم على ذاك	قصف	مجزوء الرمل	١٦٦	روين الشاعر
ككيف بالعيد لنا يا قوم	كيف	مجزوء الرمل	٩٢	
هلا بقيت لسد فافتنا	اللف	الكامل	٣١	الحسين بن الضحاك
وجه الذي يعشق معروف	منصرف	رجز	١١٠	للأمون

(ق)

إن كان إبراهيم مضطهدا بها	تخاريف	الكامل	١٣٣	دعبل الخزامي
أنى يكون ولا يكون ولم يكن	فاسق	الكامل	١٠٦	دعبل الخزامي
البس جديدك إني لأبس خلق	الحلقا	البيط	٥٨	الحليفة المأمون
وبا جار ديلنا لا تخف سجن طاهر	شقيق	الطويل	٦٤	طاهر بن الحسين

(ك)

علمي جودك السباح	صنك	للنمرج	٩٣	محمد بن لائق
وصف البدر حسن وجهك حق	أراكا	الحقيف	١٧٧	الحسين بن الضحاك

(ل)

أخو الجذ إن جد الرجال وشعروا	باطل	الطويل	١٢٥	
أضحي إمام الهدى المأمون مشغلا	مشاغل	البيط	١٧٢	عبد الله بن أبي السمط
أغمدى سيفي وقولي	طويلا	مجزوء الرمل	٨٩	عبد الله بن طاهر
برئت من الإسلام إن كان ذا الذي	قالوا	الطويل	١٥٤	قاضي دمشق
بنا نلت الذي نلت	الفضولا	رجز	٩٠	الحليفة المأمون
حق خرجن بنا من تحت كوكبهن	وأكفالا	البيط	٤٩	الحريش
حرمت مناي منك إن كان ذا الذي	قالوا	الطويل	١٥٥	الحليفة المأمون
لأنصاح النفس إذ كانت مقسمة	حال	البيط	١٦١	أبو العتاهية
وسلام عليك يا ظبية السكرج	ارتحال	الحقيف	١٤٣	أبو دلف
وكنا حين تذكر منك نعي	المقال	الوافر	٦	حسان بن ثابت

صدر البيت	قافيته	بحره	من حيث اسم الشاعر
وليس أخوال الحاجات من يات داهرا	وجد	الطويل	٧٠ طاهر بن الحسين
وهل يبيت الخطي إلا وشيعه	النخل	الطويل	٣٥ زهير
يا أيها النعمى أن يكون فنى	البلا	البسيط	٨٥

(٢)

أترك إن قلت دراهم خالك	لثمن	الطويل	١٥٧ عمارة بن عقيل
إذ يتقون في الأسمه لم أخم	مقدمى	الكامل	١٣٦ عترة
أرض مربة حمراء من آدم	بالكرم	البسيط	١٦١ المؤمن
ألا يا أيها الملك الهام	دعاه	الوافر	٦٥
ألم يبلخ على القبور مسلما	بإثاء	الكامل	٩٤ أبو السهيل
إني وأنت رضيما قهوة لطف	الوجه	البسيط	١٧٣ الخليفة المؤمن
البر بي منك وما العذر عندك لي	نم	البسيط	١٠٣ إبراهيم بن المهدي
نحدر ماء الجود من صلب آدم	فلم	الطويل	١٦٢ علي بن جبلة
ثم دبت في عروقهم	القيم	الزمل	١٦٤ الحسن بن هانيء
دعوت حران مقلوما ليا نيكم	مقلوما	البسيط	٥٦ موسى بن الحسن
صلوح عن الإجمام حق كانه	مجرما	الطويل	٧ الحسن بن رجاء
عفت حتى لو انصلت	وهم	المديد	١٧٢ أبو محمد البريدي
فمرضك لا يوفى عكركما بمرضه	المصم	الطويل	١٥٨ عمارة بن عقيل
فالت مفدانة لما أن رأت أرقى	لم	البسيط	١٧٤ عمارة بن عقيل
فد كان عتلك مرة مكتوما	معلوما	الكامل	١٣١ أحمد بن يوسف
مع الرقاد يلابل وهموم	بهم	الكامل	٢٩ الزمري
وعشت في مفاصلمهم	القيم	المديد	١٦٤ المؤمن
يا شقيق النفس من حكم	أنم	الزمل	١٦٤ الحسن بن هانيء

(ن)

إذا النبيان دسا عتك أمرهما	يفولان	البسيط	٩١ عبد الله بن طاهر
أما أنى لك ديذا أن تزورنى	تستزيرنى	البسيط	٦٥ الحسن بن هانيء

صدر البيت	قافيته	بحره	صديقه اسم الشاعر
بعتك مشتاقا فغرت بنظرة	الظا	الطويل	١٥٩ الخليفة للأمو
حمدنا الله شكرا إذ جانا	للؤمينا	الوافر	١٧١ الحسين بن الصعالي
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني	عني	الطويل	١٠٣ إبراهيم بن المهدي
سكن يبقى له سكن	الزمن	الديد	١٦٧ أبو العتاهية
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا	الحسين	الخفيف	٧٨ البطين الشاعر
يا رب خذني وخذ عليا وخذ	بالدمن	المنسرح	١٧٧

(د)

صدقت لعمرى إنها لكثرة	السرو	الطويل	٦٣ مهزوم بن الفرز
حكلى حزبا أن الفراء كثيرة	فرو	الطويل	٦٣ مهزوم بن الفرز

(هـ)

أخي أنت ومـولاي	نهام	مجزؤ	٨٦ الخليفة للأمو
إذا ما بدأت امرأ جاهلا	حملة	التقارب	٩٨ العباس بن مرداس
أنا الشمايط الذي حدث به	النبه	الرجز	١٨٣ إسحاق بن إبراهيم
إنما الدنيا أبو دلف	مختصره	الديد	١٣٨ علي بن جبلة
إني لأحكي بأجبال عن أجبالها	واديها	البسيط	٩٣
حسب الفتى أن يكون ذا حسب	حسبه	مجزؤ البسيط	(د) أحمد بن أبي طاهر
ذاذ ورد الفتى عن صدره	وطره	الديد	١٣٩ علي بن جبلة
رب رام من بني نعل	سره	الديد	١٣٩ امرؤ القيس
زعموا لي أن من ضرب السنة	حسنه	الديد	١٦٤ أبو العتاهية
شكرنا الخليفة إجماعه	زله	التقارب	١٢٤ دجيل الخزاعي
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه	شاغله	الطويل	١٧٢ جرير الشاعر
مأمون يا ذا المن التريفة	النبه	الرجز	١٥١ أبو زلة البصري
ودم أهدرت من رشا	هدره	الديد	١٣٩ علي بن جبلة

صدر البيت	قافته	بحره	ص	اسم الشاهد
وقبك ما أعيت كسر عبه	جائله	الطويل	٥٠	الفرزدق
وإني إذا الحرب العوان توكل	بقاءها	الطويل	١٣٦	
وإني لشتاق إلى ظل صاحب	عليه	الطويل	١٨١	أبو العنابه
أرقه برح الهوى وسديه	يألمه	الرجز	١٦٧	
أشد على السكتية لا أبالي	سواها	للتقارب	١٣٦	العباس بن مرداس
يا صاحب التطويل في كتبه	فده	السريع	١٤٠	أبو دلف

(ي)

إذا لم تكن إبل فعزى المعنى الواقف ١٦٣ امرؤ القيس

تم بحمد الله وتوفيقه



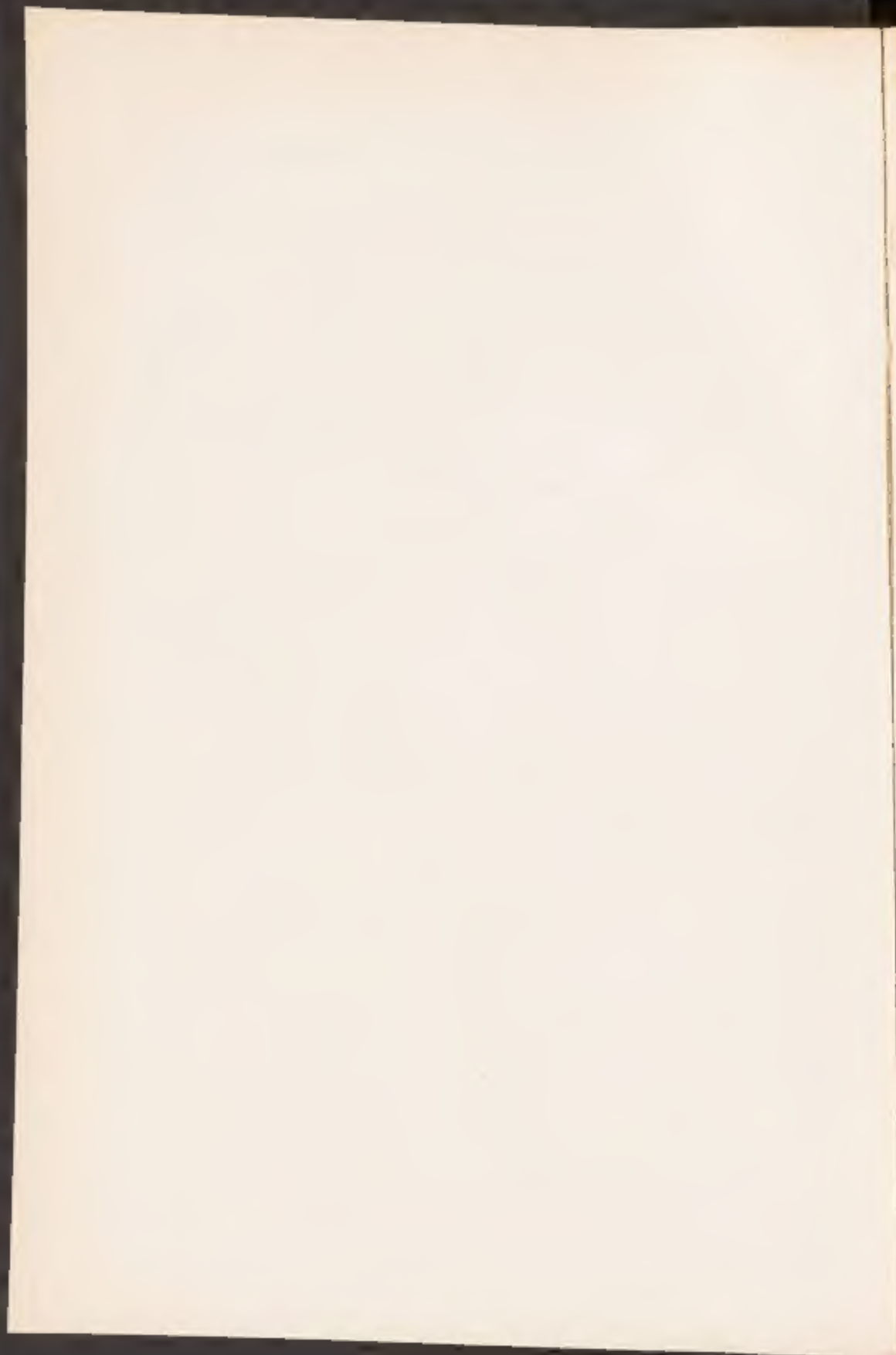
BAGHDAD

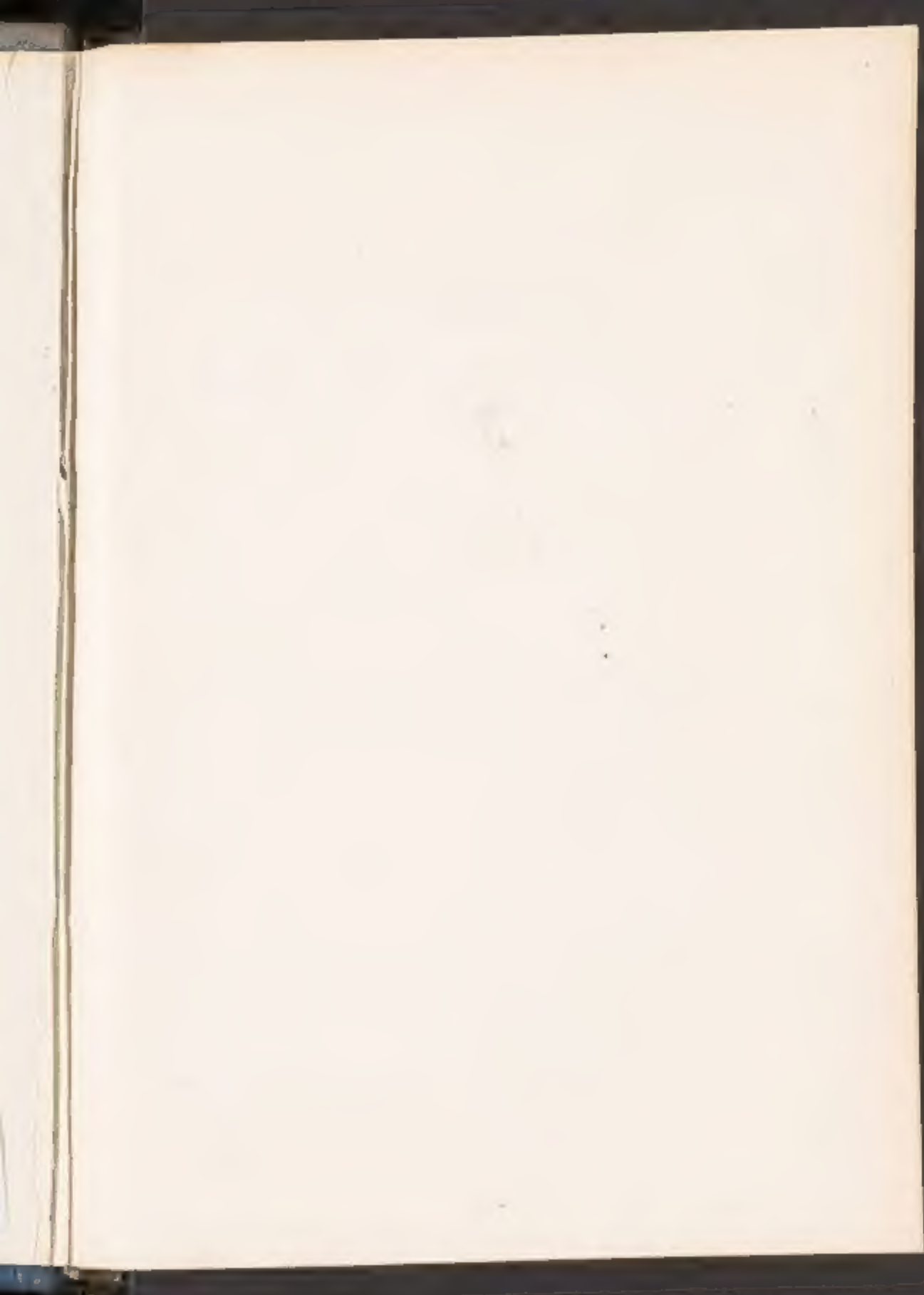
Fi Tarikh El Khilefa El-Abbassia

By

**ABUL FAOL AHMAD IBN TAHIR EL KATEB
EL MAAROF (D 280 H) IBN TAYFOUR**

1968 — 1368







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 00253 9529

DS79.9.B25 I23 1968 *Revised Fourth Edition*



NYU

BOBST LIBRARY
OFFSITE